فلسطين الثورة

ين العنف الثوري والعنف ال

العدد الثاني عشر - السنة الاولى
الأربعاء ١٣ أيلول ١٩٧٢

في اولمبياد ايلول الاسود
تمثل الفلسطينيون على طريقتهم

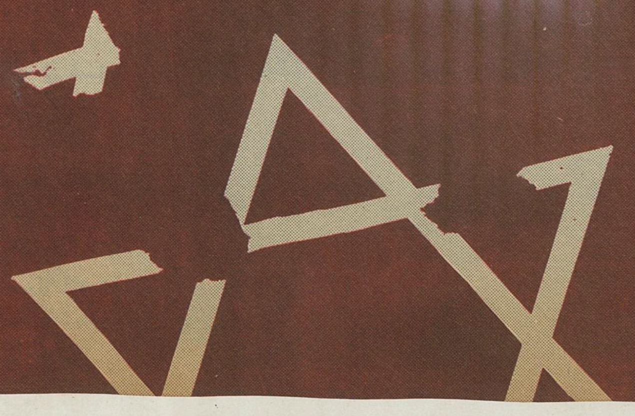

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المفكرة الفلسطينية

نقطة دم

نحن لانتسول العودة الى وطننا

ندما هبط الفدائيون في مطار اللد طين ، وطالبوا باطلاق مجموعة من هم في السجون الاسرائيلية ، ماطل العدو رائيلي ، واستخدم كافة الاساليب من تمرير خدعته . واستطاعت هيئة الاركان انعقدت في المطار ، بمعاونة العقل تروني ، ان يتوصلوا الى ان الفلسطينيين رب عاطفيون ، وانه بالامكان استغلال اعر الانسانية والدينية عندهم .

هكذا امر دايان ومجموعته ان تتقدم وعة من القوات المدربة جيدا تحت شارة ليب للانقضاض على الطائرة ، ويومها ان الفلسطينيين ليسوا قتلة ، وان رال مغامر وانه رجل اسرائيل في كل رة وكبيرة .

بعد فترة قليلة جاء الرد من الثوار انيين وعلى أرض المطار .

يومها قالت اجهزة الاعلام الصهيونية ، ان لية دليل عجز لدى الفلسطينيين ، وركزت ريحات الصهيونية كثيرا على هذه النقطة سية ان قضية الحرية واحدة في كل مكان هذا العالم ، ومتناسية ان ابطال مطار قد قاتلوا وقتلوا عددا من الصهاينة قبل ستشهدوا اثناء مهمتهم .

جاءت عملية ميونيخ لتدلل على ان الفدائيين وا عاجزين كما ادعت اسرائيل . ولقد ف وزير داخلية المانيا بان الفدائيين كانوا اء جدا وانهم نفذوا عمليتهم بكل دقة م نجحوا في كل ما ارادوه .

ن رجال منظمة ايلول لم يذهبوا الى خ كي يحصلوا على شهادة من احد أذكياء ، او ان عمليتهم دقيقة . ولكنهم ا عمليتهم المدهشة الجريئة لينقذوا بعض م في السلاح الذين يعانون من سجون لال . وليثبتوا للعالم ان الارادة طينية قادرة على الرد على الارهاب رائيلي المجنون .

د أثبتت سلطات المانيا الغربية انحيازها ، من جديد ، مع الصهيونية ، حين على خداع الفدائيين لقتلهم في المطار .

ما حدث في مطار اللد بفلسطين لن يتكرر لان العدو اللاانساني يجب مواجهته ، الثوري الحاسم وليس بالمشاعر انية التي تنكر لها دائما وحذفها من س تعامله مع العالم .

د أراد العدو ان يثبت للعالم ان الفدائيين لا يضحون بحياتهم ، وانه من السهل القبض عليهم ، كما حدث في مطار اللد .. الفدائيين اشعلوا المطار في المانيا صهم حين احسوا بالخدعة .. واحدهم بنفسه ومن معه قنبلة كي يثبت للجميع نضال ليس لعبة ، وان الامور والطلبات يطرحها الفدائيون يجب أن تؤخذ على الجد ..

نفرة الانسانية لن تتكرر مع عدو اقترف : دير ياسين ونحالين وقبيه والسموع اسم ومدرسة بحر البقر ، وابو زعبل.. ...

سعبنا الفلسطيني الذي يقاتل في غزه يل والناصرة وتل ابيب سيقاتل في كل من اجل حقه في وطنه ... ومن اجل وطنه وحريته ... ولذلك فهو على داد ان يعطي الدم اللازم من أجل ة .. لان الحرية لا تتحقق الا بالدم سال المستمر ... اننا لن نتسول العودة وطننا .. لان التسول مهنة الشعوب ..

مؤتمر الشباب الفلسطيني

يستنكر قانون المطبوعات

الذي يهدف إلى كم أفواه الصحافيين

في عام ١٩٣٢ ، اصدرت الدولة المنتدبة على فلسطين قانونا للمطبوعات بهدف كم افواه الصحافيين ليظل صوت الشعب خافتا لا يصل الى العالم ، ولم تسكت الصحافة والمنظمات الشعبية على هذا العسف فتحدت الدولة البريطانية في عدة بيانات اصدرتها تستنكر مشروع قانون المطبوعات ، وتتهم الحكومة علانية بوضع العراقيل امام شعب فلسطين للحيلولة دون نيل حريته .

وقد اصدرت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب الفلسطيني المنعقد في القدس بتاريخ ٢٨ — ١٠ — ١٩٣٢ بيانا استنكرت فيه هذا المشروع وجاء في البيان :

« اطلع مكتب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الاول على مشروع قانون المطبوعات الذي تنوي الحكومة ان تضعه موضع التنفيذ ، فظهر لنا ان الحكومة ترمي بهذا القانون الى وضع كل ما يمكن من الاسباب والانظمة ليظل صوت الامة التي تنطق الصحافة بلسانها خافتا غير مسموع ولتحول بين السبيل الوحيد الذي يمكن لاي شعب مستعمر كأهالي فلسطين ان يسلكه ليعبر عن اغراضه وأمانيه وليسمع شكواه وتظلمه، وان قانونا كهذا لا يمكن لاي حكومة تود ان يكون بينها وبين الشعب الذي تحكمه اي صلة أو تفاهم معقول ان تقره او تفكر فيه .

لذلك ، لا يسع مكتبنا تجاه هذه الكارثة التي تود حكومة فلسطين انزالها بهذه الامة الا ان تحتج على هذا القانون ويؤيد كل ما جاء في المذكرة التي قدمتها نقابة الصحافة العربية بشأن هذا المشروع ، فعسى ان تنظر الحكومة الى هذه المذكرة نظرة منطقية لا تنافي الحق والاصول » .

بلاغ عسكري رقم "٢"

صادر عن قيادة منطقة نابلس سنة ١٩٣٨

قررت القيادة العامة ما يلي :

اولا — مهاجمة مركز بوليس بيسان

ثانيا — احتلال مدينة جنين

ثالثا — مهاجمة مراكز الجيش في نابلس .

رابعا — مهاجمة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين .

وتنفيذا لهذه القرارات ، خرج فصيل عمر بن الخطاب وقام بمهاجمة مركز الخزيرة التابع لبيسان فاستولى على جميع اسلحته وامتعته ثم قامت الفصائل الاربعة ، فصيل القسام وحمزه بن العباس وعمرو بن العاص وابو بكر وطوقوا جنين من جميع جهاتها ، ثم هاجموا بالتكبير والتهليل تتقدمهم المدافع الرشاشة التي كانت تصب نيرانها الحامية على مراكز البوليس والجند مما جعلهم ان يولوا هاربين الى البيوت ملتجئين ، ودخل المجاهدون المدينة واستولوا على ما فيها من ذخيرة وبنادق .

اما فصيل علي بن ابي طالب ، فقد اتجه شطر نابلس وهاجم قوات الجيش في مراكزها في الشرق والغرب واصلاها نارا حامية ،

وهاجم فصيل خالد بن الوليد وابي عبيدة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين فاصطدمت معها في وادي دعوق وقد قتل سائق السيارة المصفحة وهو صهيوني وسائق سيارة ثانية وهو جندي بريطاني طوقه الثوار فحاول ان يغريهم بالدراهم التي معه ليتركوه ولكنهم رفضوا وطلبوا اليه تسليم نفسه فابى واشهر عليهم مسدسه عازما على غدرهم وعندها اطلق الثوار عليه النار .

قائد منطقة نابلس وجنين

مناضلو الخليل

يهاجمون السيارات العسكرية البريطانية

سنة ١٩٤٧ ، قام مناضلو الخليل بعدة عمليات عسكرية ضد القوات الصهيونية والبريطانية كانت في معظمها على جانب كبير من النجاح .

احدى هذه العمليات كانت كمينا لسيارة بريطانية تحمل مقادير كبيرة من الذخيرة ، وقد اوقف المناضلون السيارة على مقربة من مدينة الخليل وهي في طريقها الى بئر السبع وكان يقودهم عبد الحليم الجيلاني المعروف (بالشلف) وهاجموها واستولوا على سلاح الحرس وبعض الثياب العسكرية، وحلوا باستيلائهم عليها بعض مشاكل نقص الذخيرة التي كانت تقض مضجع المناضلين .

«أصحاب الجلالة والسمو»

يجهضون اضراب الشعب الفلسطيني

اصحاب « الجلالة والسمو » كانت لهم اليد الطولى في اجهاض ثورة الشعب الفلسطيني ، منذ انتفض هذا الشعب .

احدى الشواهد الكثيرة كانت طلب هؤلاء الى الشعب الفلسطيني سنة ٩٣٦ انهاء الاضراب الذي يعد اطول اضراب في التاريخ ، وقد أصدرت الجبهة التي كانت تمثل الشعب انذاك نداء اليه لانهاء الاضراب « والاضطراب » ومما جاء في هذا البيان :

« لما كان الامتثال لارادة « اصحاب الجلالة والسمو » ملوك العرب وامرائهم والنزول على ارادتهم من تقاليدنا العربية الموروثة ، ولما كنا نعتقد اعتقادا جازما بان « أصحاب الجلالة والسمو » لم يأمروا ابناءهم الا لما فيه مصلحتهم وحفظ حقوقهم ، لذلك ، وامتثالا لارادة اصحاب الجلالة والسمو الملوك والامراء واعتقادا منا « بعظم الفائدة » التي تنجم عن توسطهم ومؤازرتهم ، ندعو الشعب الكريم الى انهاء الاضراب والاضطراب انفاذا لهذه الاوامر (السامية) التي ليس لها من هدف الا مصلحة العرب !!! ».

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بين العنف الثوري والعنف الفاشي

لا يعنينا مناقشة الرأي العام العالمي الرسمي أو استجدائه ، فلم تكن في الماضي ولن تكون قضية الامة العربية وثورتها ابدا رهينة بالرأي العام كما يحاول ان يطرحها « الطوباويون » ومنظروا الاستسلام في هذه المرحلة ، ومن هنا فاننا لم نفاجىء عندما رأينا هذا الرأي العام في الاحداث الاخيرة ، لا يذكر ولا يدين الا العنف الثوري ، ويغفل ويتجاهل ادانة العنف الفاشي الصهيوني بالعمل على تبريره وتفسيره ، ان هذه الحقيقة وحدها تعطي الدليل تلو الدليل على مدى الحاجة لتحرير العالم من هيمنة الامبريالية العالمية ، وتحكم النازية وطغيان الرأسمالية المتسلطة ويعطي الدليل أيضا على مدى الترابط بين قضية تحرير فلسطين وقضية التحرر العالمي.

وتتضح مثل هذه الحقيقة وتتبلور في عصر يتحكم فيه الاقزام من ساسة امريكا وحكامها ، وفي عصر يعبث بمصيره الصغار من حكام بعض دول اوروبا ، بحيث يصبح الرأي العام الرسمي فيها صورة طبق الاصل ومرآة حقيقية لعقلية ومحدودية هؤلاء الحكام وتبعيتهم المهينة للصهيونية العالمية .

ان كل ذلك لم يفاجىء حركة المقاومة ، كما انها لم تفاجىء بالعدوان الاسرائيلي الوحشي على المدنيين من أبناء شعبنا العربي في سوريا ولبنان ، لان كل عدوان وقع في الماضي ، وكل عدوان سيقع في المستقبل هو من طبيعة الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية ، فبالرغم من كل محاولات التبرير والتزوير الذي يفتعلها الغرب لتغطية الحقيقة وطرح القضية رأسا على عقب برزت عملية « ميونيخ » التي أدانها الغرب وبهذه السوقية المفتعلةلترد علىكل محاولات التبرير والتزوير، عندما اعطى المقاتلون فرصة لانتصار الخيار الانساني في معركة من معارك الصراع مع العدو بتمديد فترة الانذار مرتين لانقاذ الرهائن ، بينما أصرت الصهيونية ومعها الامبريالية الغربية على ان يتغلب خيار القهر والفاشية على الخيار الانساني بل على احتوائه وابرازه كخيار فاشي أيضا . **وهكذا فان العدوان الوحشي الاخير ليس سوى امتداد للممارسة الصهيونية في « ميونيخ » وللعقل العسكري الفاشي الذي كان هناك سواء كان « موشي دايان » في القاعدة العسكرية الالمانية لحلف الاطلسي أم لم يكن .**

مرة أخرى نقول ، ان الثورة الفلسطينية لم تفاجىء بالهجمة البربرية الوحشية لانها عندما أخذت باستراتيجية الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد ، كانت تدرك كل هذه المعاني ، وتدرك مدى التضحيات وعدد الشهداء والثمن الكبير الذي ينبغي عليها وعلى جماهيرها الفلسطينية والعربية ان تدفعه نتيجة لطرح وتبني هذه الاستراتيجية ، **فالثورة تعلم ان الاهم هو اعلاء ارادة الامة العربية في الصمود والمقاومة واستنفار قوى النضال والحياة فيها ودفعها للتصدي لاعدائها بكل ثقلها البشري والروحي والكفاحي .**

والثورة تعلم ايضا ان العدو سرعان ما سيدرك ان اصرار المقاتلين على الذهاب الى الموت واتجاه الجماهير العربية الى تأييد وممارسة ذلك الدور ، سيضطر العدو الى بدء تراجعه فتشق حركة التحرر العربي ثغرة في جدار الكيان الصهيوني وتدفعها خطوة نحو تحرير فلسطين .

ولذلك فان الثورة في هذا الوقت تتحمل التضحيات ، وتتحملها معها كل الجماهير الملتحمة والمؤمنة بالتحرر والتقدم في سبيل ان تكون قادرة ليس على تحمل ردة الفعل العدواني فحسب ، وانما الى ان تصبح الثورة قادرة على كسر حلقات العنف المعادي بتمكنها من توجيه ضربات رادعة ردا على ردود الفعل المعادي ايضا .

والعمليات العسكرية الاخيرة للثورة والردود العسكرية الاسرائيلية عليها ، أثبتت ان سياسة « الدبلوماسية الهادئة » وسياسة « تجريع الامر الواقع » وسياسة « تهريب الحلول التصفوية » كلها سياسات فاشلة عقيمة في المنطقة ، غير قادرة على الحياة والاستمرار ، والذين اغتنموا فرصة الحالة المتردية التي نشأت في المنطقة اخرا فدعوا الى التسويات لم يصلوا مع الثورة الى منتصف الطريق في مفهوم الثورة للتحرير ، تحرير كامل تراب فلسطين .

والذين صوروا في الخارج عمليات الثورة الاخيرة وكأنها بدافع الارادة اليائسة للشعب العربي الفلسطيني لا يعرفون هذا الشعب ، فالثوار الحقيقيون اصحاب القضية العادلة لا ييأسون والتفاؤل مادة حياتهم وخبزهم اليومي ، وهم يعرفون كيف يشقون طريقهم وسط الظلام، وسيعرف المنظرون السياسيون والمستسلمون مع مرور الزمن ان كل عدوان على الامة العربية يزيد من يقظة طلائعها الثورية، وهو شرار نفاذ الثورة الى المستقبل، وسيضطرون الى اعطاء المزيد من التنازلات في مواجهة الثورة الفلسطينية وارادة القومية العربية .

ولم يكن بالصدفة ان تعترف السلطات الاسرائيلية بالوجود القوي للثورة الفلسطينية بعد ما سبق لها الادعاء بأن الثورة انتهت بمفعول خطط التصفية ، وهذا يفضح الحرب النفسية التي تشنها الصهيونية والامبريالية وقوى الثورة المضادة على الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية بأسرها ، وكانت اسرائيل بعد معركة الكرامة ، وبعد معارك ايلول قد أشاعت مثل هذه المناخات فعادت الثورة لتؤكد لها ان روح معركة الكرامة ما زالت حية في قلب الثائر الذي فجر طائرة الهليكوبتر في « ميونيخ » وفجر نفسه داخلها ، وان هذه الروح تتجدد بالممارسة وتتغذى بروح التضحية والحيال .

وها هو « ابا ايبان » نفسه يعلن ان المبادرة الملحة قبل تحقيق التسوية السياسية في المنطقة هي تصفية حركة المقاومة ، ويبدو ان « فالدهايم » مقتنع بهذا المنطق . الا ان المعني بهذا ليس محاولة تصفية الثورة فحسب وانما العمل على ابادة الشعب الفلسطيني على أمل أن يتحقق « السلام الاسرائيلي » ومن هنا فانه ميتآمرون ويحشدون ويضربون وينتقمون ، وهم لا يدركون ان الانتقام النهائي دوما لاصحاب الحق وليس لمن سلبوا الحق ، ومع ذلك فان الشعب العربي الفلسطيني ارتفع فوق الانتقام وفهم دوره الحضاري في السلام العالمي فاجتمعت ارادته على ضرورة تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية لكافة المواطنين بدحر الصهيونية وتحقيق العودة .

لقد طرحت الاحداث الاخيرة قضية فلسطين بقوة من جديد ، كما أثبتت هذه الاحداث أن سوريا رغم المحن والضغوط والظروف ، تظل قلب العروبة النابض ، ولكن تصديها وحيدة بين الدول العربية للعدوان يكشف مدى الحاجة الى ضرورة ، اعادة النظر في العلاقات العربية بعد ان جاءت الاحداث لتؤكد ان طلقات المقاتلين وتصميم الثوار كشف الزيف الاسرائيلي ودمر كل محاولات الاجانب وبعض العرب لتحقيق « السلام الاسرائيلي » الذي ترفضه الامة العربية أصلا ، والذي ستحطمه المقاومة بالعنف الثوري وحرب الشعب الطويلة النفس سبيلها الوحيد للنصر .

رئيس التحرير

٤

استمرارا للهجمة البربرية منذ ٢٥ سنة

طيران العدو يقصف القرى والمخيمات في سورية ولبنان

طيران السوري يغير على مواقع العدو فى الجولان ويسقط ٣ طائرات اسرائيلية

قام العدو بمحاولة تهدئة ثائرة سهاينة الذين وجدوا خطرا حقيقيا على تهم نتيجة لاحتلال ارض شعب سطين وطردهم منها ، وفي محاولة سب ثقة هؤلاء ، قامت بعدة هجمات بة على مراكز المدنيين ومخيمات جئين ، وعلى بعض قواعدنا في ريا ولبنان ، وقد اصدر الناطق سكري الفلسطيني البيان التالي :

الساعة الخامسة والدقيقة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الماضي قام العدو بقصف على بلدة (داعل) شمال درعا في الاراضي ورية وما زال القصف مستمرا .

الساعة الخامسة والدقيقة السابعة عشر : ن العدو يقصف مواقعنا الامامية في منطقة لان .

لساعة الخامسة والدقيقة العشرون قام ن العدو بقصف منطقة الهامة في الاراضي ورية وما زال القصف مستمرا ، وفي نفس الوقت طيران العدو فوق مخيم النبطية بشكل كثيف ارتفاع منخفض .

لساعة الخامسة والدقيقة الثلاثون : طيران العدو يقصف بلدة (الرفيد)ومخيم (نهر البارد) في الاراضي اللبنانية وما زال القصف مستمر .

خسائرنا حتى الان استشهاد ثلاثة أطفال في مخيم نهر البارد وجرح خمسة عشر مواطنا بين امرأة وطفل وشيخ .

الساعة السادسة والدقيقة الثلاثون

٨ — ٩ — ١٩٧٢

القيادة العامة لقوات

الثورة الفلسطينية

في الساعة السادسة والدقيقة الاربعين قصف طيران العدو (المزيريب) في منطقة درعا .

الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعون طيران العدو يقصف منطقة النبطية وما زال القصف مستمرا .

الساعة السادسة والدقيقة الخمسين عاد طيران العدو وقام بقصف منطقة الرفيد في سهل البقاع كما قامت عدة طائرات بقصف منطقة دير العشاير وراشيا الفخار .

خسائرنا في منطقة الرفيد استشهاد خمسة عشر مواطنا وجرح عشرة اخرين .

خسائرنا في منطقة درعا استشهاد أربعة عشر مواطنا . ثوارنا يتصدون لطيران العدو .

الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والخمسين

٨ — ٩ — ١٩٧٢

الطيران العربي السوري يقصف مواقع العدو ويسقط طائرتي ميراج

قال الناطق العسكري في الجمهورية العربية السورية ان القوات العربية المسلحة قد قامت ظهر يوم ٩ — ٩ بتوجيه ضربة قاسية لقوات العدو الصهيوني حيث قامت عدة أسراب من الطائرات العربية بقصف تجمعات العدو المتمركزة في المرتفعات السورية المحتلة .

وقال الناطق ان الطائرات العربية قد اشتبكت مع طائرات العدو في معركة جوية اسفرت عن اسقاط طائرتي ميراج للعدو واصابة ثلاث طائرات عربية من طراز سوخوي — ٧ سقطت في الاراضي السورية .

وقال الناطق ان هذه العملية التي قامت بها الطائرات العربية السورية كانت ردا على القصف البربري الذي قامت به طائرات العدو للتجمعات الاهلة بالسكان في كل من سوريا ولبنان مساء أمس .

هكذا اغتيل الفدائي محمد بادي قبلان !؟

اصدرت طلائع حرب التحرير الشعبية نوات الصاعقة) البيان التالي توضح ه ظروف استشهاد المناضل محمد بادي لان :

مساء يوم الاربعاء ٦ ايلول الجاري وفي اعقاب ث ميونيخ انسحبت وحدات من الجيش ناني من مواقعها في الحد الامامي لقرية عيترون رميش . الامر الذي اوحى باحتمال قيام العدو قدم على مواقع قواتنا في تلك المنطقة ، وبسبب ، قامت عناصر فدائية بنصب كمائن على محاور م العدو المتوقعة . وفي الساعة الثانية من ظهر اليوم التالي عادت مفرزة من الجيش ناني الى أحد المواقع المذكورة في منطقة عيترون دما شاهدت الكمين الفدائي طلبت من أحد صره التقدم بحجة التاكد من هويته ، ففعل ضح لهمَ حقيقة المهمة المكلف بها الكمين ، بوا منه اخلاء المنطقة ومرافقتهم الى مقر قيادة طاع الاوسط . فلبى طلبهم وأوعز الى رفاقه ودة الى قاعدتهم الاصلية ورافقته دورية يش اللبناني باتجاه القطاع الاوسط . ولكن أن ابتعد أفراد الكمين الاخرون من المكان حتى الجنود اللبنانيون باطلاق النار غدرا على ائي الرفيق محمد بادي قبلان الذي رافقهم الى قيادة القطاع الاوسط بناء لطلبهم .

اكدت التحقيقات الاولية التي اجرتها قيادة ت الثورة في جنوب لبنان بان عملية اغتيال هيد قد وقعت غيلة وغدرا مع سبق الاصرار صميم ، وتبين ان بندقية الشهيد لم يطلق منها طلقة واحدة . وكذلك لوحة الامان فيها لم تحرر.

ان مجيء هذه الجريمة في اعقاب حادث ميونيخ يشير الى معان خطرة وان هؤلاء الجواسيس المندسين في صفوف الجيش اللبناني يريدون أن يثاروا للصهاينة الذين قتلوا في ميونيخ .

ان هذه الجريمة النكراء تعيد الى الاذهان الجرائم السابقة التي ارتكبها هؤلاء الجواسيس وخاصة جريمة اغتيال الشهيد الرفيق واصف شرارة في اذار سنة ١٩٧٠ . ان هذه الجرائم جميعها قد تم ارتكابها دون ان تجري اية محاسبة لفاعليها ومدبريها ، الامر الذي يشير ليس الى الخسة والغدر فحسب بل الى سوء النية كذلك.

اننا نحمل السلطة اللبنانية مسؤولية السكوت على هذه الجرائم الخسيسة ونعلن عن اضطرارنا الى معاقبة المجرمين الانذال بانفسنا . اننا نحرص على استقرار لبنان وهدوئه وسلامته الى أبعد الحدود ، ومن أجل ذلك يتقيد جميع مقاتلينا بالاتفاقات المرعية ويحرصون على ضبط النفس أمام استفزازات العملاء المندسين في صفوف الجيش اللبناني وغيره من الاجهزة .

ولكن ، لن نسمح للخونة في الاستمرار باراقة دماء مناضلينا غيلة وغدرا واكراما لعيون اسيادهم الصهاينة .

الموت للجواسيس الجبناء

الخزي والعار لقتلة الفدائيين الابطال

المجد والخلود للشهيد البطل الرفيق محمد بادى قبلان ولجميع شهدائنا .

إغراق زورق عسكر في معركة بحرية ف

عمليات جديدة لثوارنا في تل أبيب والـ

قام ثوارنا خلال هذا الاسبوع بتصعيد عملياتهم في الارض المحتلة بحيث شملت عدة مناطق من فلسطين ، وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني عدة بيانات بهذه العمليات جاء فيها ما يلي :

● تدمير منجرة ومستودعا للاخشاب

قام ثوارنا من المجموعة الخاصة بوضع عبوات ناسفة حارقة داخل منجرة ومستودع للاخشاب في شارع (سلمه) في تل أبيب ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة الحادية عشرة يوم ٧ — ٩ — ١٩٧٢ ونتج عن ذلك ما يلي :

١ — اشتعال النيران في المنجرة ومستودع الاخشاب وتدميرهما تدميرا كاملا .

٢ — امتداد النيران الى الاماكن المجاورة وتصدع عدد من المباني .

٣ — تقدر خسائر العدو بانها كبيرة .

● ثوارنا يهاجمون دورية عسكرية في الهضبة السورية المحتلة

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد أبو صلاح بزرع شبكة من الصواريخ المسيطر عليها فنيا على الشارع الرئيسي بين كفر الما وجبين في المرتفعات السورية المحتلة .

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ٢٢ — ٨ قدمت الى المنطقة دورية عسكرية محمولة للعدو وعند وصولها الى منطقة الهدف قام ثوارنا بتفجير الصواريخ وانقضوا على الدورية مستخدمين الاسلحة الرشاشة ونتج عن ذلك اعطاب ناقلة للجنود من نوع ب.ت وقتل وجرح عدد من أفراد الدورية .

● اغراق زورق للعدو

قامت دورية من قواتنا البحرية مؤلفة من زورقين بنصب كمين لزوارق العدو داخل المياه

Line Reference Target LRT-BE4-V2

— صور خاصة من وفا —

...صهيوني ...ب نهاريا

...لمرتفعات السورية

...الاقليمية الفلسطينية بين حيفا ونهاريا وقد فاجأت ...زوارقنا العدو بنيران مدافعها الثقيلة وتمكنت من ...راق زورق معاد مما جعل العدو يستنجد ...جموعة اخرى من زوارقه والتي بلغ مجموعها ...نية زوارق ، كما استدعيت الى مكان المعركة ...ت طائرات عمودية واشتبكت معها زوارقنا ...رة اخرى ، وقد تقدم احد زوارقنا للقتال في ...ورة بحرية بارعة مما أفسح المجال للزورق ...اخر بالنجاة من الطوق المحكم عليه .

...هذا وقد فقد لنا خمسة من ثوارنا الابطال ، ...ما خسائر العدو فكانت اغراق زورق وبقيت ...ات العدو تبحث عنه حتى صباح ٩–٩–١٩٧٢ .

* هذا وقد اعترف الناطق الصهيوني ببعض ...هذه العمليات فاورد ما يلي :

● انفجر لغم في دبابة تابعة للجيش صباح ...٩ – ١٩٧٢ بينما كانت متجهة الى منطقة ...في شمال الهضبة السورية المحتلة ، وقد عثر على بعض ألغام اخرى مزروعة في نفس المنطقة .

● قال ناطق عسكري صهيوني بتاريخ ٥–٩–١٩٧٢ ان قذائف صاروخية أطلقت في منتصف الليل باتجاه مواقع قوات الاحتلال في المرتفعات السورية المحتلة ، وزعم الناطق انه لم تقع اصابات .

● قال راديو العدو في اذاعته باللغة العبرية ظهر يوم ٨ – ٩ – ١٩٧٢ أن عدة قذائف اطلقت على منطقة خسفين في الهضبة السورية المحتلة وتجاهلت اذاعة العدو ذكر الاصابات والخسائر في صفوفه .

* من ناحية أخرى وقعت في فلسطين المحتلة عدة حوادث عزاها راديو العدو الى احداث طبيعية منها :

● انقطع الاتصال الهاتفي بين القدس وتل أبيب صباح يوم ٨ – ٩ – ١٩٧٢ وطلبت وزارة البريد في الارض المحتلة عدم محالة الاتصال بين المدينتين حتى يتم اصلاح العطل .

وزعمت سلطات العدو أن سبب انقطاع الخط الهاتفي يعود الى اصطدام جرافة بخط الكوابل الرئيسي للهاتف في منطقة بيت دجن قرب مطار اللد .

● أصيب ٣٨ شخصا اصابة خمسة منهم بليغة فيما زعمت سلطات العدو انه حادث اصطدام سيارة وقع صباح يوم ٨–٩–١٩٧٢ في قرية الساقية بالقرب من الخليل .

● ذكرت الانباء الواردة من الخليل في الضفة الغربية ان اشتباكات وقعت يومي الجمعة والسبت الماضيين بين جماهير الخليل والمستوطنين الصهاينة عندما حاولت مجموعات من المستوطنين اقتحام الحرم الابراهيمي الشريف واداء شعائرهم فيه .

وتقول الانباء ان عدة جرحى من الطرفين اصيبوا خلال هذه الاشتباكات .

أبو عمّار :
كونوا جميعًا على أهبة الاستعداد

وجه الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة بيان... الى جميع قوات الثورة وجماهير الشعب الفلسطيني هذا نصه :

« فى هذه اللحظات التى يصعد فيها العدو الفاشم من عدوانه على ثوارنا تم نتيجة اعتدا... اللئيم الاجرامى على مخيم نهر البارد وبعض القرى والمدنيين والاهالي .

فى هذه اللحظات بالذات ينطلق العزم والايمان من قلوبكم ومواقفكم الصلبة الثورية الأصي... لتثبت للعالم أجمع ان شعبنا لا يمكن أن يلين أو يستكين أو تضعف عزيمته أو يتزعزع عن حقه... أن يحيا حرا ثائرا رافعا راية الحرية والتحرير والثورة بارادة فولاذية جبارة .

وليعلم جميع العالم وليشهد ضمير الانسان بأن هذا الشعب سيستمر رغم كل التصفيا... ورغم كل الالام ورغم كل المؤامرات التي تعترض سبيله وسيواكب مسيرة الثورة حتى النص... والتحرير .

أيها الاخوة رفاق السلاح ، كونوا جميعا على أهبة الاستعداد لمواجهة جميع الاحتمالا... التى تفرضها علينا مسيرتنا الثورية الاصيلة وشددوا من حذركم وصمودكم واندفاعكم .

وانها لثورة حتى النصر

بيان من اللجنة التنفيذية حول الأوضاع الراهنة

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سلسلة من الاجتماعات المتواصلة طيلة يومي الثالث والرابع من أيلول الجاري ، حيث تناولت بالدرس عددا من المواضيع الهامة المدرجة على جدول أعمالها وفي مقدمتها استكمال بناء مؤسسات الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة ، وتقييم الوضع السياسي الخطير الراهن الذي تمر به القضية الفلسطينية في هذه الايام التي تشهد تطرا كبيرا في اندفاع حكام عمان باتجاه اجراء صلح منفرد مع العدو الصهيوني يؤدي الى تثبيت الاحتلال وتصفية القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني

وقد لاحظت اللجنة ان مجموعة العناصر الرجعية المتعاملة مع العدو في الضفة الغربية وقطاع غزه من أمثال الجعبري والشوا وأنور الخطيب ، قد أخذت مؤخرا تتصدى لاداء دور مباشر في تنفيذ وتمرير تلك المؤامرة منتحلة لنفسها حق التحدث باسم بعض قطاعات الشعب الفلسطيني .

فقد نشطت تلك المجموعة في الاسابيع الاخيرة بصورة محمومة بين تل أبيب وعمان للتعجيل في تنفيذ التسوية تحت ستار المناداة بمشروع المملكة الرجعية المتحدة .

ان سلطات عمان تحرص كما تحرص سلط... تل أبيب على تشجيع ومباركة تحرك تلك الفئ... بغية تضليل العالم وايهامه بأن ثمة فريقا فلسطي... يقبل بالمشاركة في تمرير (السلم الاسرائيلي...

ان وحدة شعبنا ووحدة موقفه السياسي هـ... السلاح الاساسي الذي ما زال شعبنا يمتلكه... وجه جميع الخصوم والمتآمرين على قضيته . ... الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني الت... برزت من خلال النضال الوطني المتواصل لشع... هذه الشخصية لا يمكن أن تحتفظ بتماسكها ودور... ووحدتها الا من خلال استمرار الالتزام بخ... الصمود والنضال الوطني ومقاومة الاحتلال .

ذلك هو الطريق الوحيد الذي تقبل به جماه... شعبنا في الداخل والخارج .. اما دعاة الاستسـ... والانهزامية الذين يسهمون في تضليل وخد... الجماهير فينبغي فضحهم وعزلهم ودحرهم ومطار... فلولهم .

انطلاقا من ذلك كله فان اللجنة التنفيذي... لمنظمة التحرير الفلسطينية تحذر من خطو... ذلك المخطط التآمري وتدعو الى مزيد من اليقـ... على جميع حلقاته ومراحله

ومن أجل ذلك تؤكد اللجنة على ضرورة استكمـ... الخطوات اللازمة لتنفيذ برنامجها السياسي .

المتحدّث الرسميّ يعقّب على العدوان البربر...

عقب المتحدث الرسمى باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على العدو... الصهيونى البربري فقال :

ان الاعتداء الصهيوني على مخيمات اللاجئين في الاراضي السورية واللبنانية ، وسقـ... العشرات من الضحايا المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ نتيجة هذا القصف البربري ، يكش... بوضوح الامور التالية :

أولا : تواطؤ السلطات الالمانية الغربية مع اسرائيل على المقامرة بحياة الرهائن الصها... والفدائيين العرب في ميونيخ لتتخذ من ذلك ذريعة لتبرير عدوانها المبيت والمخطط له مسبقا .

ثانيا : ان اسرائيل وبعدما تكشفت مؤامرتها « المصيدة » عمدت الى اشغال الراي الـ... العالمى بالقيام بعدوانها الجديد على الابرياء الفلسطينيين .

ثالثا : ان تصريح أبا ايبان وتهديدات المسؤولين الصهاينة ، بان حكومة اسرائيل ستعـ... الاولوية للقضاء على الفدائيين والاعتداء على من يساندهم هو الدليل القاطع على ان العدو... الصهيونى على الفلسطينيين فى الاراضى السورية واللبنانية هو الخط الثابت لسياسته... العدوانية .

بقى على الرأي العام العالمي الذي تسرع في اعلان تعاطفه مع الصهاينة دون التدقيق... حقيقة الموقف والوقائع ان يتحمل الان مسؤولية الجريمة البربرية التي ارتكبها نازيو تل أبـ... الساعون لتنفيذ مخططاتهم التوسعية القائمة على أساس من التمييز العنصري والديني .

ان الرأي العام العالمى مطالب الان أن يستنكر هذا العدوان على تجمعات الشعـ... الفلسطينى بشدة وان يعى ان هذا العدوان هو انعكاس للعقلية الانتقامية التي ينطوي عليهـ... الكيان الصهيوني الخارج على القوانين والاعراف الدولية .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

6

الأبطال
الشهداء
الخمسة

في أولمبياد أيلول الأسود

لحظة بلحظة .. مع التفاصي

فشل ذريع للخطة الصهيونية الألمانية .. والمعركة تستمر ساعتين ونصفاً في الف

عندما كانت شمس القرية الاولمبية في مدينة ميونيخ على وشك البزوغ كان الرياضيون ينامون ملء جفونهم ناسين أو متناسين ان شعبنا شردته الصهيونية من أرضه ، غدا يضرب في الارض بلا وطن أو هوية ،

وفي ظل نوم العالم الهنيء انطلق خمسة من ابناء هذا الشعب الذي طوقه الظلم ليصفع المتناسين ويجبرهم على الوقوف ساعات للتفكير والبحث عن الاسباب التي دعت الى تحركهم وانطلاقهم .

أقتحم هؤلاء مقر الوفد الرياضي الصهيوني وايقظوهم واجبروهم على التجمع داخل غرفة في المبنى .. حاول موشى ففبرغ مدرب فريق المصارعة الصهيوني اعتراض طريق الفدائيين والهرب فأطلقوا عليه النار واردوه قتيلا .. حاول صهيوني اخر الهرب فلقى نفس المصير .

مطالب الفدائيين

حدد فدائيو منظمة « ايلول الاسود » الذين قاموا بالعملية مطالبهم في بيان اذاعته المنظمة يقضي بان تطلق السلطات الصهيونية سراح مائتين من المعتقلين الفلسطينيين في سجونها ، والسماح بمغادرة الرهائن الصهاينة مدينة ميونخ على طائرة غير (اسرائيلية) الى اي عاصمة عربية باستثناء عمان وبيروت ، وان تبدأ المفاوضات بعد ذلك مع حكومة المانيا الغربية لاطلاق سراح الرهائن ، وقد اعلنت المنظمة ان اي محاولة لاقتحام مبنى البعثة الرياضية الصهيونية لاطلاق سراح الرهائن بالقوة ستعني الموت الفوري للرهائن وستتحمل حكومة المانيا الغربية المسؤولية الكاملة كما ان مصالحها ستكون هدفا رئيسيا للفدائيين في المستقبل ، وقد اكدت المنظمة ان مطالبها غير قابلة للتفاوض وانه في حالة رفض (اسرائيل) او مماطلتها ستنفذ خطة تتعلق بالرهائن الصهاينة .

● تهديد باعدام الرهائن

هدد الفدائيون الذين يحتجزون الرهائن باعدام اثنين من الرهائن العشرة في الساعة الخامسة اذا لم تستجب حكومة بون واسرائيل لمطالبهم . هددوا بعد ذلك باعدام واحد من الرهائن كل ساعتين .

وقد عقد فيلي برانت مستشار المانيا الغربية اجتماعا طارئا لوزارته وطار بعد ذلك الى ميونيخ للاشراف على الموقف وعقدت جولدا مائير اجتماعاطارئا لمجلس وزرائها واجتماعا طارئا للبرلمان (الاسرائيلي) . القت مائير بيانا في البرلمان طالبت فيه بوقف الالعاب الاوليمبية ولكنها لم تشر الى احتمال الافراج عن عدد من الفدائيين المسجونين في اسرائيل . ووصفت وكالات الانباء الشعور السائد في اسرائيل بانه مزيج من الصدمة والذهول .

وفور وقوع الحادث قدمت قوات امن غفيرة الى القرية الاولمبية واحاطت بسور القرية بحيث يقف كل جندي مسلح بمدفع رشاش على مسافة ٢٠ مترا من الجندي الاخر وكمنت قوات أخرى فوق الاشجار وفي التلال المجاورة وحول المرور بعيدا عن القرية واجتمع في الخارج مئات الصحفيين يتلقفون الاخبار .

● قائمة بالاسماء

وذكر ان المهاجمين سلموا لاحد اعضاء لجنة الالعاب الاولمبية قائمة باسماء الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية والذين يطالبون باطلاق سراحهم قبل الظهر والا قتلوا الرهائن ومن بين الاسماء التي طالبوا بالافراج عنها المناضل الياباني اكوموتو بطل عملية اللد الثانية والمناضلتين ريما عيسى وتريز هلسه بطلتي عملية اللد الاولى كما طالبوا بالافراج عن الضباط السوريين واللبنانيين الذين تم اختطافهم غدرا من الاراضي اللبنانية في وقت سابق .

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان الفدائيين هددوا باطلاق النار من جديد اذا لم ينسحب رجال البوليس ، وقد ابتعدت سيارات البوليس الالماني بعد هذا التهديد ، ولكن تم وضع عدد من رجال البوليس بطريق خفية على مسافة قريبة من مساكن الفريق الاسرائيلي .

وعلم ان هانز ديتريش جنشر وزير الداخلية في المانيا الاتحادية قد توجه على الفور الى مكان الحادث عقب ابلاغه به كما ذهب الى هناك السفير الاسرائيلي لوى بون وممثل الجامعة العربية .

وقال الكابتن جوزيف كبار بالبوليس الالماني ان الفدائيين العرب اخرجوا مدرب المصارعة الاسرائيلي فاينبرجر بعد اصابته الى خارج المبنى وسمحوا للبوليس برفعه ولكنه مات في طريقه الى المستشفى .

وقالت وكالة رويتر ان عدد المهاجمين العرب خمسة وانهم قتلوا اثنين من الاسرائيليين ويهددون بقتل ١٣ اسرائيليا محتجزين كرهائن . وقد انذروا بتنفيذ تهديدهم ما لم تزودهم السلطات بطائرة يغادرون بها ميونيخ .

● عملية محكمة

واجمعت وكالات الانباء على ان الغارة التي قام بها الفدائيون الفلسطينيون تعد عملية محكمة تماما .

وذكر احد الاداريين في فريق اورجواي المحتجز في الطابق الثالث من المبنى انه يبدو على الفدائيين العرب الارتياح والثقة في انفسهم .

واضاف هذا الاداري ويدعى لويس فريدمان ان العرب يبدون في غاية الثقة بل انهم يتبادلون الفكاهات والنكات فيما بينهم ، وقال فريدمان ان احد العرب اقترب منه وقال باسما هل لديك مباريات اليوم اذا كان الامر كذلك فاننا على استعداد لاصطحابك الى الاستاد .

وقال راديو العدو لمراسله في ميونيخ ان بين الرهائن اربعة من المدربين هم اندريه سبيتزر مدرب الرماية ويوسف جوفروند مدرب المصارعة واميتزور شابيرو مدرب الالعاب الرياضية .

وذكر مسؤول بوزارة التعليم بعد ذلك ان القتيل هو موشى (مومينو) فاينبرج بطل المصارعة الاسرائيلي السابق ومدرب الفريق الاسرائيلي الحالي وقال انه ابلغ خطأ من بوليس ميونيخ ان القتيل هو مدرب الملاكمة مونيو جرينبرج .

وأمكن الاتصال بالدكتور كورت فيجل الطبيب المرافق للفريق الاسرائيلي الذي قال ان الفدائيين احتلوا طابقين من الطوابق الثلاثة المخصصة للاسرائيليين وقال انه يعتقد ان الفدائيين عددهم عشرة وكذلك الرهائن . ويقيم هذا الطبيب في الطابق الثالث الذي لم يسيطر عليه الفدائيون ، وقام رئيس الفريق الاسرائيلي لاكلين بتحذير المقيمين في الطابق الثالث بأن عليهم الاستعداد لاي شيء ولكن اي اجراء لم يتخذ ضدهم حتى الان . وقال دكتور فيجل انه يستطيع ان يرى من نافذة غرفته بعض الفدائيين في الشارع يقومون بحراسة المبنى من الخارج .

والقى الفدائيون ورقة مكتوبة من نافذة المقر الاسرائيلي تحمل عنوان « بيان » وبها ٥ نقاط :

١ — ان تعلن المانيا الغربية استعدادها لنقل الرهائن الى مكان تحدده القوى الثورية داخل القرية الاوليمبية .

٢ — ان تزود المانيا الغربية الفدائيين بثلاث طائرات تقسيم الرهائن الاسرائيليين الى ثلاث مجموعات توضع كل مجمو في طائرة مع عدد من الفدائيين وتنطلق الطائرة الاولى الي تصل الى وجهتها ثم تتصل لاسلكيا بالطائرتين الاخريين فتنطل احداهما الى ان تصل الى وجهتها هي ايضا فتنطلق الطا الثالثة .

٣ — اي محاولة للتدخل في سير العملية ستؤدى الى تصفي الرهائن وستتحمل المانيا الغربية المسؤولية الكاملة عن ذلك

٤ — يجرى تنفيذ الانذار بحد اقصى مداه ثلاث ساعات .

٥ — في حالة عدمتنفيذ الانذار ستصدر الاوامر بتنفيذ عم ثوري يلقن رؤساء الاداة الحربية في اسرائيل درسا قاسيا .

وانتهى البيان بعبارة يا ثوريي العالم اتحدوا .

واعلن متحدث بلسان القرية الاوليمبية ان الفدائيين مددوا انتهاء مهلة الانذار الى الساعة الرابعة بتوقيت جرينتش (السابعة بتوقيت القاهرة والسادسة بتوقيت المانيا) .

● تطورات جديدة

وطلب بوليس المانيا الغربية بعد الظهر من اعضاء بعث لوكسمبورج الرياضية التي يواجه مقرها المكان الذي استو عليه الفدائيون مغادرة شرفات المقر . وذكرت وكالة الانب الفرنسية انه بدا من ذلك ما يشير الى تطورات جديد الموقف ، فقد شاهد اعضاء بعثة لوكسمبورج من بعيد وص هانز ديتريش جنستر وزير داخلية المانيا الغربية . وتفاوض الوز مع الفدائي الذي تولى جميع محادثات الصباح ثم تمكن م الحديث مع احد الاسرائيليين من الاسرى . وظهر الاسرائيلي نافذة بالطابق الاول ومن ورائه فلسطيني يحمل مدفعا رشاشا

● كلمة حق

رغم القلق الذي ساد دورة الالعاب في ميونخ فقد برزت اصوات منصفة نقلت وجهة نظر الفدائيين الذين قاموا بالعملية من تلك الاصوات كان احد مذيعي البرامج التلفزيونية الذى

ان وجهة نظر هؤلاء الفدائيين انهم بلا ارض ، وان وطنه ضاع وقد استخدموا اكبر حشد دولي يتطلع اليه العال ليسمعوا هذا العالم صوتهم .

● انباء مفزعة

ظل العالم كله يتابع الاحداث حتى منتصف الليل ونام الكثير دون ان يقفوا على اخر التطورات ، وذكرت كلمات التفاؤل ع شاشة التلفزيون

ثم كانت نشرة الثانية صباح الاربعاء ، قالوا : ان ال انتهت كما انتهت من قبل عملية مطار اللد الذي راح ضحيت الفدائيون بخدعة الصليب الاحمر .. وطمأنوا الجميع على المشكلة انتهت بقتل الفدائيين ونجاة الرهائن .

● الراديو ... والملاحق

وفي السادسة صباحا — يلقي الراديو الالماني بأضخم خ عالمي .. يذيع تفاصيل المعركة التي استمرت ساعتين ونص ساعة في المطار بين البوليس الالماني والفدائيين ، لقد خدعه البوليس .

ولكن الفدائيين هذه المرة كانوا في منتهى اليقظة . وكانت مطالبهم بعد ان وعدوهم بالرحيل مع الرهائن الا يكون انتقال حتى للمطار دفعة واحدة ، بل على ثلاث دفعات او على ال على دفعتين حتى اذا ما غدروا بالفوج الاول او الثاني است من يليهما ان ينتقم .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

7

الأبطال
المعتقلون
الثلاثة

... الفلسطينيون على طريقتهم

...عاملة لعمليّة ميونيخ

... ردود فعل واسعة في جميع أنحاء العالم

...ث بالفعل ، خرج الذين استشهدوا من الهليكوبتر ...س الالماني بالرصاص ، فما كان من الاخير الا ان ...لى مقدمة الهليكوبتر تنسفها وبها كل الرهائن ..

...المدينة خيم عليها الحزن الا ان شعورا جديدا ظهر ...قد ان اسرائيل قد اخطأت خطأ فادحا وانها شاركت في ...لانها ارادت في الموقف الحرج ، ان تتمسك بكبريائها ...ولا تستجيب لاي مطلب ..

...جميعا

... متحدث رسمي باسم الحكومة الالمانية — في ساعة ...باح — ان الرهائن الاسرائيليين التسعة لقوا ... في المعركة التي دارت في مطار القاعدة الجوية ...يخ وهي قاعدة امريكية تابعة لحلف الاطلنطي .
... الالماني انه عندما نسف احد الفدائيين نفسه بقنبلة ...رة الهليكوبتر الثالثة — فان الانفجار المدوي ادى ...ن النار فورا في الطائرة مما تسبب في قتل جميع ... ، وكان بينهم عدد من الرهائن الاسرائيليين .

...ول كامل

...لت وكالات الانباء ان النبأ اثار ذهولا بين مئات الصحفيين ...جمعوا في ميونيخ والذين كانوا قد سمعوا قبل ذلك ان ... انقاذهم .
...ن لا بد ان يعقد المسؤولون الالمان مؤتمرا صحفيا لتوضيح ... .

...ـ عقد المؤتمر في قاعة المؤتمرات بالقرية الاولمبية .
...وكان اول المتحدثين هانز بتريش جونتر وزير داخلية المانيا ... الذي قال في المؤتمر انه عرض على الفدائيين الفلسطينيين ...خوه هو نفسه كرهينة ، في مقابل الافراج عن افراد البعثة ...ة الاسرائيلية غير انهم ردوا على هذا العرض بالرفض .. كذلك فان « الهر ميرك » رئيس بوليس ميونيخ عرض ...مدة المدينة ان يأخذهما الفدائيون كرهينتين فلم يوافق ...ن ايضا .

...ر الالماني

...وقال شاهد عيان انه عندما هبطت الطائرات الهليكوبتر — مرة ثانية — خرج اثنان من الفدائيين من احداها ، ...تشا طائرة اللوفتهانزا ، التي كان مقررا ان تنقلهم مع ... الى احدى الدول العربية ، وخلال عودتهما — من — الى الهليكوبتر بدأ القناصة الالمان الذين كانوا يختبئون ...طح مباني المطار ، وخلف طائرات اخرى ، يطلقون ... بهدف اصطياد الفدائيين .
...ك اللحظة ، قفز طيار الماني من طائرة الهليكوبتر الى ...جرى بعيدا — اما الطيار الثاني فقد اصيب خلال عملية

...لسؤول ؟

...سئل برونو ميرك وزير داخلية اقليم بافاريا الالماني ، ...الصحفي ، عمن اصدر الامر باطلاق النار في المطار ، ...منفرد شرايبر قائد بوليس ميونيخ هو المسؤول عن

...رك قائلا : ان قائد البوليس كان ينفذ العملية بناء على ...ت اجراها مع الحكومة الفيدرالية في بون ومع حكومة ...اريا .
...وسئل ميرك عما اذا كان الفدائيون يعملون في القرية الاولمبية وفي تجميل حدائقها فاجاب قائلا لقد اتضح بالفعل ان واحدا من الفدائيين كان يعمل « جنايني » في القرية الاولمبية ..

لقد اجمعت الانباء الواردة من المانيا الغربية ، ان الحكومة هناك قد وضعت خطة محكمة لاغتيال الفدائيين الذين قاموا بالعملية ، وهكذا فانه اضافة الى مشاركة المانيا الغربية في امداد الصهاينة بالسلاح لقتل ابناء الشعب الفلسطيني فانها تشارك اليوم بالتآمر على ثوارنا لتصبح شريكة اساسية اصيلة في الصراع الدائر بين الصهاينة وابناء الشعب المطرودين من وطنهم عنوة ، الا ان شعبنا العربي الفلسطيني لن ينسى ضحاياه .. ولن ينسى كل المتآمرين على قضيته .

ردود الفعل العربيّة والعالميّة

كان للعملية البطولية التي نفذها ثوار « أيلول الاسود » في ميونيخ صدى واسعا في كل من معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء للثورة الفلسطينية على امتداد ساحات العالم .

في بيروت ، كتب عبد الكريم أبو النصر تعليقا في جريدة « النهار » بعنوان « كان العالم يلعب » قال فيه :

أهمية عمليات « منظمة أيلول الاسود » انها ليست مجرد عمليات استعراضية ، والهدف منها ليس فقط تذكير العالم بانه مسؤول عن مأساة الفلسطينيين وان كل ساحة من ساحات العالم هي ساحة حرب بالنسبة الى الفلسطينيين . أهمية عمليات « ايلول الاسود » انها تكتسب ، كل مرة اكثر من مرة ، بعدا سياسيا وترتبط بالتطورات السياسية في المنطقة العربية . وهذا ما يظهر من خلال عملية ميونيخ التي أطلق عليها اسم « عملية كفربرعم واقرت » .

فالهدف السياسي من هذه العملية ، في هذه الظروف بالذات ، مزدوج :

أولا ، افهام بعض الدول العربية ان اية تسوية يمكن ان تتم مع أسرائيل ، لن تكون تسوية بالمعنى الكامل للكلمة ، أي انها لن تسوي القضية ، بل سيبقى هناك أفراد ، ولو قلائل ، يقاتلون — أيا تكن أساليب قتالهم — ويقلقون أي « سلام » يمكن أن يخيم على المنطقة . وهذا يعني ان دولا عربية ستتضايق من هذه العملية بالذات ، وان دولا عربية أخرى سترحب بها وترتاح اليها ، ولو ضمنا .

الهدف السياسي الثاني من العملية هو عرقلة اتجاه بعض الدول العربية نحو أوروبا الغربية . ويتوقع البعض ان يكون للعملية تأثير على العلاقات المصرية — الالمانية الغربية التي بدأت تتحسن أخيرا .

من هنا ان ذيول العملية على الصعيد العربي — والفلسطيني — قد تكون بأهمية ذيولها الدولية ... وباهمية الحدث نفسه .

أولمبياد أيلول الاسود

وكتب سمير عطاالله تحت عنوان : « اولمبياد أيلول الاسود » مقالا قال فيه :

« ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم كله وخسر نفسه » ؟
ولكن ، ماذا يخسر الانسان بعد ان يخسر نفسه ؟ وما ثمن العالم كل العالم اذا لم يكن فيه وطن ؟

ان العالم « المتمدن » لم يكف ، منذ ساعات ميونيخ الاولى ، عن اعطائنا دروسا في الحضارة . من مجلس الشيوخ الاميركي الى المستر ماكغفرن الى المستر نيكسون الى صحف اوروبا ، الكلام واحد : انهم ، اي نحن ، شعب غير متمدن . لقد عكرنا على العالم عطلة السنة الكبيس .

والواقع اننا ، في صراحة ، لم نفهم اصول التمدن بعد . اي اننا لا نعرف حتى الان ان كانت الشرطة الالمانية التي استدرجت الفدائيين الى اصطيادهم هي المتمدنة ام ان المتمدن هو الفدائي الذي قبل المفاوضة والتفاوض وتمديد الانذار .

ولسنا نعرف ايهم اكثر تمدنا ، الاسرائيليون الثلاثة (من اصل ١١ لاعبا) الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي وأميركا فوجدوا وطنا في اسرائيل ، ام الفدائيون الخمسة الذين طردوا من بيوتهم وأرضهم ولم يجدوا وطنهم الا في الموت ؟

وايهم اكثر تمدنا ، الـ ٢٠٠ اسير عربي الذين زجوا في السجون « بتهمة » العمل من أجل أرضهم ، أم الدولة التي تسجنهم ، ام الدول التى تدعم الدولة التي تأسرهم ؟

وكتب فاروق البربير في جريدة « السياسة » معلقا على العملية تحت عنوان : « العرب بخير ... بعد عملية ميونيخ » :

على الرغم من « ذهول » العالم المصطنع لعملية ميونيخ الجريئة التي قام بها ابطال منظمة ايلول الاسود الا ان العملية قد اثبتت بان العرب لا يزالون بخير !

لقد اعطى ابطال عملية ميونيخ البرهان الساطع ، الذي لا يقبل الجدل او النقاش على تمسكهم بمبادئهم وتعلقهم بارضهم التي اغتصبتها الصهيونية العملية بمؤازرة اميركا وانكلترا .

وعلى الرغم من تصريحات نيكسون الاستفزازية وعلى الرغم من تهديدات اسرائيل الاخيرة ، الا ان عملية ميونيخ ، تستحق التهنئة لانها اثبتت قدرة العرب على التحرك وحطمت في الوقت نفسه التامر الالماني — الاسرائيلي في اخر لحظة ...

الثوّار لم ينسوا رفاقهم فكيف ينسون الارض ؟

تحت هذا العنوان كتبت جريدة « اللواء » قائلة :

نفس العملية التي اعتقد دايان والدوائر الاسرائيلية التي ظنوا انهم قضوا عليها في اللد ، نفس العملية تمت بالامس في ميونيخ .
ونفس الاعمال الفدائية التي اعتقدت اسرائيل انها قضت عليها تتجدد يوميا في غزة وفي كل الاراضي العربية المحتلة .

ومن كل ذلك تبرز حقيقة مهمة ، انه لا يمكن بشكل من الاشكال القضاء على الثورة الفلسطينية التي بدأت مع اول رصاصة اطلقت في عام ١٩٦٥ . منذ ذلك التاريخ وحتى الان حاولت اسرائيل وبشتى الوسائل القضاء على هذه الثورة . وقد حاولت في فترة من الفترات وخاصة بعد احداث ايلول سنة ١٩٧٠ الايحاء بان اهدافها قد تحققت في هذا المجال . وفجاة وفي اسبوع واحد تجددت الاعمال الفدائية في الداخل والخارج على السواء ، وبشكل اقوى مما كان يتوقعه حتى انصار الثورة وجماهيرها .

وكتبت جريدة « صوت العروبة » تحت عنوان « النازية واسرائيل » ... تقول :

اعترفت المانيا الغربية بنصبها الكمين للفدائيين الفلسطينيين والبدء باطلاق الرصاص عليهم ، الامر الذي يفرض على كل الذين رفعوا الصوت عاليا بالضجيج والصراخ ان يتجهوا بالغضب نحو اسرائيل والسلطات الالمانية .

فموقف ابطال الفداء كان شريفا ونبيلا وانسانيا برغم دقة الموقف وحراجته مما يوجب شد انتباه الجميع الى عدالة قضية

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في أولمبياد أيلول الأسود.. تمثل الفلسطينيون على طريقتهم

لحظة بلحظة .. مع التفاصيل الكاملة لعملية ميونيخ

فلسطين والحق المشروع لابنائها في اللجوء الى اية وسيلة نضالية تكفل تحرير وطنهم .

فاذا كان هدف الناقمين من الاستعماريين الامبرياليين انسانيا ، فان الانسانية كلها تجسدت في عمل الفدائيين الخمسة الذين رفضوا وهم يتذكرون مجازر دير ياسين واخراجهم من وطنهم المحتل ان يقتلوا افراد الفريق الرياضي الاسرائيلي واثروا ان يرحلوا به الى اي مكان ليتخذوه وسيلة ضغط على العدو كي يفرج عن الفدائيين المعتقلين .

وختمت تعليقها بالقول :

يبقى ان يدرك العالم حقيقة موقف الثوار الفلسطينيين وعدالة قضيتهم ، فيتجند احرار الدنيا لمناصرة الحق وشجب العدوان والعمل على انهاء الاحتلال عن الارض العربية .

وفي تعليق اخر نشرته جريدة « صوت العروبة » قالت :

ان الفدائيين ليس هدفهم القتل ولا سفك الدم ، كما شهد بذلك مطار اللد وغيره من الاماكن التي سيطر عليها ابناء فلسطين ، فمطلبهم اكثر من عادل واكثر من انساني اذ يتلخص بطلب الافراج عن فلسطينيين معتقلين في سجون العدو يعاملون بوحشية وبربرية من قبل سلطات الاحتلال .

فلماذا لا يصرخ الناقمون الان في وجه العدو ليفرج عن المعتقلين بدل ان يلوم ابناء شعب يطلب حقا وعدلا وانسانية .

في تونس :

نشرت جريدة « الصباح » المستقلة تعليقا قالت فيه :

انه كان من الممكن ان تؤثر اسرائيل على الالعاب الاولمبية الكارثة التي واجهتها وان تنقذ الالعاب من «وطأة هذا الكابوس».

وختمت الصحيفة تعليقها قائلة « اننا نأمل بان لا تخفى هذه الدراما هذه التفاصيل عن عين العواصم الاوروبية » .

وفي سوريا ومصر وليبيا وبقية الاقطار العربية أبرزت الصحف أخبار العملية في صدر صفحاتها الاولى ونشرت كافة تفاصيلها .

وفي ملبورن — أوستراليا :

قال ناطق عربي ان العرب سيتابعون الهجمات الفدائية ضد الاسرائيليين في جميع انحاء العالم .

وقد اعلن ذلك ادمون ملكي الرئيس السابق للجمعية الاسترالية — العربية .

واضاف ملكي قائلا :

« يجب ان تنقل هذه الحرب الى اي جزء من انحاء العالم ، ويجب ان تستمر الى ان يشعر العالم العربي والفلسطينيون ان حقوقهم قد استردت » .

أما ردة الفعل في معسكر الاعداء فقد تجلت في تصريحات المسؤولين الصهاينة وتعليقات صحف العدو كذلك في تصريحات المسؤولين في عواصم الدول الامبريالية وعملائهم وتعليقات الصحف الخاضعة للنفوذ الامبريالي في العالم :

ففي تل أبيب :

عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا صبيحة العملية واطلقت تهديدات ضد الدول العربية كعادتها وقالت الحكومة الاسرائيلية في بيان اصدرته بعد انتهاء اجتماعها ، ان اسرائيل لن تعفي الذين ساعدوا الفدائيين وحرضوهم من المسؤولية ، وشكرت الحكومة الالمانية على ما أسمته « بجهودها لتأمين اطلاق سراح الرهائن » وزعمت الحكومة الاسرائيلية ، ان هذا الهجوم لايشكل خطرا على اسرائيل وانما على شعوب جميع الامم .. » وقالت « انها ستدعو الحكومات والمنظمات السياسية الى اتخاذ خطوات فعالة ضد خلايا وفروع المنظمات الارهابية بهدف شل نشاطها .

وكان راديو اسرائيل قد قطع برامجه ليذيع بيان الحكومة عن العملية الذي تقول فيه : تعلن حكومة اسرائيل بحزن عميق ان احد عشر عضوا في البعثة الاولمبية الاسرائيلية قتلوا بأيدي العرب . وقد الغى راديو اسرائيل بعد اذاعة البيان برامجه وأخذ يذيع موسيقى جنائزية حدادا على القتلى الصهاينة . اما آبا ايبان وزير خارجية الصهاينة فقد صرح لدى سماعه خبر العملية « ان الحزن يخنقني » .

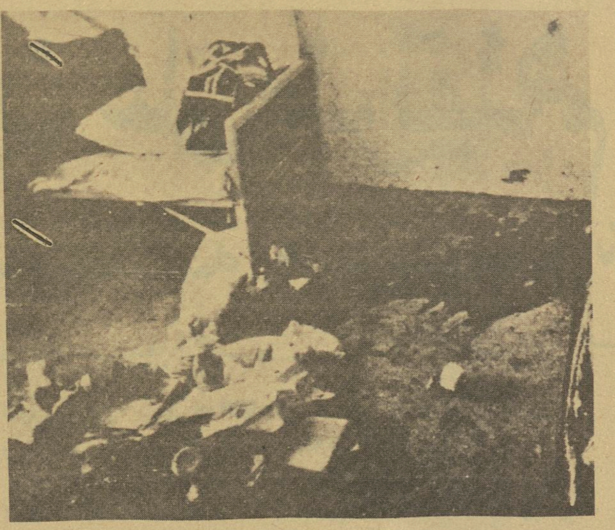

وقد علقت الصحف الاسرائيلية على العملية مطالبة بالانتقام فقد دعت جريدة دافار الى شن حرب حتى النهاية على المنظمات الفدائية واعضائها وانصارها حيثما كانوا .

وقالت دافار ان الدول العربية تتحمل مسؤولية مباشرة عن هذا الحادث ، وان عليها ان تزيل قواعد الفدائيين من داخل حدودها ، والا تولت اسرائيل هذا الامر .

وتعبر هذه الجريدة عن وجهة نظر حزب العمل الحاكم في تل ابيب .

في بون عاصمة المانيا الغربية :

اعلن مكتب الرئيس الالماني الغربي اليوم ان الرئيس غوستاف هاينيمان اصيب بصدمة شديدة لمقتل الرهائن الاسرائيليين الذين اسرهم فدائيون عرب .

وفي البيت الابيض بواشنطن :

وقبل ان تنتهي العملية تحدث نكسون الذي تقصف طائراته مدن وقرى فيتنام الديمقراطية ليل نهار ومنذ بضعة سنوات وتقوم قواته بارتكاب أبشع الجرائم بحق شعب فيتنام الجنوبية تحدث تلفونيا مع جولدا مائير رئيسة وزراء العدو مواسيا وصرح للصحف واصفا الفدائيين بقوله ، مجرمون دوليون من أسوأ نوع لن يتوانوا عن اي شيء لتحقيق اهدافهم . وقدم تعازيه بحزن عميق لاسرائيل .

أما وليم روجرز وزير الخارجية الاميركية فقد قال في بيان قصير « ليست هناك كلمات يمكن ان تعبر عن الصدى الذي تركته لدينا مأساة الالعاب »

ولم يكتف نكسون بتصريحاته الصحفية واتصاله التلفوني مع مائير فارسل لها برقية أعرب فيها .. عن « عطف » الشعب الاميركي على اسرائيل واعلن ان حمام الدم في ميونيخ كان كارثة لجميع شعوب وأمم العالم !!

وصرح جورج بوش رئيس الوفد الامريكي في الام غضب انه يجب عدم التعامل مع الفدائيين بالمنطق للمطالب وقال ان هذا الحادث اعتداء على السلام

وقد أطلق مرشح الرئاسة الاميركية ماكفوفرن تص فيها هو الاخر في محاولته لابتزاز أصوات اليهود الانت عن اسفه على الحادث وقدم تعازيه الى اسرائي وا الاسطوانه على « همجية العملية » .

وفي مانيلا عاصمة الفيليبين :

استنكر العميل ماركوس رئيس الجمهورية العميلة الفيليبيني بالعودة الى مانيلا في الحال احتجاجا على

مع العلم ان قوات هذا الماركوس تساهم في مجا جنبا الى جنب مع قوات نكسون .

وفي عمان :

وصف أحمد اللوزي رئيس وزراء نظام مجازر ا بقوله انها « جريمة بشعة » ووصف نهايتها بأنها فاج

وقال في تعقيب على الحادث اذاعته وكالة الانباء الرسمية « ان اولئك الذين يحسبون انهم يخدمون القضي مثل هذه الجرائم أنما يهدمون القضية ولا يخدمونها شعوب العالم وامه بعيدا عن تفهم جوانب الحق واسس فيها » .

وكان قد اعلن رسميا في عمان بعد وصول اخبار السفاح حسين قد رأس اجتماعا عقد في القيادة ا المسلحة الاردنية وانه قد حضر الاجتماع رئيس وز دفاعه ورئيس ديوانه ومستشاره السياسي ومست « الامن القومي » ووزير الثقافة والقائد العام للقو ونائبه ورئيس الاركان ومدير المخابرات العامة وكبار العسكريين ولم تعلن طبيعة الابحاث التي دارت في هذا الطارىء . وقام الملك الجزار بتقديم التعازي لفيلي برانت .

وفي لندن :

قال ناطق بريطاني للصحافيين «اننا نستنكر هذا العمل المر ووصف رئيس الحكومة البريطانية هذا الحادث بانه ض المتحضرة .. ونسى البون الشاسع بين وعد بلفور والح تقوم به القوات البريطانية هذه الايام في ايرلندا والحض ايضا .

على صعيد آخر

في باريس :

قال موريس شومان وزير الخارجية الفرنسية انه يأمل لا تؤدي مجزرة ميونيخ الى اعمال انتقامية وابلغ الصحا وهو في طريقه الى اجتماع لمجلس الوزراء هنا انه لم تحاو دولة عربية تبرير عمل الفدائيين المسؤولين عن الح

... وفي اليابان :

ظهرت لافتات حول البوابة الرئيسية لجامعة كيوتو الت تعتبر بوتقة لنشاط ثوروي يساري تشيد بهجوم الفدائيين على مقر الفريق الاسرائيلي في القرية الاولمبية في ميونيخ .

وقالت احدى اللافتات « حيوا الفدائيين العرب لهجوم ميو ... يجب على السلطات الاسرائيلية ان تلبي طلب الافراج ع جميع السجناء » .

وكان واحدا من الفدائيين الثلاثة الذين اشتركوا في الهج على مطار اللد في ٢١ ايار الماضي من طلاب جامعة كيوتو

وعلقت صحيفة « اسباهي شيمبون » اليابانية الواس الانتشار تقول : ربما اراد الفدائيون العر يظهروا للرأي العام العالمي ان المشاريع الاولمبية هي مج خرافة للسلام . ان ملايين من اللاجئين العرب طردوا م اسرائيل يعيشون حياة بؤس . وربما حقق الفدائيون هد انتباه العالم لقضيتهم »

هذا وقد أجمع المراقبون السياسيون المط على تسلسل الاحداث في الشرق الاوسط على العملية كانت بمثابة محرك للاوضاع لصالح العسكري وأنها قد أجلت تنفيذ مشاريع تص القضية الفلسطينية التي تدبرها الامبري والصهيونية بالاشتراك مع الرجعية العربي والفلسطينية لمدة عام آخر على الاقل .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين – المؤتمر العام – ايلول ١٩٧٢

تحية لأبطال ميونيخ — وتحية للكلمات المقاتلة

المؤتمر العام
[..]كتاب والصحفيين الفلسطينيين يختتم أعماله

الوفود الشقيقة والصديقة تشيد بالمؤتمر وبنضال الثورة الفلسطينية

انهى المؤتمر الاول للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اعماله يوم السبت الماضي بالموافقة على مشروع النظام الاساسي للاتحاد ، وأصدر بيانا سياسيا في نهاية جلساته كما أعلن اسماء الذين فازوا بانتخابات الامانة العامة للاتحاد ، وقد فاز في هذه الانتخابات كل من : ماجد ابو شرار ، محمود درويش ، محمدكتمتو ، خالد ابو خالد ، سعيد حمود ، بسام ابو شريف ، هارون هاشم رشيد ، غانم زريقات ،عبد الرحمن غنيم ، ناجي علوش ، موسى ، فريد الخطيب ، يوسف الخطيب ، فايز قنديل ،وحنا فيصل .

وكان ابرز ما في البيان السياسي تحية لعمليةميونيخ والحديث عن تفاقم ظاهرة العنصرية المعادية [..] في الغرب واستنكار موجة العداء للاتحادالسوفياتي وتحية صداقته وصداقة الصين الشعبية [..]عوة الى تحرير النفط والاشادة بتأميمه في العراق وسوريا .

[..] الكمالي (العراق) : اتحادكم رد ثوري على [..]امرات

[..] الجلسة الختامية ممثلو الوفود الشقيقة ، فتحدث [..] الكمالي نائب رئيس اتحاد الادباء في العراق ، [..] من ميو[..]اد الادباء ونقابة الصحافيين العراقيين ، أكد [..] المتحدث[..]ية قيام اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين [..] الظروف الدقيقة التي تمر بها حركة الثورة العربية [..] فلسطين بشكل خاص » . وقال :

[..] ان قيام اتحادكم المناضل ، رد ثوري على كل [..]ولات التآمرية المحمومة لمحو الشخصية القومية [..] فلسطين وتصفية قضيتهم العادلة » . وأضاف [..] اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يواجه [..]ه النضالية الجديدة مهاما ومسؤوليات [..]تطلب المزيد من وحدة الصف والتضامن [..] بين مختلف القوى والاتجاهات لتطبيق [..]رات والبرنامج المرحلي للاتحاد » .

● [..] كتاب فلسطين وصحفييها الى تطوير اعلام الثورة وتوسيع [..] عربيا ودوليا وتحقيق اوسع الصلات مع المنظمات الصحفية [..] والثقافية على الصعيدين القومي والعالمي .

[..] من المخططات الاستعمارية والصهيونية والرجعية الرامية [..] اشاعة اليأس وزرع الشك في قدرة الانسان العربي على [..]ه ونوه الى ضرورة فضحها وتعرية كافة المشاريع التصفوية [..] أكد باسم اتحاد الادباء ونقابة الصحفيين [..]يين استعدادهم الكامل لتقديم كل اشكال الدعم [..] لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

[..]هيم عامر (مصر) : لا بد أن تكون للثورة [..]متها الفكرية

[..] تحدث الاستاذ ابراهيم عامر ممثلا عن وفد جمهورية مصر [..]ية ، شكر فيها الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على الدعوة [..]هت الى الكتاب والصحفيين المصريين . وقال « ان [..] هذا الاتحاد من الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة [..]ينية وتمر بها الثورة العربية أكثر من دلالة لا يمكن أن [..] الذهن . ولعل أولى هذه الدلالات ادراك فصائل [..] الفلسطينية ضرورة التلاحم بين سلاح النار وسلاح الكلمة. [..] الكلمة مكانها التنظيمي في تنظيم الثورة ، وان تكون [..]متها الفكرية كما لها منظمتها القتالية » .

[..] على ان مسؤولية الكلمة لا تقل خطرا ولا خطورة عن [..] السلاح .

[..]د الرحمن (اليمن الديمقراطية) : لتتحد كافة [..]ات الشعبية لمواجهة المد الرجعي

[..]دث الاستاذ احمد عبد الرحمن ممثلا عن وفد جمهورية [..] الديمقراطية . وقد أهاب بانعقاد المؤتمر وحيا الكتاب [..]يين الفلسطينيين وطالب بضرورة الالتزام الثوري [..] فضح كافة المؤامرات التي تحاك على حركة الثورة العربية عامة وعلى حركة الثورة الفلسطينية خاصة .

وندد بكافة المشاريع الاستسلامية والانهزامية وخاصة مشروع العميل حسين ، وربط بين التآمر الذي يحاك ضد الشعب الفلسطيني بالتآمر الذي تمارسه القوى الامبريالية والرجعية لقهر ارادة الشعب اليمني في بناء دولته التقدمية واسقاط النظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية . وقال ان طائرات الملك التي قصفت الثوار في جرش وعجلون واربد هي نفسها التي قصفت ابناء شعبنا المناضل في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وأضاف : ان الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة على أدوات حركة التحرر لا يمكن أن تقابل الا بالعنف الثوري من قبل المناضلين في كل مكان .

ودعا الى ضرورة توحيد القوى الثورية عبر كافة المؤسسات الشعبية لمواجهة المد الرجعي .

علي برحتو (ارتيريا) : الهجمة الامبريالية تفرض علينا بلورة المراكز الثورية بالمنظمة

ثم تحدث الاستاذ علي برحتو ممثلا عن الثورة الارترية ، وقد هنأ المؤتمر على النجاحات الهائلة التي حققها في مداولاته وشكر المؤتمرين على الاهتمام الذي نالته الثورة الاريترية من توصيات المؤتمر ومقرراته ، ثم عرض للمؤتمر نضال الشعب الاريتري ضد الاستعمار . وطالب المؤتمر بادانة التحرك الجماعي لدول البحر الاحمر الذي تقوده اثيوبيا لتطويق الثورة الاريترية .

جزل برخت (فرنسا) : المناضلين الفرنسيين مع حقوق الشعب الفلسطيني

ثم تحدث الاستاذ جزل برخت ممثلا عن مجلة نوفيل كرنيك الفرنسية ، فحيا المؤتمرين وندد بالامبريالية والصهيونية والرجعية وأكد وقوف ودعم المناضلين الفرنسيين مع حقوق الشعب الفلسطيني .

ابو اللطف : تحية لابطال ميونيخ وتحية للكلمات المقاتلة

ثم تكلم الاخ ابو اللطف عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة التنظيم الشعبي عن منظمة التحرير الفلسطينية قال فيها : « أيها الاخوة أصحاب الاقلام الحادة ، ما أسهل ان تشوه كلمتكم صورة الحاضر والمستقبل اذا كانت كلمة خائفة خائرة مترددة وانتم تعلمون ان الكلمة امضى السيوف واحدها . وكم من الكلمات القليلة التي أطلقها الادباء والكتاب او القادة كان لها أثر السحر في المجتمع والحياة » .

وحيا ابطال عملية ميونيخ وحيا اصحاب الكلمة الخالدة وقال « الثورة بندقية تعطي لها الكلمة المؤمنة مدى وافاق واسعة » .

القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان : مؤتمركم ثبت الفلسطينية كهوية نضالية

ووردت مذكرة الى المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين من القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان جاء فيها :

« ان هذا الشعب يعتز دوما بانه قد فتح قلبه وارض[..] لبنادق ثورة فلسطين ومقاتليها ، وقدم العشرات من ابنائه شه[..] على طريق حماية هذه الثورة وانتصارها ، هذا الشعب تم[..] اليوم كل مشاعر الفخار والاعتزاز وهو يستقبل على ارض[..] أقلام ثورة فلسطين وكتابها ومثقفيها . والحقيقة ان المساف[..] بين القلم والبندقية اخذت تتضاءل مع كل يوم تز[..] فيه ضراوة الهجمة الاستعمارية الصهيونية الرجعية [..] اذ ان تلك الهجمة أصبحت تدرك جيدا ان طري[..] لفرض الاستسلام لا يمر عبر اسكات الرصا[..] ووقف اطلاق النار بل عبر الاجهاز على كل صو[..] يدعو الى الصمود وكل رأي يقف في وجه الاستس[..] وكل كلمة تنادي بمقاومة الاعداء » .

وأضافت المذكرة : « ومن هنا فلم يكن من قبيل الصدف[..] الاطلاق ان يكون اتحادكم هذا هو أول منظمة شعبية فلسطين[..] تضم بين صفوفها العرب الملتزمين بثورة فلسطين وان يعتبر[..] الهوية الفلسطينية هي هوية نضالية لا هوية تكتسب بالورا[..] والولادة فقط » .

جانب من افتتاح المؤتمر

برقيات للمؤت[..]

هذا وقد وردت الى المؤتمر البرقيات التالية :

■ برقية من السيد علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزرا[..] جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جاء فيها :

« تحت الشعار الثوري المهيب / بالدم نكتب يا فلسطي[..] يعقد مؤتمركم المجيد ليرسم لحملة الاقلام من ابناء فلسط[..] العربية خطا ثوريا يلزمهم بالمزيد من الالتحام والمعايشة والم[..] لهموم الثورة الفلسطينية ومشاقها وامالها ... لقد كان [..] القلم وما زالوا هم فيلق الصدام الذي يتقدم مسيرة الثورة [..] كل مكان وزمان » .

وأشارت البرقية الى الدور التآمري الذي تلعبه الق[..] الرجعية لاسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

■ برقية اخرى من سفير جمهورية جنوب فيتنام جاء في[..]

« تهاني اخوية حارة للمشتركين في المؤتمر العام الاول لل[..] العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين » .

وأكدت البرقية « دعم فيتنام الجنوبية الكامل حكومة وج[..] وسكان جنوب فيتنام لنضال الشعب العربي العادل واستر[..] الشعب الفلسطيني حقوقه » .

■ ووردت الى المؤتمر برقية أخرى من لجنة الاتصال لل[..] الاول للكتاب والادباء اليمنيين حيت فيها مؤتمر الكتاب والصح[..] الفلسطينيين واكدت على التلاحم بين الثورة الفلسطينية والي[..]

« ان وحدتنا وحدة ثورية وهي تنبع من وحدة الكفاح و[..] والمصير ووحدة المواجهة للعدو الامبريالي الصهيوني الرج[..] وكما تقولونها اليوم / بالدم نكتب يا فلسطين / .

■ وورد الى المؤتمر بيان من لجنة الدفاع عن المعتقلين [..] الاردن اعلنت فيه عن القيام بحملة محلية وعربية وعالمية للم[..] بالافراج عن المعتقلين في سجون الاردن . وتوجهت بنداء [..] الكتاب والصحفيين الفلسطينيين من أجل المساهمة في الح[..] على النطاقين العربي والعالمي . وأعلنت ان أسبوعا سيقا[..] ١٧ أيلول لتصعيد الحملة وتكثيفها » .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

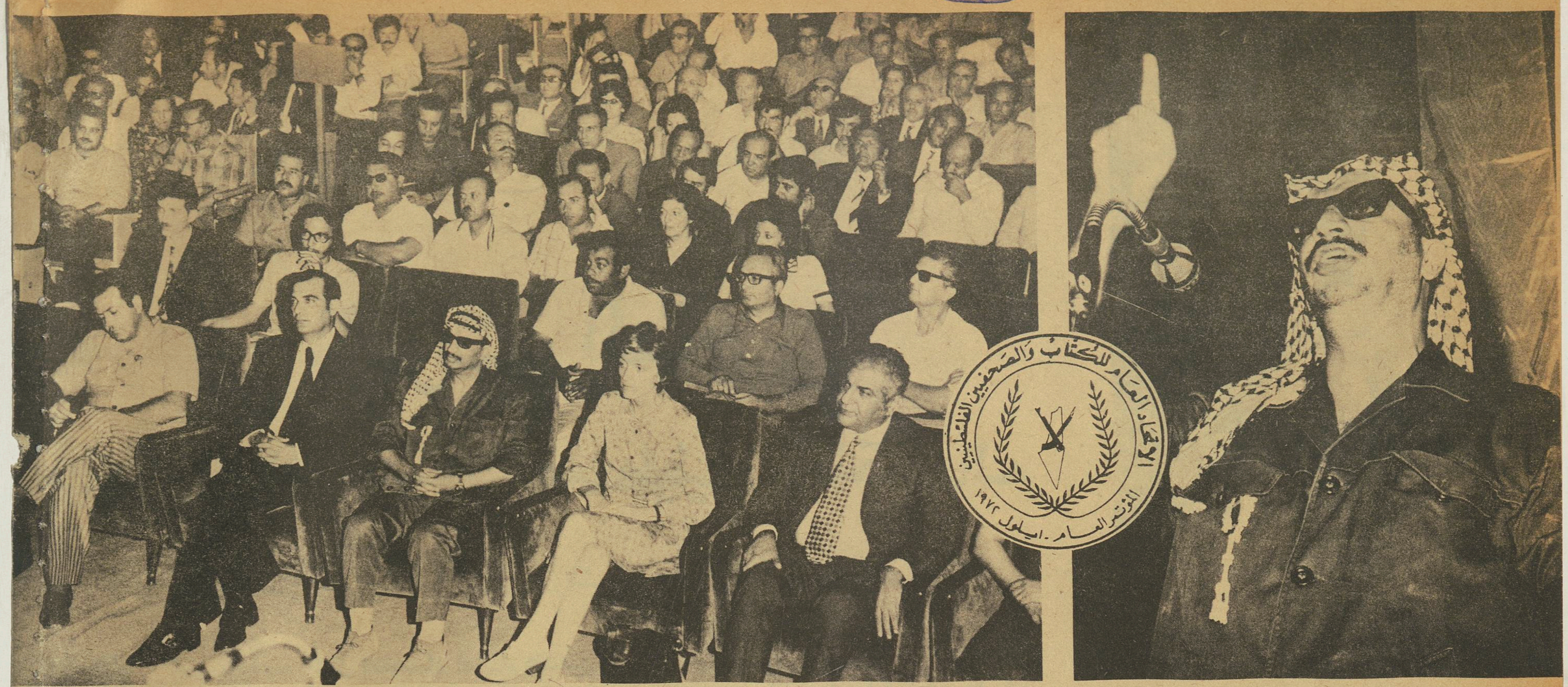

تحتَ مظلة الالتزام الثوري

انعقاد المؤتمر العام للكتاب والصحفيّين الفلسطينيّين

أبو عمّار: حملنا البندقية لنحافظ على حضارتنا وتراثنا ولتبقى أرضنا عربيّة

ليست المرة الاولى التي يجري فيها عقد مؤتمر للكتاب الفلسطينيين . فالاتحاد كان موجودا ولكنه كان مقصورا ومحصورا في أضيق نطاق من جهة كما كان وقفا على الكتاب دون الصحفيين من جهة ثانية ومن هنا تاتي اهمية هذا المؤتمر في الدرجة الاولى فهو مؤتمر للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .. وهو لم يعد مقصورا في أضيق نطاق بل اتسع ليشمل اعرض قاعدة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . ثم وهذه قضية اساسية فان الثورة الفلسطينية ممثلة بشكل رئيسي في هذا المؤتمر بحيث انه لا يسحب نفسه تحت مظلة الالتزام الفلسطيني فحسب وانما يسحب نفسه الى ما هو ادق .. الى مظلة الالتزام الثوري .

ولقد أشرفت دائرة الاعلام والتوجيه القومي لمنظمة التحرير فلسطينية على الاعداد للمؤتمر من خلال اللجنة التحضيرية التي لت جهدا كبيرا سواء في اعداده أو الترتيب أو التوقيت له .

وجاء المؤتمر بعد ذلك لينعقد في السادس من شهر أيلول وليتوج هود لجنته التحضيرية بحضور اكثر من ٣٥٠ كاتب وصحفي سطيني من مختلف الدول والاقطار للمشاركة في جلساته لمساهمة في المناقشات الدائرة فيه ولتكريس المؤتمر كمؤتمر يعبر ن مجموع ارادة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

ولعل ما أكسب المؤتمر أهمية اكبر وصدى أوسع حضور وفود الكتاب والصحفيين العرب ... وحضور وفود من الدول التقدمية الصديقة في العالم جاءوا ليعلنوا صداقتهم للشعب الفلسطيني ثلا في كتابه وصحفييه .

ولقد كانت الجلسة الافتتاحية التي عقدت في الساعة العاشرة صباح يوم ٦ أيلول (سبتمبر) جلسة تدل على مدى الاهمية ي اكتسبها المؤتمر ... فقد افتتح المؤتمر الاستاذ محمد زهدي نشاشيبي نائب الامين العام لاتحاد الكتاب الفلسطينيين السابق رحوم خيري حماد ... وألقى كلمة ترحيبية في المؤتمرين حيا فيها ضيوف وأعضاء المؤتمر كما رحب بالدكتور أنيس صايغ والمناضلة ي كنفاني ولم يتمكن بسام أبو شريف بسبب حالته الصحية من سور حفل الافتتاح .

وقد حضر جانبا من الجلسة الافتتاحية الاخ ابو ار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية حدث الى المؤتمرين فقال :

أيها الاخوة ،

انه لمن الصعب ان اتحدث امامكم وأنتم اصحاب القلم ، وأنا ن وبؤمن معي الثوار جميعهم ان لا ثورة بدون كلمة ... كلمة ج من خلال ثائر آمن بالثورة وآمن بالشعب وآمن ان هذه ة العربية لا بد ان تأخذ مكانها تحت الشمس مهما كانت التضحيات .

وفي هذا الوقت وفي هذه الآونة ونحن نفقد من هذه المسيرة الطويلة مسيرة الثورة الفلسطينية الشهيد تلو الشهيد والثائر وراء الثائر ، في غزة وفي الضفة الغربية ، وجبال صفد وأحراش جرش وعجلون وأوكار العرقوب .

في هذا الوقت يتمثل أمامي وأنا أتكلم في مؤتمركم هذا شهداء عانق قلمهم سلاح الثورة وامتزجت دماؤهم بدماء الثوار وعلى رأس هؤلاء اخي وحبيبي الشهيد غسان كنفاني الذي أثبت ان وراء البندقية الفلسطينية كلمة رافضة ثائرة وان الثورة الفلسطينية ليست ملكا للفلسطينيين وحدهم ، ولكن ملكا لجميع أمتنا ، ملكا لكل الاحرار والشرفاء في العالم أجمع .

كما أثبت غسان الثائر الشهيد البطل ان وراء البندقية كلمة حق تنبع من قلب مؤمن بأمته وشعبه وثورته ، تماما كما آمن الشهيد الشاعر البطل عبد الرحيم محمود بطل معركة الشجرة في سنة ١٩٤٨ ، وتماما كما آمن أخي أنيس الصايغ بأن الثورة الفلسطينية ليست بندقية فقط ولكنها بندقية وفكر ... بندقية وبحث ... بندقية تحمل في طياتها مشعل الامل النابع من العقل الصافي النابع من العقل المؤمن بأن هذه الامة العربية ستظل دائما وأبدا رغم كل العقبات التي تعترض سبيلها، ستظل في طريق التحرير وفي مسيرة الثورة الطويلة الشاقة ، ونحن لم نقل ايها الرفاق ان ثورتنا ثورة يوم واحد ، ولا ثورة شهر واحد ، ولكننا قلنا انها الثورة الطويلة النفس ... الثورة التي تعتمد على الجماهير العربية وعلى الاشراف وعلى الاحرار في العالم أجمع ، نسير نحن واياهم جنبا الى جنب ننير الطريق بمشاعل من نور وأمل ، بدمائنا وأرواحنا جنبا الى جنب مع الاحرار ... مع الشرفاء ، وحتما حتى النصر ان شاء الله .

ما يحدث في أرضنا المحتلة ... القنابل التي تنفجر في غزة .. ظن العدو انه تخلص من الثورة الفلسطينية ، واذا بشعبنا في غزة يلقن العملاء درسا ، سواء كان هذا العميل تابعا لعميل اكبر في عمان والحمر ، أو تابعا لعميل آخر في تل ابيب ، ان ش سيظل وراء العملاء أينما كانوا في أمتنا العربية ، وان الث في الثورة الفلسطينية هم طليعة من طلائع النضال في أمتنا الع سيظلوا أمناء أوفياء لكل المثل والمبادىء التي من أجلها د البندقية ، نحن لم نحمل البندقية من أجل ان نسفك دما لا ...

نحن حملنا البندقية ، لاننا نؤمن انه لاجل الص امام هذه الهجمة الامبريالية الصهيونية التي تتل فيها الاحتكارات الدولية ، وتتلاحم فيها كل المص الاستعمارية والتي تمثل اسرائيل رأس جسر ل المصالح في امتنا العربية .. نؤمن عندما نحم

البندقية .. انما نحملها من اجل حضارتنا .. م اجل وجودنا .. من اجل اطفالنا ، لم نحمل البند لاننا نريد ان نسفك دما ، ولا من اجل أن نقتل ارو ولكننا نحملها من اجل حماية تراثنا .. تراث ابنائ واجدادنا .. لان هذه الارض ليست ملكا لانـ معينين ولا ملكا لبعض الخونة من الحكام ، او مـ المرتزقة ، ولكن هذه الارض انما هي ملكا لابنائنـ الذين لم يولدوا بعد ، هذه الارض ستظل دائما وابد ورغم كل العقبات ، ورغم كل التحدي الاستعماري الامبريالي ستظل عربية ، عربية ، عربية ، وانـ اقول ، كما قال الثوار في كل مكان .

انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحي لا يخفك دمي يسيل من الجراح
انا لم امت .. انا لم ازل ادعوك من خلف السلاح .

وقد القى الاخ كمال ناصر رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية كلمة قال فيها :

كمال ناصر: المؤتمر تأكيد على قدرة الثورة الفلسطينية على تجاوز كل الظروف والعقبات

ان لقاء هذا الحشد من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين دليل ى ان الثورة الفلسطينية قادرة بالرغم من الحصار والتطويق حاولات التصفية التي تجري ضدها ان تتجاوز هذه الظروف ، تتفوق على واقعها ...

وكانت الكلمة التي ألقاها الاخ كمال ناصر هي الكلمة التي كلت افتتاحية العدد الحادي عشر من مجلة « فلسطين الثورة » ذي صدر في صباح يوم افتتاح المؤتمر .

والقى الدكتور سهيل ادريس امين عام اتحاد ب اللبنانيين الكلمة التالية :

يا اخوتنا كتّاب فلسطين وصحافييها .

لماذا تعقدون مؤتمركم هذا في بيروت اليوم ؟

أيكون مؤتمرا آخر كسائر المؤتمرات العربية ، سياسية كانت أدبية ، يعقدها المؤتمرون ليتدارسوا القضايا المطروحة ، أو حاولوا ايجاد حلول لمشكلات يعانونها أو تعانيها شعوبهم ، فلا رجون من مؤتمرهم الا بتوصيات عقيمة لا تزيد القضايا والمشكلات تعقيدا ؟

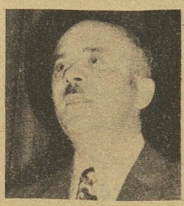

سهيل إدريس: على مؤتمركم أن يوقف النزيف ويردّ لدم الثورة الفلسطينية حرارته وتدفّقه

أيكون مؤتمرا آخر يتجنب فيه المؤتمرون الصدق والصراحة ، تبادلون العملة المزيفة ويبتعدون ما أمكنهم عن مواجهة الوقائع لمصارحة بالحقائق ؟

أيكون مؤتمرا آخر لحل الخلافات ورأب الصدوع ، فيحول ق والمجاملة والزيف دون حل اي خلاف ، ويساعد ذلك كله تأييد الوضع القائم والحفاظ على الورم والتقيح في الجسم المريض ، حفاظا على المكاسب والمواقع أو ايثارا للسلامة نية ؟

يذكم ، يا أصدقائنا ، من ان يكون مؤتمركم كهذه المؤتمرات ، يصير الى مثلها .

بذكم من المشاركة في التآمر اذ تعقدون هذا المؤتمر .

لك انكم لا تنتسبون الى ما ينتسب اليه عاقدو مرات العربية من حكم او سلطة ، بل تنتسبون اشرف ثورة واطهر ثورة . الثورة الفلسطينية .

لا ذكرتم ذلك في كل لحظة من لحظات مؤتمركم — أن الثورة تنتسبون اليها كانت وما تزال وستبقى معقد آمال الاجيال ية ، وانها وحدها القادرة على استرداد الايمان بفكرة ة في هذه المحنة التي تواجهها الثورة العربية اليوم من جراء لة تزييفها وتحريفها ؟

مع ذلك ، فسوف نكذب على انفسنا ، وسوف تكذبون على كم ايها الاصدقاء اذا زعمنا ان الثورة الفلسطينية اليوم بخير ة .

كم تعترفون ، دون ريب ، انها تعاني نزيفا شديدا يوشك ان الدم في عروقها ، وانه لولا انتفاضات وتوهجات في رجال مة وأرض المقاومة ، لاستكانت الثورة وفقدت نبضها تها .

وليس من مهمة مؤتمركم هذا ان يواجه هذه يقة ، فيعالج هذا النزيف ويحاول ان يضمده ليرد م الثورة حرارته وتدفقه ؟

ان هذا النزيف يصدر عن جروح خارجية ، وجروح داخلية . شك في ان معالجة الداخلية من هذه الجروح أصعب وأشق معالجة الخارجية ... ولا يفيدنا في شيء ان نتجاهل او نتستر هذه الخلافات التي تفري اليوم جسم الثورة وتقطعه ... ن لمواجهة هذه الخلافات الدامية خير من الكتاب والصحفيين ين هم صفوة المثقفين ؟

ان في برنامج مؤتمركم بندا ينص على تشكيل لجان المؤتمر ، نها اللجنة السياسية التي ستعالج موضوع « الثورة الفلسطينية المرحلة الراهنة » ، ونحن نعتقد ان عمل هذه اللجنة هو أهم ل يواجهه المؤتمر ، وان أعمال اللجان الاخرى أعمال روتينية رف مثلها الكثير ، وقلما تجدي فتيلا ... ذلك ان مسؤولية الكتاب لصحفيين في تشريح وضع الثورة الفلسطينية مسؤولية ضخمة قف على الاضطلاع بها مستقبل الثورة كله . واذا اخلص الكتاب سالتهم وتمسكوا بالموضوعية التي تجنبهم الانحياز ، وواجهوا ة الثورة بالجرأة والصراحة ، فانهم خليقون بأن يقفوا هذا النزيف ويعيدوا للثورة عافيتها وقدرتها على القيام برسالة التحرير .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان بامكان اي مؤرخ ادبي ان يقرر بكل ثقة ان مرحلة الادب العربي التي أعقبت هزيمة حزيران ١٩٦٧ هي مرحلة « الادب الفلسطيني » سواء أكان منتجوه أدباء فلسطينيين أو أدباء عربا ينتمون الى مختلف اجزاء الوطن العربي ... فالحق ان اعمق ما انتجه ادباؤنا في السنوات الخمس الماضية يمت باوثق الاسباب الى مأساتنا الفلسطينية .

ان هذه القضية أصبحت المحور الاساسي لكل شعر الشعراء وقصص القصاصين ودراسات الدارسين ، وقلما نجد قصيدة أو قصة أو رواية الا وفيها انعكاسات لوضع الانسان العربي المأزوم والمهزوم ، هذا الانسان الذي تكاد الهزيمة ان تلقي به في مهاوي اليأس ... ولا ريب في ان كتاب فلسطين يسهمون اعظم الاسهام في ابداع هذا الادب ، وان جيلا برمتهمن أدباء فلسطين الشبان يثبت اليوم وجوده في تصوير اشواق الانسان الفلسطيني وآلامه ، ويبلغ في هذا التصوير حدا من الاصالة والشمول يجعل هذا الانسان رمزا لكل انسان مضطهد مظلوم يثور من أجل تحقيق انسانيته واسترداد اعتباره . واسماء الكتاب الفلسطينيين تحتل صفحات المجلات والكتب بحيث يستطيع اي راصد ادبي او مؤرخ اجتماعي ان يجدا أصدق وثيقة وأعمق شهادة على وضع الانسان العربي في انتاج هؤلاء الادباء الفلسطينيين .

على ان ما تعانيه الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة من القضية جدير به أن يدعو آدباؤها وكتابها ومفكريها الى مزيد من الصراحة والصدق والتعزية ... ان للثورة اعداء من اصدقائها أو مما يدعون صداقتها ، حتى داخل الثورات العربية الاخرى ... وروح الثورة نعاني بين الحين والحين تخاذلا ودعة واستسلاما . وليس احدا بحاجة الى التأكيد بأن من مهمة الكتاب الفلسطينيين خاصة ان يفضحوا تلك الادعاءات والانحرافات والتخاذل والخيانة ، فيما هم ينتجون الادب الذي يمجد البطولات التي يقوم بها رجال المقاومة ونساؤها .

ان عمل الاديب الاصيل عمل متكامل في تسجيل الايجابيات وفضح السلبيات . ولعل ما يشكوه ادبنا مر الشكوى ان ادباءنا لا يعملون المبضع في الدمامل التي تشوه جسم الانسان العربي بقدر ما يهدهدون المواضع السليمة في هذا الجسم بمراوح المجاملة والنفاق . وان الفساد الذي يعشش في كيان المجتمع العربي ، على السلطات والجماعات والافراد ، بأمس الحاجة الى اقلام ثورية نفضح هذا الفساد وتعريه . وادباء فلسطين على الاخص ، لكونهم ، غير مرتبطين بأية سلطة ، وكل سلطة هي مبدئيا سلطة قمعية ، اقدر الادباء العرب على القيام بهذه المهمة ، تمهيدا لطريق ثورتهم الفلسطينية اولا وارهاصا بالثورة العربية الحقيقية الاصيلة .

فهل نطمع ، ايها الاخوة ، بان يكون من آثار مؤتمركم هذا ان يتضافر كتاب فلسطين وصحفيوها على خلق انتاج جديد يضيف الى

أحمد بهاء الدين: الكاتب الفلسطيني كان الجذوة والمنبّه.. وصار بهذا المؤتمر شعلة مضيئة

قسمات الادب الفلسطيني نبرة أعلى من الثورية الهدامة البناءة من أجل مولد الانسان العربي الجديد ؟

حظا سعيدا وتوفيقا كاملا لمؤتمركم في هذه العاصمة التي ستظل، رغم كل محاولات الانعزاليين ، حصنا للعروبة وحصنا للثورة الفلسطينية المناضلة .

ثم القى الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس الاتحاد العام للصحفيين العرب الكلمة التالية :

أيها الزملاء ،

باسم اتحاد الصحفيين العرب ، يشرفني ان أحيي هذا المؤتمر الاول من نوعه للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وفي خلال العشرين سنة الماضية كان الصحفي او الكاتب الفلسطيني موجودا معنا على الدوام ، في اتساع الامة العربية كلها ، كان موجودا في كل قطر عربي ، مسهما في كل فكر عربي .

وقد ادى انتشار الكتاب والصحفيين في محيط الامة العربية الواسع خلال تلك الحقبة دورا تاريخيا رغم انه كان من نتائج النكبة ، كان انتشارهم لين الاثر ، لانهم في تلك الفترات التي بدا فيها وكان القضية قد خمدت ، وان فلسطين كادت تتحول الى مصطلح جغرافي ...

كانوا هم بيننا الجذوة التي تحت الرماد ، والقلم الذي ينبه الى الخطر ، والوخز الذي يوقظ الضمير ...

واذا كان انتشارهم الامس والى اليوم بيننا .. في صحفنا ومنظماتنا النظرية واتحاداتنا مثمرا ، فان تجمعهم اليوم في منظمة شاملة واحدة يحمل من ثماره الجديدة ، لان تلك الجذور قد تحولت بالثورة الفلسطينية الى شعلة ، والرماد الميت قد اضطرمت فيه النار .

فلسطين بعد ربع قرن من النكبة لم تعد مصطلحا جغرافيا .. ولكنها على العكس عادت جسدا حيا ينبض بالنبض ، ونحن أه الكلمة اول السعداء الفرحين بأن فلسطين لم تعد كلمة ، ولكنه أصبحت فعلا وممارسة ونغمة أمل وطلقة رصاص .

وهذا أعظم مجد للكلمة . وهذا هو الشيء الوحيد الذي يبر وجود الكلمة : ان تتحول الى فعل ان تنطلق من محبسها عل الورق ، الى تربتها الخصبة على الارض .

وفي هذا المجال ، كان للكاتب الفلسطيني بالذات شرف آخ سبق فيه اقرانه من الاقطار العربية الاخرى . فان من اقد مشكلات بلادنا ومن أعمق اسباب تخلفنا ان المثقفين الطليعيين و مقدمتهم الكتاب ، ظلوا ينظرون ولا يتحملون المسؤولية ، يطالبو على أن يدفع غيرهم الثمن . ولكن الكاتب الفلسطيني كان أول م حمل مسؤولية قوله ووقف في خط النار . وهكذا لم يكن عجيبا ا يصبح الكاتب الفلسطيني في نظر العدو هدفا عسكريا مباشرا يطلق عليه الرصاص ، ويبث له الالغام . وصار الفلسطينيو أول من أصبح من بين كتابهم وصحفييهم القتلى والجرح والشهداء ..

وهذا الادراك من العدو للدور الجديد الذي صار يمارس الكاتب الفلسطيني يجب أن يعلمنا بضعة أشياء ... منها ان الكلم فعلا سلاح . وسلاح قاطع كالنصل الحاد . فاستخدامها يجب ا يكون في مستوى مسؤولية استخدام السلاح . الطلقات الطائش فيها تحسب على صاحبها وقد توقعه في شرك العدو . ومنها الكلم صار لها اخيرا من يتبناها ويحمل روحه على كفه من أجل تحقيقها فمن يخط حرفا عليه ان يتحسس في ضميره المسؤولية عن ذلك الذ يموت من أجل هذا الحرف .

ومنها انه ليس مبالغة القول بأن مسؤولية الكاتب العرب الكبرى في هذه المرحلة هي أمانة الدفاع عن العقل وروح النضا العربية في وجه اسلحة العدو الفكرية المدمرة ، التي لم تكن أق خطرا علينا من طائراته ودباباته ومدافعه . لا ينكسر شعب لدي الاغلبية ولديه الموارد ولديه المواهب ولديه المناضلين . الا اذ انكسر شيء في صموده العقلي والفكري والنفسي . واسرائيـ لا تستخدم انتصاراتها العسكرية في غزو الارض واحتلالها فق ولكنها تستخدمها ايضا في كسر الروح القتالية لدى العرب ، و غزوهم فكريا واخضاعهم نفسيا من الداخل لمنطقها . لانها بغي ذلك لن تكسب الحرب كسبا نهائيا قط .

اذا كان اجتماع الكتاب الفلسطينيين في اتحاد لهم لا يقلل م دورهم الذي ما زال مطلوبا على اتساع الوطن العربي ، حي ما زلنا نحتاج الى اكثر من جذوة جديدة تحت اكثر من كومة م الرماد الذي ما زال ميتا والفساد الذي ما زال متراكما ... و يغير او يقلل من انتماؤهم الاخير الى الامة العربية كلها ... ا ان انتظامهم في اتحاد لهم تحت اسم فلسطين يحمل معنى ادراكه لخصوصية دورهم وطليعية وضرورة اتحاد الفلسطينيين في شت المجالات تحت رايات تحمل اسم فلسطين .

ايها الصحفيون والكتاب الفلسطينيون ..

ان فلسطين ما زالت هي اقوى ما يوحد العرب المبعثرين واعنف ما يتحدى تفككهم ، على الاقل بفض جذور هذا التفكك ، فلا اقل من ان يتحد الفلسطينيو .. يتحد كتابهم ، ويتحد مفكروهم ، ويتحد مقاتلوه وتتحد جماهيرهم .

عاش اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

عاشت الثورة الفلسطينية ودورها الطليعي .

كما ارتجل الاستاذ رياض طه نقيب الصحافيين اللبنانيين كل أشاد فيها بالثورة الفلسطينية ، ودور الكلمة في معركة التحر الوطني ، وقال ان الامبريالية والصهيونية لا تحاول احتلال الار العربية فحسب وانما ايضا تحطيم النفسية العربية ، وقد ح من ان تحطيم النفسية العربية سيؤدي الى الهزيمة .

وأشار الى ان الامبريالية والصهيونية تزرع العملاء داخ

رياض طه: الإمبريالية والصهيونية لا تريدان احتلال الأرض فقط.. وإنما النفسيّة العربيّة

صفوفنا وقد حاولت اغراء اصحاب الكلمة بالمال واغراءات معنو اخرى لتحويل كلمتهم لصالح الثورة المضادة ، وان اغتيال الا والكاتب غسان كنفاني ومحاولة الاعتداء الغاشمة على الاستا أنيس صايغ ما هي الا تهديد لجميع الكتاب والصحفيين في الوط العربي .

وقد أكد ان بيروت ستبقى ملجا لكل الشرفاء والثوار رغم عن كل محاولات الامبريالية اليائسة ، وحيا الاخ أبو عمار ع حضوره باسم الصحافيين اللبنانيين .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(2)

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
المؤتمر العام - ايلول ١٩٧٢

الأدب والفن في معركة التحرير

التزام الأديب والفنان بقضايا الجماهير اليومية والمصيرية هو الطريق الوحيد لخلق أدب وفن خالدين

عندما فشل الاستعمار في «تنظيف» البلاد من العرب.. لجأ إلى تنظيف العرب من مشاعرهم القومية

الادب والفن جانبان من جوانب الحياة القومية المختلفة ، ولكنهما جانبان هامان جدا ، لانهما يعكسان مطامح الحياة القومية وصراعاتها ، ولانهما يعبران تعبيرا ادبيا وفنيا عن مصالح الطبقات المختلفة ومطامحها . ومن هنا تنبع اهمية الادب والفن . ذلك انهما يعبران عن طبيعة العلاقات القائمة ، وهما يعبران ايضا عن صراعاتها . انهما يكرسان قيما وتقاليد ، ولكنهما يصنعان قيما وتقاليد أيضا ضمن الحركة العامة للمجتمع والتاريخ .

ولهذا فان ما ذكرناه آنفا يوحد ما بين السياسي والادبي ، ما بين السياسي والفني . الادب والفن يصبحان مثل الحرب سياسة ، ولكن بوسائل خاصة . وكما ان هنالك حروبا تخدم السادة واخرى تخدم العبيد ، فان هنالك ادبا وفنا يخدمان السادة وادبا وفنا يخدمان العبيد .

وهذا يجعل من الصعب جدا بحث قضية الادب والفن بعيدا عن السياسة والحديث عنهما دون العودة بهما الى مرحلة تاريخية معينة . والى اطار تاريخي معين . فاذا تجاهلنا هذه القضية سقطنا في الخطأ ، وفسرت السياسة والادب والفن تفسيرات عشوائية .

وهكذا فان علينا ان نحدد طبيعة المعركة على الصعيد السياسي لنستطيع تحديدها على الصعيد الثقافي عموما ، وعلى صعيد الادب والفن خصوصا ، لان جبهة الادب والفن جزء اساسي من الجبهة السياسية الشاملة .

اولا : المعركة على الصعيد السياسي

تخوض الامة العربية معركة واسعة على الصعيد السياسي ، وهي معركة طاحنة وشاملة ، ولكنها تتجسد من الناحية السياسية فيما يلي :

أ — معركة ضد السيطرة الاجنبية
ب — معركة ضد الابادة القومية
ج — معركة من أجل الاستقلال والوحدة والتقدم

وهكذا اصبحت المعركة معركة قومية شاملة . كانت معركة الاستقلال القومي في البدء فأصبحت معركة الوجود القومي فيما بعد . وكانت معركة التحرر والتجدد في البدء فأصبحت معركة البقاء . وبهذا يزداد طابعها القومي حدة ووضوحا ، ويزداد شمولها احاطة واتساعا .

وتمثل قضية فلسطين في هذه المعركة القومية الشاملة المعركة في كل ابعادها . انها معركة مع قوى السيطرة الاجنبية ، وهي معركة ايضا مع الالحاق القومي والاحلال القومي بكل ابعادهما . ففي فلسطين لا تتم السيطرة على الارض فحسب ، بل يجري افراغها من سكانها . ولا يتم احتلال الوطن فحسب بل يجري انهاء هويته القومية والقضاء على معالمه التاريخية وتحويله الى مستعمرة كبيرة . وتربض هذه المستعمرة في وسط ركن من اركان الوطن الكبير ، مهيأة لان تنمو وتتسع مهددة بزحفها الدائم المعالم الباقية من الوطن كله .

وما يجري في فلسطين يجري في انحاء اخرى من الوطن . وما وقائع الاسكندرون بغريبة عن وقائع عربستان . ولا وقائع هذه وتلك ببعيدة عن وقائع الوطن كله ، وقائع الموت والاستسلام والخيانة فيه .

ولكن ما ذكرناه ليس الا جانبا واحدا من الصورة . اما جانبها الاخر فما هو الا نضال السنوات السبعين الماضية ، الذي حاول ان يتصدى لعوامل الموت والخراب والاستسلام كلها . ولقد قامت حركات وطنية واحزاب ، ونشبت ثورات ، وقدم عشرات الالاف — ارواحهم في سبيل الاستقلال والوحدة والتقدم ، وضد السيطرة الاجنبية والابادة القومية . وبينما تحقق الاستقلال باشكال مختلفة ، وعلى مستويات مختلفة . ظلت الوحدة تبدو بعيدة ، وظل التقدم بطيئا متثاقلا ، اسيرة السيطرة الامبريالية من جهة واسيرة السوق المحدودة والضعف السياسي الداخلي من جهة أخرى .

ثانيا : المعركة على الصعيد الثقافي

لقد كانت للمعركة على الصعيد السياسي آثارها على الصعيد الثقافي . ربما ان الثقافة جزء من الحياة القومية فان الانهيار القومي لا بد من ان يصحبه انهيار ثقافي . لان الثقافة تزدهر في عهود الازدهار القومي وتموت في عهود الموات والدمار . ومرت المعركة على الصعيد الثقافي بالمراحل التالية :

المرحلة الاولى : مرحلة الاستعمار التركي

ولقد عاشت الثقافة العربية في هذه المرحلة جمودا وتراجعا ، وعرف الادب العربي استمرارا لعصر الانحطاط ، ولكن الاستعمار العثماني الذي جسد سيطرة سياسية غاشمة ، كان عاجزا امام الثقافة العربية بسببين ، يعود اولهما الى ان العثمانيين كانوا مسلمين ، وكانوا مضطرين لهذا السبب ان يحترموا اللغة العربية والثقافة العربية .

ويعود ثانيهما الى ان العثمانيين كانوا شعبا بلا ثقافة ، وكانوا بالتالي لا يملكون ثقافة تهدد الثقافة العربية .

المرحلة الثانية : مرحلة الاستعمار الغربي

الذي بدأ بالسفارات والبعثات وانتهى بالسيطرة الاستعمارية ، ما بين ثلاثينات القرن الماضي وعشرينات القرن الحالي . وال[...] استمرت سيطرته بأشكال مختلفة الى اواخر الخمسينات . [...] هذا الاستعمار يمثل حضارة جديدة ، متفوقة سياسية وعلمي[...] ولقد فرضت استعمارها السياسي ، وعملت كلما وسعها لف[...] استعمارها الثقافي ، وكما جاء الاستعماريون بقواتهم وبضا[...] وافكارهم جاءوا بلغاتهم وثقافاتهم .

المرحلة الثالثة : مرحلة تراجع الاستعمار الاور[...] وظهور الامبريالية الاميركية

ولقد بدأت هذه المرحلة مع نهاية الحرب العالمية الثاني[...] عندما بدأت قوى الاستعمار الغربي تتراجع ، ولكن المنطقة [...] سنوات منطقة صراع بين الاستعمار القديم والامبريالية الجد[...] حتى تحقق الظفر نهائيا للامبريالية الجديدة مع اواخر الخمس[...] واوائل الستينات . وبدأت مع هذه المرحلة مرحلة جديدة [...] مراحل الاستعمار الثقافي اكثر تطورا وتعقيدا من المرح[...] السابقة . ولقد تغيرت طبيعة المواجهة الثقافية بتغير طبيع[...] المواجهة السياسية .

ولقد اخذت المعركة على الصعيد الثقافي عموما ، وفي ا[...] والفن خصوصا ثلاثة اشكال :

الاول : معركة ضد السيطرة الثقافية الاجنبية

وكان ذلك وجها اخر للمعركة ضد السيطرة السياس[...] الاجنبية . فلا بدع اذا وجدنا ان النضال في الجزائر مثلا ، [...] كانت المجابهة مع الاستعمار اشد ما تكون شكل معركة لحما[...] الثقافة العربية في وجه الاستعمار الفرنسي الغاشم . وهذا [...] نراه اليوم ، ومنذ سنة ١٩٤٩ في ارضنا المحتلة . لقد ح[...] الغزاة الاجانب ان يجعلوا لغتنا لغة محتقرة ، فعملوا عل[...] اقناعنا بانها متخلفة . وبذلوا جهدهم لتعليمنا لغاتهم الحديثة [...] اصبحت الفرنسية لغة قطاعات من الناس واصبحت الانجل[...] لغة قطاعات اخرى . واستطاع المستعمرون الفرنسيون [...] يدخلوا الفرنسية الى حياة الناس في الجزائر . كان الهدف ا[...] هو اللغة خاصة ، وكان الهدف الثاني الثقافة عامة . وفي [...] المجال حاولوا ان يوهمونا ايضاان ثقافتنا بدائية ومتخلفة [...] خلاصنا لا يكون الا بالثقافة الغربية . ولا بد لنا من الاعتر[...] بأنهم نجحوا في ادخال هذه الموضوعة الى نفوس قسم كبير [...] مثقفينا . ونشأت في هذا الجو اجيال من المثقفين المستا[...] الذين لا يعرفون الا نثار ثقافة الغرب ولا يعرفون من الثقا[...] العربية شيئا . حتى عناوين كتبها الاساسية .

ولذلك فقد كانت المعركة منذ البدء معركةدفاع عن اللغة العر[...] ومزاياها ، ومعركة دفاع عن الثقافة العربية ومنجزا[...] والتاريخ العربي وبطولاته . ولقد نشأت هذه الغيرة اللغوية [...] اثر اليقظة القومية في النصف الاخير من القرن الماضي ولا ت[...] الى الان . ويقترن بالغيرة على اللغة ما نظم في ابطال الع[...] الاقدمين ووقائعهم احياء لسالف المجد وانهاجا لمائت الهمم) (١)

(١) المقدسي ، انيس الخوري : الاتجاهات الادبية في العا[...] العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، ص ١١٤ .

وكان ان بدأت مع بداية النهضة العربية حركة قومي[...] سياسية من جهة وحركة ثقافية من اجل احياء اللغة وتجديد الا[...] والفن ، ومن اجل بعث الحضارة العربية . ولقد استخدم الا[...] عموما والشعر خصوصا في الحركة السياسية استخدا[...] واسعا . وكان روادا لنهضة الاوائل رواد اصلاح سيا[...] وثقافي : اليازجي ، البستاني ، محمد عبده ، محمد ر[...] رضا ، عبد الرحمن الكواكبي ..الخ .

الثاني : معركة ضد العدمية القومية في ميدان الثقا[...]

ذلك ان السيطرة الثقافية الاجنبية استهدفت مح[...] شخصيتنا الثقافية القومية ، وخلق اجيال لا شخ[...] لها . ولذلك فقد عمدوا الى ما يلي :

أ — نشر الافكار الكوزموبوليتية في الوطن العر[...] وتهيئة الاجواء لتقبلها وتبنيها .

ب — بعث النعرات الطائفية عن طريق اثـ[...] الطوائف واحدة ضد الاخرى ، وعن طريق تأ[...] التناقضات بين الطوائف المختلفة .

ج — بعث الروح الاقليمية عن طريق ابراز تار[...] بعض الامم المندثرة في بلادنا ، وايهام قطاعات م[...] الناس بأنهم احفاد تلك الامم ، ومحاولة خلق تعار[...] بين الامة العربية وتلك الامم . وهكذا وجدنا [...] المصريين القدماء والفينيقيين والاشوريين والبابلي[...] أحياء بيننا يدافعون عن وجودهم وعن شخصيتهم [...]

د — افراغ برامج التعليم من كل مضمون وط[...] وجعل التاريخ والثقافة ركاما من المعلومات الميت[...] والمفاهيم المشوهة .

لقد كان المقصود من هذا كله سياسيا وثقافيا خلق حالة [...] العدمية القومية . ولقد تجسد هذا اكثر ما تجسد في الجزائر [...] كما تجسد في فلسطين ، ويصف لنا الشاعر توفيق زياد هـ[...] الحالة بقوله : (وبعد ان فشلوا في « تنظيف » البلاد م[...] العرب ، لجأوا الى « تنظيف » العرب من مشاعرهم القومية [...] لقد انتهجوا هذه السياسة طولا وعرضا ، وافقيا وعموديا ، [...] كل مكان وكل مجال) (٢)

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(٢) زيادة توفيق : عن الادب والادب الشعبي الفلسطيني ، دار العودة ص (٨٦) .

الثالث : معركة من أجل ازدهار الثقافة

وكان ان نمت مع الحركة السياسية حركة ادبية كما ذكرنا . وقد ركزت هذه الحركة على ما يلي :

أ ــ الدفاع عن تراثنا وثقافتنا ، عن لغتنا وتاريخنا . وكان هذا الدفاع محاولة للتمسك بأسباب البقاء . فقد اصبح الماضي معين المستقبل ، واصبح الارتباط بتراثنا وتاريخنا عودة الى الجذور ، وبحثا عن هوية حضارية تقف امام الحضارة الغازية ، وهوية نضالية تحد ملامحنا في معركة البقاء .

ب ــ العمل على توفيراسباب نهضة ثقافية عن طريق توفير اسباب العلم والثقافة ، وتمثل الثقافات الاجنبية . كما كان ذلك عن طريق السعي لاغناء تجربتنا .

ولكن هذه المحاولة كانت تصطدم دائما بعوامل التخلف الداخلية وعوامل السيطرة الخارجية .

ان المعركة على الجبهة الثقافية تزداد حدة في هذه الايام . وهي لا تزداد حدة في بلادنا فحسب بل في العالم كله . ان عهدة سيادة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركبة عهد جديد . وهو يمثل مرحلة جديدة ومتقدمة من الصراع بين القوى الوطنية والقوى الامبريالية في كل مكان . وكما اختلف نوع الاسلحة وشكل الحرب التي تخوضها الشعوب ضد الامبريالية ، فقد اختلفت طبيعة المعركة على الجبهة الثقافية .

ان الامبريالية تستخدم اليوم تكنولوجيا متقدمة في الميدان الثقافي . وتجعل هذه التكنولوجيا المعركة ، معركة بين امكانيات متخلفة وامكانيات متقدمة ، كما هي حال المعركة على الصعيد الاقتصادي .

وتقوم الامبريالية تحت غطاء هذا التفوق التكنولوجي ، وبواسطة امكانياته الهائلة باغراق الاسواق بالافكار والبدع وكل الاشكال الثقافية المنحلة المفسدة . ان هذه الافكار والبدع تبذر اليأس والتمزق والقرف وتنشر روح الجريمة والعنف والانحلال ، وتكرس الضياع والاثرة الفردية ، وتستخدم في سبيل هذا كله الكتب والمجلات والجرائد والاسطوانات والافلام والصور كما تستخدم اجهزة الراديو والتلفزيون .

وتركز الماكينة الامبريالية الهائلة على خلق حالة من السقوط والقنوط والضياع لدى الافراد والامم ، وذلك بخلق شعور بالعجز والتبعية والتمزق ، وبالانفصام عن الماضي والتراث والانجرار في متاهات الحضارة الامبريالية .

ثالثا : دور الادب والفن في هذه المعركة

ان ما ذكرناه انفا يكشف دور الادب والفن الثوريين في المعركة الشاملة التي ذكرناها . انه دور يمكن ايجازه بما يلي :

أ ــ التعبئة الثورية :

فالادب والفن هنا محرضان ومعبئان . انهما يشحنان الافراد والجماهير بالقوة التي تجعلهم قادرين على مواجهة حالات اليأس والقنوط والضياع ، وهما فوق هذا لا يقدمان تعبئة ثورية مقابلة للاجهاض والاحباط الاستسلاميين فحسب ، انما يقدمان الامل بالنصر والقدرة على الثقة بالمستقبل .

ب ــ خلق الرأي العام :

والادب والفن هنا لا يكتفيان بشحن النفوس وتغذية القلوب بالامل ، بل يشاركان في تكوين الرأي العلم . والقضية هنا لا تصبح قضية افراد بل تصبح قضية عامة . وبينما تحاول الثقافة الامبريالية ان تكون رأيا عاما مفسدا محبطا منحلا فرديا ، يسعى الادب والفن الثوريان الى تكوين رأي عام اخر مناقض .

جـ ــ تكوين الوعي :

ويتجاوز الادب والفن قضية التعبئة الثورية وخلق الرأي العام الى عملية تكوين الوعي نفسها . انهما هنا يلعبان دورهما في تطوير الثقافة الانسانية واغنائها . وهما هنا يقومان بدورهما الاكبر. فبالوعي تقاتل الشعوب معاركها ضد البربرية الامبريالية والانحلال الامبريالي . وبالوعي يخلق الادب والفن حالة من التفوق المعنوي القادر على مجابهة الالة الامبريالية الجبارة .

وطبيعي ان تحقيق هذا كله ليس سهلا ولا يسيرا . ذلك ان مجابهة عوامل التخلف والتفسخ الداخلية ومواجهة عوامل الافساد والتخريب الخارجية مهمة من اصعب المهمات واكثرها تعقيدا . لا سيما عندما تتضافر عوامل ضعف مجتمعنا مع عوامل السيطرة الخارجية . ولكن هذه المهمة هي مهمة الادب والفن الثوريين . فكيف يستطيع الادب والفن ان يحققا هذه المهمة ؟ ان هنالك شرطين اساسيين .

اولهما :

وجود الاديب والفنان والكاتب الملتزم بقضية التحرير . المناضل المقاتل ، الواهب روحه ودمه لقضية الكفاح ويمثل هذا الالتزام يرتفع مستوى الادب والفن الثوريين ويصبح من مستوى مهمات المرحلة التاريخية ، فما هو هذا الالتزام ؟ هل هو الالتزام بالانسان والانسانية ؟ هل هو الالتزام بقضية الحرية ؟ هل هو (وعي شامل للحضور الانساني) (٣)

(٣) ادونيس : زمن ألشعر (ص ٥٢)

انه التزام بالانسان والانسانية وقضية الحرية ولكن من خلال زمان معين ومكان محدد ، من خلال قضية محددة واناس محددين . والالتزام على هذا الاساس ضمن حركة التاريخ ، وضمن تجلياتها في مجتمع معين او امة معينة في مرحلة تاريخية محددة . انه ليس التزاما تجريديا ولا عائما . انسان هذا الالتزام معروف ومحسوس وقضاياه سياسية واقتصادية واجتماعية يعيشها مجتمع معين في مرحلة تاريخية . الالتزام هنا يعني ان الادباء والفنانين لا يعيشون خارج حركة مجتمعهم بل داخلها ، ولا يهربون من الواقع الى التجريد بل يهربون من التجريد الى الواقع . وانهم يلتزمون في هذا الصراع بجانب حركة التقدم ، ويرعون نموها البسيط البطيء ، المتارجح ولكن الاكيد . وانهم في هذا كله يستشفون المستقبل ببصيرة ، ويصفون للصعوبات بأمل وشجاعة ، ولذلك فان مثل هؤلاء الملتزمين لا يهربون من السياسة بل يخوضون معمعاتها ، ولا يهربون من مشاكل الواقع بل يقتحمون ابوابها . وهم بهذا ليسوا متفرجين على حركة التاريخ ولا متحدثين عنها بل معبرون عن زخمها ، مساهمون في صنعها ، مبشرون بها ، وحادون لها في الوقت ذاته .

ثانيهما :

التحام الاديب والفنان بالجماهير .. ان المقياس الذي يحدد مدى التزامهم ينطلق من بديهيتين ــ الاولى : تتعلق بالقضية والثانية تتعلق بالجمهور . وحين تكون القضية محسوسة لا بد ان يكون الجمهور محسوسا . والاديب والفنان يحددان التزامها عندما يحددان من اجل ماذا يعملان ومن هو الجمهور الذين يعملان من اجله . فاذا لم يحدد الاديب والفنان هاتين البديهيتين سقط في العفوية او انساقا في مزالق القوى المعادية . والتزام الاديب والفنان بالقضية يفرض عليهما ان يلتزما بجمهورها . وهذا يطرح قضية اللغة او المصطلح .

ماذا يعني الالتحام مع الجماهير ؟ انه يعني الالتزام بقضاياها اليومية والمصيرية الالتزام بمصالحها ومطامحها .

ولقد استطاع بعض ادبائنا وفنانينا في الارض المحتلة من ان يحققوا مثل هذا الالتحام . وحين يفسر سميح القاسم الاهمية التي حظي بها شعر الارض المحتلة يعيد ذلك الى الاول منهما : التحامه بقضايا الجماهير اليومية والقومية ، وكشف تطلعات هذه الجماهير في مواجهتها الجادة مع عناصر الضغط المعادي قوميا وطبقيا . ومن ثم اضطلاعه بمهمة الزيت الدائم على شعلة الامل الخالدة المشعة بقوة وصمود في اعماق الحلكة الكثيفة ... (٤)

(٤) القاسم ، سميح : عن الموقف والفن ، دار العودة ، ص (١٠٤ ــ ١٠٥)

ويعبر توفيق زياد عن هذه القضية ذاتها قائلا : (والمعركة من اجل البقاء في ارض الاباءوالاجداد طبعت شعرنا الثوري بطابعها، واعطته احدى ميزاته الخاصة . اعطته نكهة خاصة يمكن بواسطتها تشخيصه ومعرفة هويته . لقد كتب شعراؤنا الثوريون عددا كبيرا من القصائد الرائعة التي تحمل هذه النكهة ، كتبوها بحق الدم الزكي ، الذي روى حقول التين والزيتون في كفر قاسم . وبحق الاجساد التي تمددت امام التراكتورات في كوكب ابو الهيجا وكفر مندا وغيرها ، لتصون تراب البطوف الغالي . وبحق السواعد المفتولة التي دافعت عن حدائق الرخام في الشاغور . وبحق سد الصدور الذي اقامه شعبنا في كل مدينة وقرية ضد تشريد (اصحاب الهويات الحمراء). وبحق مآثر عمال الناصر ، التي تحتار ماذا تذكر منها!

لقد ربح شعبنا هنا معركة البقاء !

وشعراؤه وكتابه المشتغلون بالكلمة الثورية ، ساهموا في هذا الانجاز ، لقد وقفوا دائما في قلب المعركة ، يلهبون حماس الشعب ، ويبدعون اللوحات . وعندما يسجل تاريخ هذه المرحلة ، سيفرض كفاح شعبنا نفسه على المؤرخين . واما شعرنا الثوري فلن يخجل من نفسه امام مؤرخي الادب العربي الثوري في المرحلة المعاصرة . اننا هنا حققنا ، من اليوم الاول ، الوحدة المصيرية بين المثقف وصانع الثقافة ، بين الشاعر والكاتب وبين العامل والفلاح والطالب وابن الشعب ، وهذا كان سلاحنا الذي جعلنا نربح معركة البقاء) (٥)

(٥) زياد ، توفيق : عن الادب والادب الشعبي الفلسطيني ــ دار العودة ص ٨٢

وتفرض علينا قضية الالتحام بالجماهير قضيتين اساسيتين :

اولهما : تتعلق بتحديد طبيعة الجماهير التي نتوجه اليها ،

وثانيهما : تتعلق بمسالة اية لغة هي نعتنا ، اي مصطلح هو مصطلح . وتنبع أهمية هاتين القضيتين من كونهما تحددان في النهاية موقفنا السياسي والادبي ومصطلحنا اللغوي والتعبير .

وفيما يتعلق بالقضية الاولى علينا ان نحدد . ان الجماهير العربية المضطهدة المجزأة ، المتخلفة ، الواقعة بين براثن الامية والجهل هي جماهيرنا . ونحن عندما نكتب يجب ان نكتب لهذه الجماهير ، لا من اجل نخبة او صفوة . نكتب لمصلحتها ، ونكتب لها . وهذا منطلقضروري وأساسي لاننا ان لم نضعه في اعتبارنا ننعزل عن هذه الجماهير ، ونصبح للصفوة او لاعداء الجماهير .

وهؤلاء الناس ، جماهيرنا (يخوضون نضالا قاسيا وداميا ضد العدو ، لكنهم اميون وغير متعلمين .. ولذا فهم في حاجة ماسة الى حملة تنوير عامة ،والىتحصيل المعرفة الثقافية والاعمال الادبية والفنية التي تلبي احتياجاتهم الماسة ، والتي يمكن ان يتناولوها بسهولة ، وذلك لالهاب حماسهم في النضال وتعزيز ثقتهم في النصر ،وتدعيم وحدتهم للكفاح ضد العدو بقلب واحد وارادة واحدة . فهم في بداية الامر يحتاجون الى ان (ناتي الب[...] بالوقود ايام الثلج) لا أن (نطرز لهم الزهور على الديباج) (٦)

(٦) ماوتسي تونغ : المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث ، طب[...] بكين ص (١٠٩ ــ ١١٠) .

ولكي نكتب لهؤلاء الناس لا بد من ان نعرفهم جيدا ، ان نعـ[...] مشاكلهم ان نلتزم بهم.

اما القضية الثانية فهي قضية اللغة او المصطلح . وهـ[...] القضية تنبع من الاولى . ان عدم الالتزام بالجماهير كان يقود[...] وما زال ، الى اتجاهين : احدهما يتمسك بالقوالب التعبيريـ[...] الجامدة ، وثانيهما يبحث عن جديد معزول عن الجماهير . و[...] ان نشأت مقابل المدرسة المحافظة المقلدة مدرسة مجددة ولكنهـ[...] متغربة نستطيع ان نسميها مدرسة مجلة شعر . واذا كانـ[...] المدرسة القديمة تعنى بلغة القاموس وبتراثنا التعبيري القديـ[...] دون ان تهتم بعلاقة الناس بهذا التراث ، فان المدرسة المجـ[...] المتغربة اعتبرت ان مهمتها الاولى هي صياغة لغة لها لا تعـ[...] الجماهير منها شيئا .

وقد عزلت هاتان المدرستان نفسيهما عن اللغة (الفنية والـ[...] التي تتكلمها جماهير الشعب) .

ولكن التجربة في الارض المحتلة وخارجها ، اخذت تعطي تجـ[...] جديدة : انها تجربة ما اسميناه بالواقعية الثورية . وقد قدمـ[...] هذه التجربة شعراء وكتاب قصة ونقادا وفنانين يلتزمون بقضـ[...] الجماهير ، يلتزمون بمصالحها ومطامحها ، يحاولون ان يتعلـ[...] لغتها ، وان يعبروا عن قضاياها بلغة ليست غريبة عنها . و[...] المدرسة الجديدة ترفض القيم النقدية التي تحاول المدر[...] المتغربة تكريسها ، كما ترفض المصطلح التعبيري الذي تحاول [...] تعممه . ان المدرسة المتغربة ترى مثلا :

(ان رفض الرؤى الشعرية القديمة للعالم ، ورفض الظو[...] الثابتة التي تظل هي ورفض شرحها ، ان هذا كله ولد عند الشـ[...] الجديد واقعا سديميا محطما ، غامض المعنى من جهة ، وولـ[...] من جهة اخرى ، ذاتية تحيد عن (الواقع) ، ان لم تحـ[...] الانفصال عنه .وهذايعني،بكلام اخر ، فقدان الافكار المشتركة [...] الشاعر والقارىء وفقدان اللغة المشتركة ، والثقافة الشعـ[...] المشتركة (٧)

(٧) ادونيس : المرجع السابق ، ص ٢١

كما ان المدرسة الواقعية الثورية لا ترى في لغة الاعلانـ[...] والشعارات ادبا وفنا ، وان كانت تعتبرها اعلاما ولا تنفر [...] (فالاعمال الفنية الخالية من الجودة الفنية لا اثر لها مهما كانـ[...] تقدمية من الناحية السياسية) (٨)

(٨) ماوتسي تونغ : المرجع السابق ص ١١٩

رابعا : بعض ملامح المدرسة الواقعية الثورية

ان هذه المدرسة الواقعية الثورية تمثل الادب والفن النابـ[...] من اعماق الجماهير ، المعبرين عن مصالحها ومطامحها ، المسـ[...] بلغتها . ولذلك فان من اهم ملامح هذه المدرسة ما يلي :

١ ــ انها مدرسة تنمو في معمعات الكفاحالوطني ضد الصهيـ[...] والامبريالية والرجعية والتخلف وانها ، بذلك ، المعبرة عن د[...] الواقع الصاعدة تعبيرا ايجابيا . فهي اذن التعبير الادبي والـ[...] عن معركة التحرر الوطني . وهي اذا كانت من هنا تمثل الجـ[...] الوطنية على الصعيد السياسي ، فانها تمثل الجبهة الوطـ[...] على الصعيد الثقافي ايضا .

٢ ــ انها تغرف من معين الجماهير مادتها : المسائل التـ[...] تطرحها ، القضايا التي تعبر عنها ، اللغة التي تستخدمهـ[...] وهي من هنا لا ترى ان هنالك مجالا لنمو أدب وفن حقيقيين بـ[...] عن تجربة الجماهير .

٣ ــ انها تتجه الى بناء المستقبل ، ولكنها ترفض ان تـ[...] نفسها عن تراثنا وتاريخنا : تراثنا الادبي والفني المتوارث مـ[...] قرون ، وتراث جماهيرنا المتراكم . وهذه المدرسة تعتبر ان [...] تراثنا وتاريخنا والاستفادة من ينابيعها الثرية احد اعمدتـ[...] الاساسية .

٤ ــ ان هذه المدرسة تعتبر المقياس السياسي مقياسها ا[...] في الحكم على الادب والفن . انها تقيمه اولا من الناحية الفنيـ[...] واذا كانت تسقط أدبا وفنا لا قيمة سياسية لهما ، فانها ا[...] تسقط أدبا وفنا لا قيمة لهما من الناحية الفنية ، ولكن مقاييـ[...] الفنية التي تطبقها هي مقاييسها المنبثقة من قيمها وليست مقا[...] المدرسة المحافظة او المدرسة المتغربة

٥ ــ ان هذه المدرسة تعتبر ان مدى التزام الاديب والـ[...] بقضية الجماهير هو الذي ساعدهما على انتاج ادبوفن خالديـ[...] وهي لذلك تحض على الالتزام وتعمل على تعميقه وتحارب الـ[...] السياسية .

اننا في هذه المعركة الشاملة التي نخوضها اعتمدنا حـ[...] الشعب سبيلا . وحرب الشعب هي مزيج من العملالمسلحوا[...] السياسي . واذا كنا بحاجة الى جيش ثوري وجماهير منظمـ[...] أجل هزيمة اعدائنا . فاننا بحاجة ايضا الى جيش ثقافي جبـ[...] وهو جيش ، كما يقول ماوتسي تونغ : (لا غنى عنه مطلقا لتو[...] صفوفنا ولقهر اعدائنا) . (٩)

(٩) ماوتسي تونغ : المرجع السابق ص ٩١

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
المؤتمر العام . ايلول ١٩٧٢

دور الاعلام في مرحلة التحرّر الوطني

حتى يصبح الاعلام «مهنة عامة» في خدمة الشعب عليه أن يجدّد دائماً.. من يخدم؟ ماذا يخدم؟ كيف يخدم؟

ان الموضوع الاكثر الحاحا في هذا الوقت بالذات على الاعلام العربي هو دور الاعلام في مرحلة الاحتلال ، لان الامة العربية تعيش بصورة عامة تحت الاحتلال المباشر وغير المباشر . الا ان ...مة العربية التي لم تنتقل بعد الى مرحلة التحرر ...وطني لها اطلاله على هذه المرحلة ، في شخص ...ركه المقاومة بصورة خاصة .

...لذلك فان تناولنا لدور الاعلام في مرحلة التحرر ...وطني هو بحث في المستقبل ، قبل ان يكون بحثا في ...حاضر ، غير ان المرحلتين تتداخلان فلا بحث في ...حدة بمعزل عن الاخرى ، والبحث بدور الاعلام في ...رحلة التحرر الوطني في هذا الوقت ليس بحثا خارجا ...ن الزمان والمكان .

«مهنة عامة» في خدمة الشعب

...نبدأ بالبحث عن مهمة الصحافة ، ولاختصار البحث نعرض ...ام الموصوفة لها في هذه المرحلة ونناقشها ثم نحاول تحديد دور ...سحافة والاعلام في مرحلة التحرر الوطني .

أحد الاوصاف للصحافة انها صناعة . وهذا وصف صحيح ...سحافة الحديثة ، الا انه ناقص ويشتمل على سلبيات . ذلك ... يركز على الشكل فوق المضمون ، وعلى الآلة على حساب ...نصر البشري ، وهو يجعل الصحافة اسيرة القانون التجاري ...ث يكون الصالح ما يدر عليها الربح والمؤذي ما يمنع عنها ...ح أو يلحق بها الخسارة .

وهناك وصف للصحافة بانها مهنة ، وهذا وصف صحيح ، الا ... ناقص وهو في نقصه هذا يموه على العلاقة الخاصة بين هذه ...

الصحفيين المتفعين فرصة ان يتساءلوا «لماذا يحق للمحامي ان يدافع عن القاتل والمجرم والمذنب ، ولا يحق للصحفي ان يدافع عن احتكار معين أو حاكم رجعي أو قضية غير عادلة ؟» !

كما عرف البعض الصحافة بانها مهمة البحث عن الحقيقة والتسلية وتقديمهما للقارىء . وهذا وصف ناقص ايضا ويحتوي على السلبية كذلك ، فالحقيقة كثيرا ما لا تكون موضوعية لدى صحافة الاعلان ، فتنحاز الى التجني في تناول قضية الشعب والنهوض والثورة ، وتنحاز الى التبرير في تناول شؤون الحكم والامر الواقع والرجعية ، وهي اذ تبحث عما يسلي القارىء في بلد متخلف او نام انما تضرب على بعض أوتار تخلفه ، وتكفي نفسها جهود استنهاض طاقاته من أجل التقدم .

اما الوصف الذي نراه ملائما للصحافة والاعلام في مرحلة التحرر الوطني ، فهو أن الاعلام «مهنة عامة» في خدمة الشعب .

رفاقية القلم والبندقية

لقد كتب الكثير في التاريخ القديم والحديث للادب العربي والاجنبي عن علاقة القلم بالسيف او البندقية ، فكان هناك من قدم البندقية على القلم ومن فعل عكس هذا ايضا ، ومن حاول ايجاد نوع من المشاركة بينهما ايضا . ولكن نضالات الشعوب وتجارب حركات التحرر الوطني في العالم حسمت هذا الموضوع لصالح المشاركة الكاملة بين القلم والبندقية .

وفيما يتعلق بالجانب الاعلامي من دور القلم فلقد تحدث اكثر من قائد ومسؤول ثوري عن «النضال على الجبهة الاعلامية» واضعا الصحافة والكفاح المسلح في رفاقية نضال مشتركة .

... «ندوة الادب والفن بيانان» ...

عام ١٩٤٢ «علينا لهزيمة العدوان ان نعتمد في الدرجة الاولى على الجيش المسلح . الا ان هذا الجيش وحده لا يكفي ، اذ اننا بحاجة الى جيش ثقافي ، وهو جيش لا غنى عنه مطلقا لتوحيد صفوف... ولقهر اعدائنا» .

من يخدم الاعلام ؟

أمام هذه الاهمية للاعلام وامام هذا الدور الرئيسي له في حياة الناس فان على كل عامل بالاعلام ان يسأل نفسه سؤالا ضروريا وهو من يخدم ؟ هل يخدم الحكم ؟ اي هل قلمه افتائي وتبريري ومدافع عن استمرار الواقع واستفحاله ؟ ام يخدم نفسه ؟ اي انه يجعل من قلمه اداة لمعيشته فينطلق من مصالح خاصة ويستقر في مصالح خاصة . وهو بالتالي مضطر الى اقامة وترويج مصالح مشتركة بينه وبين اهل الحكم ؟

ام هو يخدم الشعب ؟ فيأخذ مادته من الجماهير ويعطي مادته الى الجماهير ، فيعتبر التعامل مع الرأي العام والتعاطي بالقضية العامة مهمة وطنية ومقدسة ؟

ان أنظمة الحكم التي تبقى في مرحلة الاحتلال هي انظمة متعاونة مع الاحتلال ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ولذلك فان خدمة الحكم في هذه المرحلة تكون خدمة لاستمرار الاحتلال ، كما ان خدمة الحكم من خلال خدمة المصالح الخاصة يجعل رجال الاعلام جزءا من الطبقة الحاكمة المستفيدة من استمرار الاحتلال واللامقاومة . أما خدمة الشعب فانها وحدها تكون خدمة الوطن ، ووفاء لرسالة الاعلام المتعامل مع الرأي العام والمتعاطي بالقضية العامة .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

وهذا يختلف بعض الشيء في مرحلة التحرر الوطني ، خصوصا
النسبة للاعلام في خدمة الشعب ، لانه على هذا النحو فان رجاله
يقومون بواجبهم تجاه الوطن فقط وانما يخرجون باعلامهم من
عزلة أيضا .
وقناعتنا ان وصف الجماهير للاعلام بأنه (كلام جرايد) لا يأخذ
لى هذا الاعلام عدم الموضوعية فقط ، بل تناقضه مع مصلحة
لشعب كذلك .

علاقة الاعلام بالشعب

وعلى الاعلام في مرحلة التحرر الوطني ان يسأل
سه سؤالا ثانيا وهو : ماذا يخدم ؟ اي ما هي
لنقاط التي ينبغي له ان يركز عليها في السلب او
لايجاب ، على ساحة الصراع ؟
لقد اجمعت تجارب حركات التحرر الوطني على
ن هناك نقاطا ايجابية ينبغي التركيز عليها في التعامل
ع الشعب وسط هذه المرحلة وهي التالية :

أ — الوحدة ، فعلى الاعلام الثوري ان يشرح مزايا الوحدة
لجماهير ، وان يدفعها لتحقيقوحدتها ، وان يكشف العناصر
الرجعية والمدسوسة التي تحاول وضع العصي في دواليب
الوحدة ، كما ان يتجنب كل المناحي التي تؤدي الى النيل من وحدة
الجماهير .

ب — الكفاح ، فيشدد الاعلام من عزيمة الجماهير على النضال ،
بأن يقدم لها فكرة حقيقية وواضحة عن مدى قدراتها ، ويكشف لها
هزال الخصم وسط الصراع على المدى الطويل .

ج — يعمل الاعلام على دعم الروابط وتقويتها بين الجماهير
وبين المقاومة أو حركة التحرر الوطني .

د — الديمقراطية ، فهي أساس العلاقة بين الشعب وحركة
المقاومة ، وفي التعامل بين القمة والقاعدة داخل حركة المقاومة ،
وبها يأخذ الشعب حق المشاركة ، ومنها تأخذ القيادة واجب
العطاء والتضحية من الشعب .

هـ — ينبغي دفع الشعب الى الامام على الدوام ، وذلك بنبذ
التخلف الموجود لدى الشعب وحوله ، كما بتطوير الثورة عنده
نميه على الدوام ايضا .

ولن يكون بوسع الاعلام ان يؤدي مهمته الكبيرة هذه الا اذا
نزل الى الجماهير فاستلهمها وتتلمذ عليها ليستطيع بعد الاخذ من
الجماهير على هذا النحو ان يأخذ لنفسه حق تمثيل الجماهير ثم
ت التصدي لواجب توجيهها .

موقف الاعـــلام من العدو

وكما ان هناك نقاط ايجابية ينبغي على الاعلام الثوري التركيز
عليها في التعامل مع الجماهير ، فان هناك نقاطا سلبية يجب ان
يؤكد عليها في التعامل مع العدو وهي التالية :

أ — كشف قساوة العدو ضد الشعب والوطن ، بما فيها
من فاشية ورجعية وكل ما يضر بالشعب .

ب — كشف خداع العدو ، الذي يدعي المسالمة ليشن العدوان
ويوحي بالتراجع ليقوم بالانقضاض ويفتعل المحبة ليفرض العبودية
ويلوح بالتنازل لينال الاستسلام .

وليست الدعوة الى ان يقوم الاعلام بكشف العدو هي دعوته
لاخذ خط مهني يتصف بالجمود وانما اللجوء الى السخرية كثيرا
ما يكون انفع في هذا الكشف وأرفع للاعلام على الصعيد المهني .

ج — كما ان للاعلام واجب التركيز على حتمية هزيمة العدو ،
بتبيانه كم هو العدو ضعيف رغم استعداداته ، وكم هو الشعب
ي عندما يستنفر قواته وعندما يصر على شن كفاح طويل المدى ،
هو يشرح كيف تنبغي السخرية بالعدو على صعيد الاستراتيجية
وكيف ينبغي التقدير لمواجهته على صعيد التكتيك .

الارتقاء بالخط المهني

اما السؤال الثالث الذي يواجه الاعلام الثوري
فهو : كيف يخدم الشعب ؟

ليس بوسع الاعلام أن يؤدي مهمّته الكبيرة إلاّ إذا انحاز الى الجماهير .. استلهمها وتتلمذ عليها .. ليحق له بعد ذلك تمثيلها والتصدّي لواجب توجيهها

والجواب ، بالعمل على اعلام الشعب وتثقيفه ورفع مستواه .
كما بأن يكون انتاجه ليس متفوقا في خطه السياسي فقط وانما متفوقا في خطه المهني ايضا .

وهذا التحدي واجهته الصحافة الثورية في جميع انحاء العالم خلال بناء الثورة وبعد التحرير ، دون ان تتمكن من حسمه لمصلحتها حتى الان ، فبقيت الصحافة الثورية متفوقة في خطها السياسي ومتخلفة في خطها المهني والفني ، بينما ظلت صحافة الاعلان متفوقة على صحافة الشعب في الحساب العام .

وسيظل هذا التحدي مفروضا على الصحافة الثورية في مرحلة الاحتلال الجزئي ، حتى تستطيع ان ترتقي بمستواها المهني ، فلا تعود تعيش عالة على القضية ، وانما تصل الى الشعب وتعطي القضية بمثل ما تأخذ منها .

إن الجيش المسلّح وحده لا يكفي .. إننا بحاجة إلى جيش ثقافي .. وهو جيش لا غنى عنه مطلقاً لتوحيد صفوفنا وقهر أعدائنا

ماوتسي تونغ - ١٩٤٢

أما في مرحلة التحرر الوطني وخارج الاراضي المحررة ، فليس
المطلوب التركيز على الخط المهني لظروف المرحلة ، الا انه
يمكن تجاهله تماما .
وهذا التحدي ذاته سيظل مفروضا على الصحافة الثورية
مرحلة الاستقلال ايضا ، حتى تستطيع ان تتعادل مع صحافـ
الاعلان في مستوى خطها المهني فيما تتفوق عليها في مستوى خط
السياسي وفي الحساب العام .

ولكن التأكيد على ضرورة الارتقاء بالخط المهن
للصحافة الثورية ينبغي ألا يمس بمقدمات واوصا
خطها السياسي ، اي ان هذا التأكيد نقيض الدعو
الى الاهتمام بالافكار المدهشة والمواضيع الانفعالية
وهو لا يبرر الاكثار من المواضيع المنوعة على حسا
المواضيع السياسية .

ولا شك في ان رفيقنا الشهيد غسان كنفاني لا يستمد مكانت
ككاتب وصحفي من مستوى انتاجه الادبي والاعلامي فحسب ،
لكونه قد أثبت بالممارسة ايضا انـــه يمكن للكاتب والصحفـ
الفلسطيني والعربي ان يكون ملتزما وان يكون متقدما ايضا .

الالتزام في تنــاول الخب

والالتزام في الاعلام ليس مقصورا على كاتب المقال وحده
بل ان الاعلام الثوري والاعلامي الثوري يمارسان التزامهما في تنا
الخبر والحدث والتحقيق ايضا .
ذلك ان وكالات الانباء الغربية تدفع الى دور الاعلام العر
احيانا بأخبار تستهدف النيل من وحدة الشعب وكفاحه وتقدمه
وهذه اخبار ينبغي اسقاطها او اعادة تحريرها ، كما ان وكا
الانباء هذه وغيرها تغرق دور الاعلام العربية كل يوم باخبار يتض
المعني بالمنطقة العربية منها تعابير في مصلحة العدو ، ويش
تجريعها للجماهير على الدوام بعض الخطر الشامل على القض
العربية .

وعلى سبيل المثال فان هذه الاخبار تتحدث عـ
(اسرائيل) دون مزدوجين وعن (الاراضي والم
الاسرائيلية) وعودة المسؤولين الاسرائيليين الـ
(بلادهم) من الخارج مع العلم بأن الكيان الصهيو
يقوم على ارض فلسطين المحتلـــة . وتشير هـ
الاخبار الى (الحدود) الاسرائيلية ، فيما ان الذ
بين الدولة الصهيونية وبعض الدول العربية هو
اتفاق هدنة او خطوط وقف اطلاق النار . وهي تو
عبارة (النزاع) العربي — الاسرائيلي فيما ان النز
هو بين حقين ، والحالة المقصودة هي صراع .

أما الحدث والتحقيق فيكونان من الاعلام الثوري اذا ما اخ
موادهما من مواضيع ومشاكل وقضية الشعب ، واذا ما تو
الى الشعب في انتاجهما ايضا ، واذا ما كان خطهما العام يؤ
على وحدة الشعب وتشديد كفاحه وتحقيق تقدمه .

الانحيــاز الى الشع

ان الاعلام العربي مدعو في مرحلة الاحتلال الراهنة الى تحرير نف
من الارتباط بمصالح الحكم والمصالح الشخصية ، والانحيـ
باستمرار الى المصلحة الشعبية العليا .
وهذه مقدمة لان يكون بوسع بعض الاعلاميين الحاليـــين
مرحلة التحرر الوطني ان ينتقلوا للعمل والعيش بين المقاتلين
حيث يتكون الاعلامي الثوري الحقيقي وحيث يلتحم القلم الثو
بالبندقية المقاتلة .

وحتى يتحقق هذه تظل هناك اسئلة ثلاثة ينب
ان يعود لها رجل الاعلام بين آونـــة واخرى وسـ
زحمة عمله ليواجه بها نفسه وهي : من اخدم ؟ مـ
اخدم ؟ وكيف اخـــدم ؟

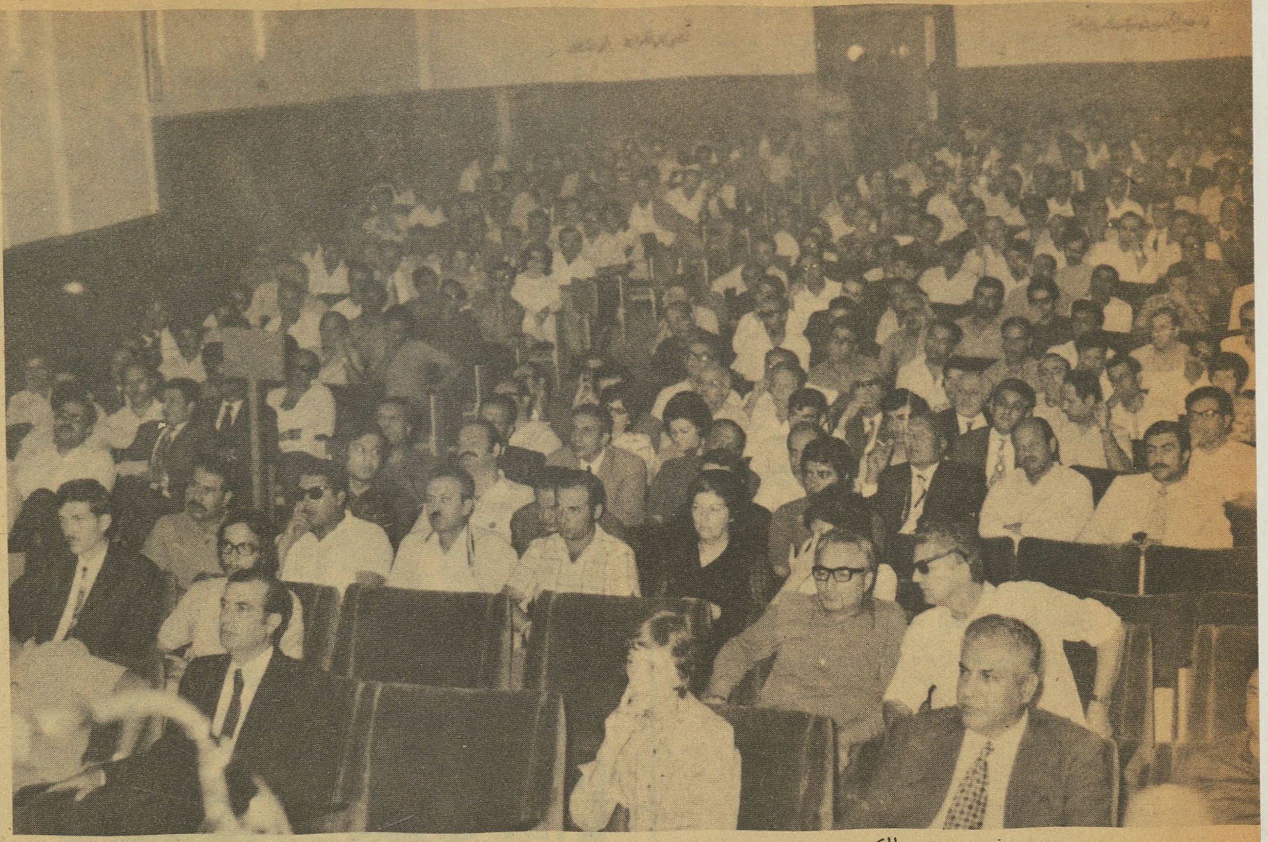

رغم دورهم الكبير .. فان حقوقهم ضائعة !.. والمشاكل أمامهم أكبر ...

من دراسات المؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

الكاتب والصحافي الفلسطيني أمام الطريق الصعب

ماهي المشاكل المهنية للكتاب والصحفيين الفلسطينيين..

قبل وبعد حزيران ١٩٦٧.. داخل وخارج الوطن المحتل.. وكيفية معالجتها ؟

اعلن الصحفيون العرب في مؤتمرهم الثالث الذي عقد في بغداد في شهر نيسان الماضي ان الارهاب السياسي في الوطن العربي ما زال يتحكم بالكلمة .

وجاء في قرارات المؤتمر المذكور :

« ان مجال التعبير بالكلمة يعاني من ضغوط بعضها معلن ، بمقتضى القوانين ، وبعضها غير معلن .

ان فيلقا من فيالق الثورة العربية هو فيلق العاملين في الصحافة يشعر انه لم يستطع بعد أن يؤدي دوره الطليعي كاملا ، بسبب هذه الضغوط المعلنة أحيانا ، وغير المعلنة احيانا أخرى » .

واذا كانت هذه هي حال الكتاب والصحفيين العرب ، فان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اضافة الى ذلك يواجهون ، مثل شعبهم اشكالا مختلفة من الاضطهاد والقهر ومؤامرات التصفية ، تستهدف فكرهم ووجودهم .

ان الكاتب العربي الملتزم معرض للاعتقال في قطره ، اما الصحفي والكاتب الفلسطيني الملتزم فهو معرض للاعتقال في كل قطر .

ان رفاقا لنا يتعرضون الان لكل وسائل القمع ، لا في سجون الاحتلال فقط ، وانما في سجون عربية كثيرة ، في الاردن وخارج الاردن .

ان الشعب الفلسطيني لكونه مشتتا في عدد من الاقطار العربية يخضع لاكثر من نظام حكم ، ومعظم هذه الانظمة تعادي الحريات الديمقراطية ، وتحارب الافكار الثورية .

والعشرات من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قد سجنوا واعتقلوا بسبب كتاباتهم ومواقفهم الوطنية ، كما ان العشرات غيرهم قد حوربوا في مصادر رزقهم بسبب هذه الكتابات والمواقف نفسها .

فاذا كان السجن والتشريد مصير الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الاردن ، فان النفي والابعاد والتسفير مصيرهم في أقطار اخرى . كما ان اعدادا منهم ما زالت على القوائم السوداء ..

وكذلك ، ففي كل مرة كان يتعرض فيها نظام عربي لانتفاضة شعبية ، كانت عيون المخابرات تتجه نحو الكتاب والصحفيين المتقدمين وفي طليعتهم الكتاب والصحفيون الفلسطينيون .

ورغم قسوة الارهاب السياسي المفروض على هؤلاء الكتاب فان الارهاب ليس وحده الذي يعاني منه الكاتب والصحفي من ابناء فلسطين ، ان هنالك كثيرا من المشاكل التي يعانون منها وأهمها ما يلي :

أولا — المشكلة المعيشية والنقابية .

بسبب الظروف القاهرة للكاتب والصحفي الفلسطيني وانعدام وجود اية تنظيمات نقابية تحميه ، فهو في معظم الاقطار العربية يخضع لقانون العرض والطلب .

سنضرب مثلين :

واحد من الكويت ..

وآخر من لبنان ..

أ — في الكويت ، وفي بداية الستينات ، أسهم الصحفيون الفلسطينيون في تاسيس وبناء الصحافة هناك ، وعلى الرغم من هذا الدور الكبير للصحفيين الفلسطينيين والذي لا يستطيع ينكره أحد ، فانهم محرومون من أية حقوق ، فهم لا يقبلون في جمعية الصحفيين ، وليس هناك أية ضمانات تحميهم من الفصل والابعاد عن البلاد . وان اية دراسة لرواتب الصحفيين الفلسطينيين في الكويت ومقارنتها مع رواتب غيرهم من الصحفيين العرب العاملين في الكويت ، تشير الى فارق كبير .

ان الصحفي الفلسطيني ، لا يجد مكانا يلجأ اليه ، بعد ا[...] احتلت كل أرضه ، ومن هنا فهو مضطر لقبول رواتب أدنى من غيره .

واذا كانت هذه قاعدة عامة فلا شك ان هناك بعض الحالات الاستثنائية التي لا يجوز اعتبارها قاعدة .

ب — لبنان ..

ان معظم الصحفيين الفلسطينيين العاملين في الصحافة اللبنانية معرضون للطرد في أية لحظة ، ذلك ان وجودهم في الصحف غير قانوني ، ان قوانين الصحافة في لبنان تشترط عضوية النقابة للعمل في الصحف .

وما دامت النقابة لا تقبل الفلسطينيين في عضويتها فان عمل هؤلاء في الصحف غير قانوني .

ان قانون العرض والطلب هو الذي يتحكم بالصحفيين الفلسطينيين هنا ايضا ، فالذي يشفع له بالعمل هو ان الصحف تستغل هذا الوضع لتشغيله بأدنى الاجور .

ومثل الكويت ولبنان ينسحب على أقطار عربية أخرى .

وفي هذا المجال لا بد من تقدير موقف نقابة الصحفيين العراقيين ونقابة العاملين في الصحافة والاعلام في سورية ، فهما تعطيان للصحافي الفلسطيني كامل حقوق العضوية التي يتمتع بها الصحفي السوري والصحفي العراقي .

كما ان نقابة الصحفيين في جمهورية مصر العربية تمنح الصحفيين الفلسطينيين المقيمين في مصر حق العضوية فيها .

وما ينطبق على الصحفيين في سورية والعراق ينطبق على الكتاب ايضا فهم اعضاء عاملون في اتحاد الكتاب العرب بسورية وفي اتحاد الادباء العراقيين .

هذا وقد اصدر مؤتمر الصحفيين العرب في دورته الثالثة في بغداد قرارا يدعو الى معاملة الصحفيين الفلسطينيين ، معاملة الصحفي العربي في بلده .

ويقول القرار :

« تقديرا من المؤتمر لنضال أشقائنا الصحفيين الفلسطينيين ودعما لاعلام المقاومة ، يوصي المؤتمر الدول التي ما زالت تمارس مبدأ التعامل بالمثل ، ان تسمح للصحفيين الفلسطينيين بممارسة العمل الصحفي في ذلك البلد ، والتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الصحفي ابن البلد » .

ثانيا — مشكلة النشر

ومشكلة النشر بالنسبة للكاتب الفلسطيني ذات شقين متناقضين ، فاقامة بعض الكتاب في الارض المحتلة اصبحت مصدرا لثراء عدة دور للنشر في البلاد العربية ، تقوم بنشر انتاجهم دون استشارتهم ، ودون ان يستفيدوا من عائداتها ، ودون العناية الكاملة بهذه المنشورات .

لقد اصبحت كتابات ادبائنا في الارض المحتلة مادة تجارية ناجحة ، وأما خارج الوطن المحتل ، فان الكاتب يعاني من صعوبة النشر لعدة اسباب :

أ — عدم وجود جهة أو جهات تتولى نشر انتاج الكتاب الفلسطينيين .

ب — خضوع الصحافة الفلسطينية لظروف الاحتلال والتشريد

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ـالي عدم وجود فرصة لابراز الكتاب الفلسطينيين ، ذلك ان ـة الكاتب هي رخصة النشر في هذا الوطن .

ـ ـ ضعف الامكانيات المادية التي تحول دون قدرة الكاتب ـسطيني على طباعة انتاجه بنفسه، بسبب الاوضاع الاقتصادية ـيئة لمعظم الكتاب .

ـافة الى كل ذلك يعاني الكتاب الفلسطينيين كغيرهم من ـب العرب من :

ـ ـ عدم وجود جهة تعني بالانتاج الادبي والفكري ، ذلك ان ـم دور النشر تعتمد التجارة اساسا لعملها ، فهي لا يهمها ـة الكتاب بقدر ما يهمها رواجه ، ومن هنا ضعف الاهتمام ـب الملتزمة ، لتغرق الاسواق بالكتابات السطحية والمبتذلة . ـباستثناء الجهود التي تبذلها بعض اتحادات الكتاب العرب ـس دور النشر الملتزمة ، فاننا نكاد لا نسمع عن جهة متخصصة ـ الانتاج الادبي والفكري وتحميه وتنشره .

ـ ـ وفي حالة تمكن الكاتب الملتزم من نشر انتاجه ، فان ـ السياسي العربي وسياسة خنق الاصوات الحرة ، تجعل ـ الانتاج محصورا في قطر او قطرين ،

ـان الرقابة المسلطة على الكلمة لم تعد تناقش ـمات فقط ... وانما ما تفهمه هي من وراء هذه ـمات وما يحتمل ان يفهم منها ، وهكذا أصبحت ـئم الممنوعات في الوطن العربي ، تضم خيرة ـتاج الفكري والادبي في كثير من البلدان العربية .

ـ ـ واذا استطاع الكاتب ان يحل مشكلة النشر ومشكلة ـابة والواقع السياسي يجد مشكلة التوزيع في انتظاره . ومن جوانب هذه المشكلة ارتفاع اجور الشحن وعدم الدقة في ـعيد .

على الرغم من ان مؤتمرات عربية كثيرة قد بحثت في قضايا ـزيع وضرورة التفاهم مع شركات الطيران حول هذه القضية ، ـان شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، وبقيت القضية خاضعة ـتهاد الشخصي ، ولدور التوزيع التي لها حصة الاسد من ـات التوزيع .

ـضف الى هذا كله ان استيراد الكتاب ، حتى بين البلاد ـبية خاضع لقوانين الاستيراد ورخص الاستيراد في كثير من ـوال ، وهذا يقيد انتقال الكتاب وحركته ورواجه .

ـثالثا ـ مشكلة الصحفيين الفلسطينيين في الاردن

ـندما الحقت الضفة الغربية عام ١٩٤٩ بالنظام الملكي في ـ الاردن كانت الصحافة هنالك بدائية شأنها في بعض الاقطار ـة الاخرى ، وكان ان اضطرت السلطة انذاك الى السماح ـر الصحف في الضفة الغربية .

على فترات متفاوتة ولقد شهدت الضفة الغربية تقدما في ـن الصحافة الا ان الصحافة كانت تصطدم دوما بقانون ـوعات الاردني ، بكل احكامه الارهابية التي تسمح للسلطة ـاء ترخيص اية صحيفة دون ان يكون لهذه الصحيفة حتى القدرة ـ مجرد الاعتراض هذا بالاضافة الى محاولة السلطة باستمرار ـمنة على الصحف وتسخيرها .

ـ عمدت السلطة في هذا المجال الى الاساليب التالية :

ـ ـ منعت اصدار تراخيص جديدة الا في نطاق ضيق جدا ، ـلائها ومحسوبيها فقط ، باستثناء اشهر معدودات خلال ـكم الوطني القصير في الاردن عام ١٩٥٧ .

ـمنذ صدور صحيفتي فلسطين والدفاع ، وكلتاهما من صحف ـطين (صدرت اولاهما سنة ١٩١١ ، والثانية سنة ١٩٣٤) ، ـسمح النظام الا لصحيفتين يوميتين اخريين بالصدور .

ـ ـ الجهاد ، وقد صدرت عام ١٩٥٣ ، وكان الهدف من ـارها التصدي للحركة الوطنية المتنامية حينذاك .

ـب ـ « المنار » وصدرت عام ١٩٦٠ وسمح النظام بصدورها ـما تحالفت السلطة مع أعداء الحكم الوطني في مصر .

ـ ـ فرضت السلطة نوعين من الرقابة على الصحافة :

ـقابة مباشرة ورقابة شبه ذاتية .

ـ ـ الرقابة المباشرة ، وكانت تفرض عندما يشتد نضال ـركة الوطنية في الاردن فياتي رقيب السلطة ليقرأ ـل حرف قبل نزوله الى المطبعة ، ولقد خاضت ـاصر الوطنية في الصحافة الاردنية نضالا باسلا ضد قلم ـيب ، وكان أن صدرت الصحف أكثر من مرة وصفحات كاملة ـبيضاء وصدرت جريدة فلسطين ذات مرة في أوائل الخمسينات ـاحيتها صورة حذاء .

ـقد اختار كاتب الافتتاحية وضع هذه الصورة في غفلة عن ـيب ، بعد أن شطب له أربع افتتاحيات في ليلة واحدة .

ـب) الرقابة شبه الذاتية :

ـذه الرقابة مستمرة منذ صدور الصحف وحتى الان .

ـن عبارة « ما هو مانشيتك غدا يا استاذ » والتي كان يرددها ـتمرار الرقيب في الاردن ، أصبحت نكتة شائعة بين أوساط ـحفيين .

ـن الموضوعات الرئيسية في الصحف دائما تملى عليها ، ـيل للصحيفة التي لا تلتزم بالتعليمات .

ـ ـ بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها ـام الملكي في الاردن للسيطرة على الصحف ، عمل على افساد ـحفيين وبشتى الطرق . فليس غريبا اليوم أن نرى عددا من الصحفيين في الاردن ، وقد تحولوا الى مرتزقة لا يهمهم الا مجموع الرقم الذي يستطيعون الحصول عليه في نهاية الشهر .. ولا يهم بالطبع مصدر هذا الرقم .

ان ذلك لا يعني ، ولا يجوز أن يعني ، ولو للحظة واحدة ، ان النظام قد تمكن من السيطرة المطلقة على الصحفيين .

وتاريخ الصحافة في الاردن مليء بالوقفات النضالية الشجاعة لعدد كبير من الصحفيين محررين وأصحاب صحف ، ولقد حكم على أحد الصحفيين الاحرار بالسجن المؤبد بعد الانقلاب الملكي الرجعي عام ١٩٥٧ ، كما أن الكثير من الصحفيين شردوا واضطهدوا واعتقلوا .

في عام ١٩٦٦ عندما انتفضت جماهيرنا في الاردن في أعقاب الهجوم الصهيوني على السموع ، لم تملك بعض الصحف الا الوقوف مع الجماهير ، كما ان عددا كبيرا من محرري الصحف وقفوا هم ايضا الى جانب الجماهير ، ولما شعر النظام ان الامور لم تعد تجري كما يشتهي ، عمد الى الغاء هذه الصحف ، ففي ٢١ شباط ١٩٦٧ اصدر النظام قانونا جديدا للمطبوعات ، الغى بموجبه كل الصحف الموجودة ، وادخل الدولة شريكا بنسبة خمسين بالمئة من رأسمال اية صحيفة جديدة ، وفي ٢١ اذار ١٩٦٧ توقفت كل الصحف عن الصدور وصدرت بعد ذلك صحيفتان .

الدستور في عمان .

والقدس في القدس .

وعينت السلطة رئيسي تحرير لهما من موظفيها .

* لن نتحدث عن الدستور كثيرا ، لان هزيمة حزيران وما تلاها ، قد أجبر الصحيفة على انتهاج خط معين ولفترة معينة ، يناسب الجو العام في الاردن .

واما جريدة القدس فهي نفسها التي تصدر اليوم في مدينة القدس وبنفس عناصرها .

> بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها النظام الملكي في الأردن للسيطرة على الصحف ، عمل على إفساد الصحافيين بشتى الطرق ورغم ذلك ..
>
> فإن تاريخ الصحافة في الأردن مليئ بالوقفات النضالية الشجاعة »

خلال الفترة الممتدة من حزيران ١٩٦٧ ، وحتى أيلول ١٩٧١ ، شهد الاردن نوعا من الحرية الصحفية تلاءمت مع الجو الذي كان يسود الاردن في تلك الفترة ، ولكن سيف الارهاب عاد معلقا فوق رأس الصحافة بعد مجازر أيلول وقمع الحركة الوطنية في الاردن ، ولقد صودرت بعد أيلول جريدة الدفاع التي وقفت موقفا وطنيا قبل مجزرة أيلول وبعدها .

ولعل هذا يفسر لنا ما نقرأه في صحف البلاط هذه الايام .

ان الصحافة الملكية تمهد لان يفرز الاردن نفسه نهائيا ، عن الارادة الشعبية العربية ، ليكون اداة امبريالية مكشوفة ، ومن هنا فان فضح الدور التخريبي لصحافة السلطة مسؤولية كل الصحفيين والكتاب الوطنيين والتقدميين ، خاصة وان مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين يلعب الان دورا خيانيا مكشوفا ، فقد قام عرفات حجازي نقيب الصحفيين بزيارة للارض المحتلة والتقى بزعماء العدو ، كما التقى مع عملاء العدو الذين يعملون على تصفية قضية شعبنا ، ويلعب عرفات حجازي الان دورا أساسيا في مؤامرة التصفية وفي الترويج لمشروع الملك حسين .

وكانت اخر خطوة اتخذتها نقابة عرفات حجازي قبول عضوية العاملين في الصحف الاسرائيلية !

رابعا : الصحافة في الارض المحتلة

والمقصود هنا الصحافة الصادرة في الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، فلقد عقد موشي دايان وزير الحرب الصهيوني في أواخر عام ١٩٦٧ اجتماعا في رام الله حضره عدد من رجالات المدينة والقضاء ، في نطاق الاتصالات التي كان دايان يجريها في تلك الفترة سعيا وراء التعرف على أفكار الجماهير ، وضمن الحملة النفسية التي كان يقودها ضد أهلنا في الارض المحتلة .

وقد نشرت صحيفة « جروزالم بوست » الاسرائيلية عن هذا الاجتماع ان دايان خاطب المجتمعين قائلا :

نحن لا يهمنا ان تشتمونا ... قولوا رأيكم بصراحة ، نحن نعرف انكم ضد الاحتلال وضد وجودنا ، ونحن نحترم حريتكم في ان تقولوا ذلك .

فليطلب اي منكم ترخيصا باصدار جريدة ، ليقول فيها كل ما يريد ... وغدا صباحا سنعطيه هذا التصريح ..

نحن نترك لكم حرية التعبير عن ارائكم ، ولا نشترط الا ان تحافظوا على الهدوء والامن والا تتعاونوا مع « المخربين » .

ولقد كان دايان بذلك يفلسف سياسة الاحتلال وبعد ذلك اعيد اصدار جريدة « القدس » ... وبعد اربع سنوات سمح العدو بصدور الصحف على نطاق واسع .

تصدر الان في الارض المحتلة ثلاث صحف رئيسية هي :

١ ـ « القدس » ـ جريدة يومية ـ ويملكها محمود ابو الزلف ـ احد اصحاب جريدة « الجهاد » .

٢ ـ « الشعب » ـ جريدة يومية ـ ويملكها محمود يعيش ـ احد اصحاب جريدة « الجهاد » ايضا .

٣ ـ « الفجر » ـ جريدة يومية تصدر اسبوعية مؤقتا ـ ويملكها يوسف نصري نصر ـ ويرأس تحريرها جميل حمد .

كما ان عددا من الصحفيين الفلسطينيين يعملون في جريدة « الانباء » الصهيونية الصادرة باللغة العربية ، ومنهم محمد ابو شلباية .

وبدون الدخول في تفاصيل ما ينشر في هذه الصحف ، فان هناك عدة ملاحظات لا بد من تسجيلها :

أ ـ هذه الصحف جميعها صدرت بترخيص من سلطات الاحتلال الصهيوني المركزية وليس من قبل الحاكم العسكري .

ب ـ صاحبا « القدس » و « الشعب » معروفان بعمالتهما ، فقد كانا بوقين للنظام الملكي ، فلما جاء الاحتلال ، كانا من اوائل المتعاونين معه .

جـ ـ جريدة « الفجر » تعمل على تنفيذ مخطط خطير يهدف الى افراغ الكفاح الفلسطيني المسلح من محتواه تحت شعار الاهتمام بقضاياه ونشر اخباره . وهي تروج ايضا لاقامة كيان فلسطيني مزيف مرتبط بالكيان الصهيوني .

د ـ هذه الصحف جميعها ، تتحدث عما تسميه بحقوق الشعب الفلسطيني ، وان كانت « الفجر » تتحدث بوضوح عن حق تقرير المصير .

ومن خلال هذه الملاحظات ، يمكن تفسير الاهداف التي تخدمها هذه الصحف :

١ ـ ملء الفراغ السياسي الناتج عن ظروف الاحتلال ، بالسماح بالتعبير عنه بحدود لا يمكن تجاوزها في ظل الاوضاع القائمة .

٢ ـ اشراك الفلسطينين في التفكير بحل دائم للمشكلة في نطاق المخططات الصهيونية لهذا الحل ، والاسهام في خلق قيادات فلسطينية جديدة تشب في ظل الاحتلال، فلا تستطيع بالتالي الخروج عن اهدافه العامة ، وتكون اكثر واقعية من غيرها ، ومعروف ماذا يعني العدو بالواقعية .

٣ ـ ايجاد اسس مشتركة للحوار بين المثقفين الفلسطينيين والاسرائيليين ، الامر الذي يخدم سياسة التعايش في ظل الحكم الصهيوني .

٤ ـ (تبليع) صورة الواقع العربي المهزوم للشعب الفلسطيني في الداخل باقلام فلسطينية .

٥ ـ تصوير جميع السياسات التي يتبعها النظام الملكي ، في الاردن بانها اضطهاد يمارسه الاردنيون ضد الفلسطينيين ، الامر الذي يخدم مؤامرة تمرير الدويلة الفلسطينية المزيفة عن طريق تأجيج الحقد على الاردن دون تمييز بين النظام والجماهير .

هذا بالنسبة للصحف . اما بالنسبة للصحفيين في الارض المحتلة فهم قسمان :

١ ـ القسم الذي كان يعمل في الصحافة قبل الاحتلال ، وهذا القسم عانى كثيرا في بداية الاحتلال بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية ، فقد كان الخيار المطروح في مواجهة عدم تلقي اي دعم او مساعدة من الخارج : اما العمل في مؤسسات العدو او الرحيل .

ولقد ترك عدد كبير منهم الارض المحتلة فعلا سعيا وراء لقمة العيش .

٢ ـ قسم شب في ظل الاحتلال ، وبدأ حياته الصحفية بعد عام ١٩٦٧ ، وهؤلاء يشكلون الان غالبية العاملين في الصحافة في الارض المحتلة وينطلقون في معظم كتاباتهم من خلفية تحاول أن توحي بان قيادة فلسطينية بديلة تنمو الان في الارض المحتلة تتولى تصفية القضية الفلسطينية عبر خلق دويلة فلسطينية مسخ .

ويحاول نظام الملك في الاردن مد جسور الى هؤلاء الصحفيين ، وكانت الخطوة الاولى اعلان قبول عضويتهم في نقابة الصحفيين الاردنيين وتخصيص مبلغ ستين دينارا شهريا لكل من ينضم لعضوية النقابة منهم .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمات عن المستقبل للامانة العامة الجديدة

لعل تلوّن انتاج الكاتب الفلسطيني بالاسى حينا وبالثورة احيانا اخرى يعكس صورة النفي القهري الذي احدثه التمزق في نفسيته وجعله يتيه بين خطوط الصحف العربية باحثا منقبا عما يقيم أوده في ظل الحصار الذي فرض عليه وعلى قلمه .

ومع ان فئة محدودة من هؤلاء قد شقت طريقها بين الشوك الا ان الجزء الاكبر لا يزال يحمل على كاهله ملفات انتاجه لا تجد من يتطوع بنشر هذا الانتاج مشفقا ان لا يصاب بكارثة مادية أو معنوية ،

الا ان بروز الالتزام بعد تفجير الثورة واحتلال الكاتب الفلسطيني مكانته قد خرق طوق الحصار قليلا لتبرز اسماء فلسطينية أعطت الكثير لسمات الادب في هذه المرحلة التي تمر بها القضية من خلال استشراف يرسم الصورة الاكثر فرحا للمستقبل .

ومع ان جذور المشكلة لم تزل قائمة فان معظم الكتاب يجاهدون لاحتلال الامكنة التي تمكنهم من ابراز هذا الادب عربيا وعالميا ،

وأمام هذا الالحاح الطبيعي ، جاء الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ليسد ثغرة كبيرة قيدت الكاتب زمنا طويلا وأرهقت كاهله ،

من هنا ... فان الكتاب قد وجدوا في هذا الاتحاد ضمانة اكيدة لنشر انتاجهم ، تمثل ذلك بالحشد الضخم الذي أمّ المؤتمر الاول تعبيرا عن تماسك الكتاب الفلسطينيين ووحدتهم وتوسيع تمثيلهم لدى الاتحادات العالمية للكتاب والصحفيين في العالم .

ومن هنا ايضا ... فان الكاتب الفلسطيني مع تعليقه الآمال الكبيرة على هذا الاتحاد لا يزال واقعا تحت تأثير الخشية من ان تهيمن الاسماء الكبيرة على كل شيء فيضيع الصوت الضعيف بين الضجيج والصراخ وتعود المشكلة كما بدأت بل لتأخذ طابع التعقيد الذي لا يحل الا بالقطع .

وأمام هذه الرؤية التي تشغل تفكير الكتاب وتأخذ جزءا كبيرا من اوقاتهم ، فان المؤتمر قد وضع تصورا عاما لما سيكون عليه حال انتاج الكاتب ... مطلوب من الامانة العامة المنتخبة ان تمارس حقها في حفظ حقوق الكاتب ... مطلوب منها ايضا الا تعيد صورة التمزق وحمل الملفات والوقوف على اعتاب دور النشر لاستجداء الكلمات المشجعة والوعود الزائفة ، مطلوب منها الكثير الكثير .

ومن حق الامانة العامة المنتخبة ان تمارس صلاحياتها وفق ما تقتضيه جودة الانتاج وامكانية نشره ومدى صلاحه وفاعليته فنحن لا نطالبها ان تدمج الغث والسمين في سلة واحدة ... نحن نطلب اليها ان تفرق بين هذا وذاك لتظل صورة الكاتب الفلسطيني تشرق دوما وتعطي للادب العربي سمات جديدة .

ومن هذه الزاوية نكرر .. اكثر ما يشغل بال الكتاب هو خدمة القضية من خلال الانتاج .. فالوقوف على اعتاب دور النشر لا بد ان يمحى والى الابد ، واننا لمنتظرون .

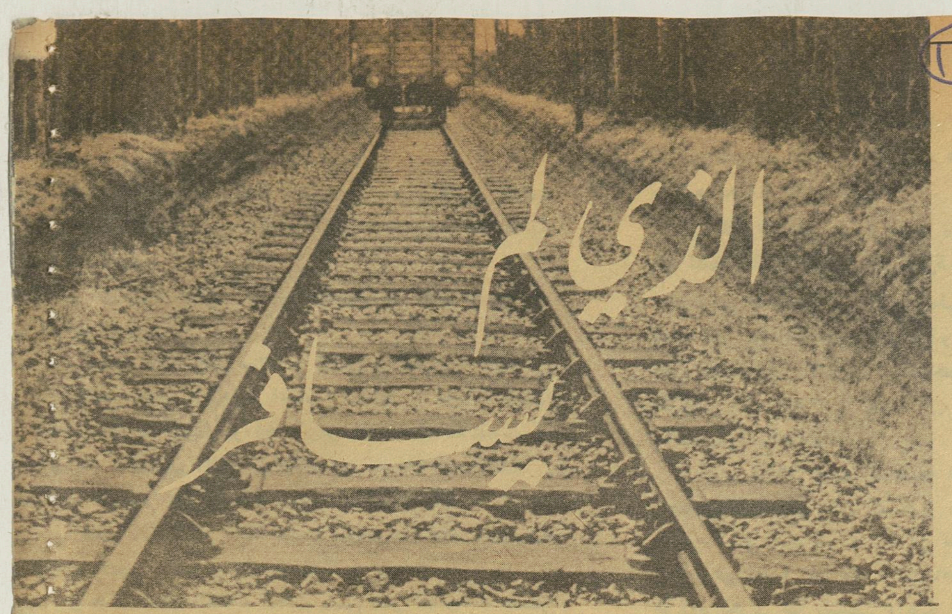

قصة يحيى رباح

دفعت الرياح بعض الغيوم الى سماء تلك المدينة الصغيرة الواقعة في اقصى الغرب وكان قد بقي على موعد قيام القطار ربع ساعة فقط عندما دلف الى بهو المحطة يحمل في يده حقيبة ملابس صغيرة ... فاجاه الزحام في بهو المحطة وتمنى لو استطاع ان يغرق فيه بدل ان يبقى هكذا كمن يقف على شاطيء البحر بينما الاخرون يقذفون بانفسهم في المياه المفعمة بالبرودةاللذيذة . حانت الفرصة عندما اقترب منه احد الواقفين وساله عن الساعة .

– انها العاشرة والربع ... هل انت ذاهب الى ... ؟

وابتعد عنه الرجل الذي ساله عندما اقترب منه اخرون وانهمكوا في الحديث بصوت مرتفع شعر بالاحباط وانتابه نوع من الاسى « لا فائدة .... دائما يلفظني هذا الزحام ... انا غريب عنه ولا استطيع ان أكون جزءا منه .. » وتذكر تلك المرة الاولى التي سافر فيها ... في اليوم السابق للسفر ... كان الحزن مطبوعا على وجه والدته وكان يكفيها ان تنظر اليه حتى تسيل دموعها على خديها في صمت ... ذلك الصمت الذي نعبر به عن احساسنا عندما نفجع بالاشياء ... وفي ليلة السفر نام متاخرا ... تظاهر بالنوم في الواقع فلقد كان مهتاج المشاعر يختلط في داخله شيء من الحزن والفرح والتهيب والغربة ... ولقد احس بوالدته تقترب منه وهي تعتقد انه نائم وتقبله ... احس بدموعها الساخنة تلسع جبهته .. كانت اما عظيمة ... علمته اشياء كثيرة من بينها الحزن والكبرياء ... في اليوم الاول عندما هاجروا من قريتهم شعر بالجوع ... بكى .... طلب من والدته طعاما .. قالت له ...

– ارجوك يا ولدي لا تبك ... ليس عندنا طعام ... اذا بكيت فان والدك سوف يتألم .. ارجوك لا تبك .

وتعلم من يومها الا يبكي رغم قساوة الاشياء كلها .. تيقظ من خواطره على صوت القطار وهو يقترب ... توقف القطار .. وتصدعت مشاعره وهو يسمع ذلك الصوت الذي تحدثه عربات القطار عندما تصطدم ببعضها عند الوقوف .. ارتفع صوت الزحام المتدافع نحو القطار كما يحدث عادة في اللحظات الاخيرة عندما يحاول المودعون ان يستقلوا في الحديث والوصايا الدقائق القليلة قبل الفراق ... وانسحب هو ببطيء في اتجاه احدى العربات صعد الى العربة ووجد مكانا شاغرا بالقرب من النافذة التي كان زجاجها مغلقا ... الصق وجهه بزجاج النافذة وراح ينظر الى المشهد الذي يجري امامه على رصيف المحطة .... اهتزت العربة ... وبدأ الناس الذين على رصيف المحطة يتراجعون الى الخلف وتشبثت احدى الفتيات بيد شاب كان يجلس بالقرب منه .. وكانت اللهفة تطل من عينيها المبللة بالدموع ... ثم سرعان ما اخذت كل الاشياء تتحدف الى الوراء بسرعة اكبر .. واستمر القطار يواصل اندفاعه محدثا ذلك الصوت الرتيب ... كانت انفاسه قد تركت اثار البخار على زجاج النافذة ... بدت صورة الاشياء مغبشة ... مسح بخار انفاسه على زجاج النافذة بكمه وعاد يلصق وجهه بالزجاج من جديد .. ترك نظراته تمتد الى اقصى مدى .. هناك في اقصى الشمال كانت الشمس تشرقعلى احد التلال ... تعلقت نظراته بالتل المضيء ... بالقرب منه كانت الاشياء تتراجع الى الخلف بسرعة مذهلة بينما التل المضيء الغارق في اشعة الشمس الباهرة ظل قبالته في اقصى الشمال ..

– لا بد ان القطار يسير في حركة دائرية

راقت له هذه الفكرة كثيرا .

– بعد كم من الوقت يمكن ان يصل القطار ا[illegible] ذلك التل المضيء ؟

وبدأ يعد بالارقام المسافة بين اعمدة التلغرا[illegible] ... واحد ... اثنين ... ثلاثة ... اربعـ[illegible] ستين ... وعاد ينظر الى عقارب ساعته ويحسـ[illegible] كم يستغرق من الوقت المعدد الى الرقم ستين [illegible]

– اه ... عشرون ثانية يستغرقها القطـ[illegible] بين كل عمودين ... والمسافة بين كل ثلاثة اعمـ[illegible] تساوي كيلو متر ... يعني القطار يسير بسرعـ[illegible] ستين كيلو مترا في الساعة ... ولكن .. ولكـ[illegible] القطار يسير في حركة دائرية ... انه يدور حو[illegible] التل المضيء لكنه لا يصل اليه ..

– عفوا ... لم يكن احد في وداعك علـ[illegible] المحطة ....

– اه صحيح .. انا لا اعرف احد في المدينة

كان جاره في المقعد هو الذي يتحدث اليه

– انت غريب اذن

– نعم

– من اين

– انا فلسطيني

– اه ... انتم الفلسطينيون قد تعودتم علـ[illegible]

عـودة الشاطـر حسـن

(مهداة الى ابطال اللد ، للشهيدين علي طه ، عبد العزيز الاطرش والمناضلتين ريما عيسى ، تريز هلسه تحية اكبار واعزاز) .

هارون هاشم رشيد

(١)
قالوا : يجيئنا
ذات صباح
فارس الآمال
منقذ الوطن

على جواد اشهب ،
من غابة الاشواك
يأتي ،
جامحا ، بلا رسن
يمد ساقه للريح
يخطف الابعاد
في انطلاقه
يختزل الزمن
قالوا : يجيئنا
وغمغموا ،
واطبقوا عيونهم
واستسلموا الى الوسن

والغول ، في احداقهم
عشش
في قلوبهم ، سكن
وهم نديف اوشال
واشباح ،
وانقاض دمن

يرددون قصص المغول
في ليلاتهم ،
ويملؤونها عفن

يساهرون عنتر بن شداد
والزناتي
وسيف بن ذي يزن
ويرقدون ، في مقاهي الليل
يسألون ،
كم ، ؟ ومن ؟

– ٢ –

وهو ،
على بساط الريح
سابح ، مسافر
يحاور الشجن

عيناه ،
في دروب « اللد »
في « الرملة » تسرحان
في ايلات ، « بيت دجن »
– يطير الف ايلول
وأيلول
بقلبه انشحن

يا لـد

ها أنا بالدنميت
عدت ، يا مدينتي ،
محزما ،
وبالرصاص مختزن
ارادتي
تكسر الاسوار
في مسارها
تعانق الوطن

أتيت
قادما من البعيد
من خيام الذل ، والتشريد ،
من مهاجر الحزن

اتيت ،
يا لروعة اللقاء
يا لحرقة العناق
يا حبيبتي
دمي الثمن

انا
على ارض الصراع
حيث يروق الوفاء ،

ـرية ...
ـاتت الكلمات على شفتيه ... تفرس في وجه
ـه الجالس بجواره في المقعد ... كانت ملامحه
ـة باهتة ومكتنزة بالنعاس .. امال جاره رأسه
ـيه على سند المقعد وسرعان ما انتظم صوت
ـسه مع صوت حركة القطار وقد تدلت شفته
ـلا وانزلق منها على ذقنه خيط من اللعاب المائل
ـفرة ...
ـ اعتدنا على الغربة
لماذا يعتقد الاخرون اننا كذلك ؟
ـشعر بالغيظ .. وزاد في غيظه ان جاره اصبح
ـا في نوم عميق ..
ـ اننا غرباء بالفعل ... غرباء للمرة الالف ..
ـباء من الوطن ... وغرباء لان الامنا اصبحت
ـتعصية على فهم الاخرين .
ـعاد يلصق وجهه بزجاج النافذة ..
ـد نظراته الى نهاية الافق ... كان التل
ـسيء الغارق في اشعة الشمس الباهرة لا يزال
ـنه هناك في اقصى الشمال ... شعر بالارتياح
ـوع من الاقتراب الدافيء ... وهو يرى التل
ـسي يسطع في عينيه ... واحس انه لا بد ان
ـن هناك مدينة مشرقة على سفح ذلك التل ..
ـا مدن كثيرة ... ربما فلسطين ... اه ...
ـطين هناك ...
ـ لو انني اسافر اليها .
انا لم اسافر ... لم اسافر ابدا طيلة حياتي
احمل حقيبة ... واستقـل القطـارات
ـطائرات .... لكن السفر شيء اخر غير الذي
ـله ... السفر معناه ان تعود ... وانا لا
ـود من سفري ... ان اسافر لكي اسافر وهكذا
.. ما هو اسم ذلك الشيء الذي افعله ...
ـرحين ... لا ... لا .. الانتقال ... ايضا لا
.. الدوران . نعم انا ادور حول شيء اريده
ـني لا اصل اليه ...
وعاد يلصق وجهه بالزجاج .. كان التل المضيء
يزال في اقصى الشمال ...
« لو غير القطار حركته ... لو سار باتجاه
ـشمال في خط مستقيم فيمكنني الوصول الى ذلك
ـل المضيء ... لكن حتى يصل القطار الى التل
ـ ان يعبر اراضي شاسعة ... وانهار وجبال
ـبما محيطات ... لا يستطيع القطار ... اذن

كيف ؟ التل المضيء موجود ... انا اراه ... بعيد عنه ولا استطيع الوصول اليه الان لكنه موجود ... ليس مثل الحلم ... الاحلام تجيء ثم تذهب ... لكن هذا التل موجود دائما حتى لو ابتعدت عنه اكثر ... حتى لو حجبته عني اشياء اخرى فانه موجود لانه حقيقة واقعية ... وفوق هذا ... فهو حقيقة اريدها انا .

اريدها ؟

نعم اريدها ... بل اكثر من ذلك ... وجودي مرادف لوجودها ... انا هو انا لانها موجودة .. وبدونها اصبح انسانا اخر وانا لا اريد ان اصبح انسانا اخر ... والدي قال كلمات مثل هذه .. حل به مرض شديد ذات مرة ... كان يحس بانه يقترب من الموت ... جمعنا .. انا وامي واخوتي ... اعطانا بضعة اوراق تثبت ملكيتنا للارض في قريتنا ... قلنا له ان لا فائدة من الاوراق ما دمنا لا نستطيع ان نحصل على الارض ... قال لنا يومها وهو غاضب ..

ـ ما هذا السخف الذي تتفوهون به .. انتم لكم أرض ... والارض موجودة ... هل تعرفون معنى ذلك لكم ارض وهي موجودة واصر والدي ان يسمي لنا قطع الارض التي نملكها ... وان يسمي لنا المحاصيل المناسبة لكل قطعة ..

بدأ صوت حركة القطار يتراخى ... انقطعت الرتابة فتيقظ جاره النائم بجواره على نفس المقعد ..

ـ اوشكنا ان نصل ... اليس كذلك ؟

لم يجبه ... وانما اومأ اليه فقط ..

اصطدمت عربات القطار بعضها ببعض ثم توقفت الحركة نهائيا ... وغرق رصيف المحطة التي وصل اليها القطار في ضجيج الزحام .... تباطأ في النزول وهو ينفض عن حقيبة ملابسه بعض ذرات الغبار التي علقت بها خلال الرحلة ... سوى ملابسه بعض الشيء ... وتحسس في جيبه الداخلي مفكرة تحوي بضع عناوين لا بد ان يتصل باصحابها ... وبينما كان يتجه عبر الشارع الرئيسي في المدينة الجديدة ... القى نظرة على مدخل المدينة ... لم ترق له تماما مثلما يحدث له كل مرة ... وقبل ان يغوص في جوف المدينة القى نظرة باتجاه الشمال ... كان التل ما يزال غارقا في ضوء الشمس الباهرة .

حيث والدي اندفن
احط مثل غيمة
سكوبة
مشوقة ،
للزهر ، للفخن

اتيت
حبك الكبير
في دمي ،
في السر في العلن
—
أتيت ،
كافرا ،
في عرفهم
مغامرا
لا اعرف الهدن

أتيت يا مدينتي ،
وشدها اليه لهفة
وبعدها سكن

ونام ،
في مطار اللد
هانىء الضمير
وادعا ،
ممزق البدن

كنجمة ،
حط على ترابه
الحبيب
عاريا ،

حتى من الكفن
— ٣ —
واشرقت
في الافق المهجور
والمقهور
والمتروك
من زمن
شمس
على جبينه
تصب شلالاتها
حنونة
وتحتضن

تقول لم يمت
هيهات
لا يموت
لا يهده الوهن

من تخذ التحرير
غاية الصراع
في حياته
ومن له امتهن

ومن نما في الشوك
والاهوال ،
والاحزان ،
لا تميته المحن

باق ،
وست الحسن
في انتظار عودة الشاطر حسن

ثوريات

أبو الصادق

(مهداة الى الكتاب والصحفيين الفلسطينيين)

نغيب نلهت
ونصف .. نصف
نصف طوابير لحروف
وبكلمة ندق طبول الحرب
نكتب .. نكتب .. نولد
نرتاح
ونفجر كل الكلمات
من قلبي كتبت !!
وبدمعي كتبت !!
من دمي كتبت !!
أبدا
من دمه .. دمعه
شدة ايده على سلاحه
بالطلقة اللي في جرحه
كتبت
بالغبرة اللي عاوشه
كتبت
مين هوه الشاعر
مين فينا ؟
أنا وانت وهوه
وهيه ...
ولو ..
عارفين ..
عارفين مين هوه
الشاعر .. مين
الشاعر هوه اللي يعبي
شريان قلمه بحبر الدم
اللي قلمه بينزف عمره

بندور عالمتألم نشرب أمه
عطشه ..
نختزن الحرف
وندور عالكلمة .. نتشنج
نولد ..
على ضي شموع الكاس
كل الاحساس انصب
ولبسنا ثوب الوحي
والوحي في ايدينا
عجينة
بنعرف وقتيش يطب
وبنعرف كيف نخليه
بقعدة .. بتعسيلة يطب
وبنعرف سر الصنعة .
وبنلاقي الكلمة المطلوبة
ونختار النغمة المرغوبة
والكلمة اللي بتيجي عالجرج

نتخيل شجرة لوز خضرا
مطعونة
نروح شادين
بكلمه نروح شادين
من لحم غزة السكين
نتخيل ثائر وحش الليل
نروح كاتبين
نتخيل جرحه
نروح باكيين
نتخيل ربحي ومحارب
نضغط على سن الريشة

ينقش احلى نشيد بسلاحه
عاصدر الارض
واللي الكلمة اللي على تمه
نفس حروفها عا تم رشاشه

مين فينا بيكتب زي
« ربحي »
لما اتكوفل بحزام ناسف
فجر درع الغدر
ومات
ومازن غزة
في طوباس .. مات
بشظية لحمه نقش غنية
وجنب قرمية شجرة
مات
مين فينا بيكتب زي
مازن
وزياد
وأياد
مين فينا بيكتب يا رفاقي
بقلم توقيت
مين فينا بيكتب من
عتليت
من قلب اللد
من فينا بيكتب من
عجلون
من صفر ٢
للرئيسية ..
نفذ التموين
صامدين
والموقف جيد
—
من آدم لجميع الثوار
ارتال الدروع تتقدم
صامدين
والموقف جيد
—
من صفر ٢ للمجاميع
تأمين اسعاف فورا
صامدين
والموقف جيد
—
من آدم للثوار
قررنا نموت واقفين
والموقف جيد

من آدم اخر برقية
حطمنا جهاز اللاسلكي
والموقف جيد
—
مين هوه الشاعر
مين فينا
انا وانت وهوه
وهيه ..
ولو
انزل للخندق يا رفيقى
وانقش من تم الرشاش
احلى قصايد
واقعد مع ثائر ومجاهد
اسمع منهم اصدق قول
انزع ثوب الحبر الاسود
والبس ثوب الثورة وقدم
« قدم معي لارض السلام
قدم
خلي الكلام لاهل الكلام
وازحف معي وقدم
كلمتنا كلمة دم
كلمتنا فوق أرض
المعارك
في غزة .. في طوباس
في غور الالم .. قدم
يا خسارة الساعد
اللي في جنبه سلاح
وما بقدم »

٢-٩-٧٢

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء
كل اربعاء
كل اربعاء

مباراة اولمبية بين مدرسة بحر البقر ومدرسة هانوي الابتدائية على ملعب المدرسة الابتدائية في كفربرعم

قبل أسابيع عقدت في مدرسة هانوي الابتدائية الواقعة في احدى ضواحي المدينة دورة أولمبية مصغرة بين التلاميذ لنيل جائزة المدرسة التي تقدمها في نهاية كل عام دراسي غير أن الطائرات الاستراتيجية الامريكية من طراز ب ٥٢ كانت في عجلة من أمرها ولم تنتظر نتائج مسابقات المدرسة وامتحاناتها فألقت بحمولتها من القنابل المتنوعة على المدرسة فدمرتها تماما وقتل العديد من التلاميذ الصغار من بينهم الطالب فان ترونج المرشح لنيل الجائزة .

وفي مكان قريب من نفس المدرسة كان ثمة أربعة أطفال فيتناميين يمارسون العابهم الصغيرة في ساحة أحد البيوت التي هدمها القصف ... ضحكات الاطفال كانت تتعالى وهم يتدافعون باتجاه الكرة الصغيرة ، **وفي أقل من لحظة زارت الفانتوم الامريكية وسال الدم من بسمات الاطفال البريئة مختلطا بالكرة الممزقة الى نتف صغيرة .**

* * *

في زمان سابق على هذا التاريخ كان ثمة عدد من التلاميذ الصغار يلهون في مدرسة بحر البقر العربية ... قرع جرس المدرسة فتدافع الصغار في صفوف منتظمة نحو قاعات الدرس وكلماتهم الهامسة المسروقة تنغمش الهدوء ، فتحذرهم المعلمة ليصمتوا . وقليلا قليلا ينتهي ضجيج الصغار المعتاد اثناء جلوسهم على مقاعدهم .

من بعيد قد تسمع أصوات بعض المعلمات وهن يلقين الدروس وتستطيع أن تتصور أعين الصغار وهي تلاحق الكلمات تتدافع من فم المعلمة ، وتستطيع ان تتصور أيضا تلميذا مشاكسا يفتعل مشكلة ما تعمل المعلمة على حلها . **غير ان الفانتوم والميراج تكون أسرع ويتناثر لحم التلميذ الصغير المشاكس فوق مقاعد الدرس ، والى الابد تختفي ضحكات الصغار وهمساتهم البريئة الحلوة .**

* * *

في زمن أسبق كان عدد من العمال المتعبين من عناء عمل اليوم يتوجهون الى قريتهم الصغيرة الوادعة كفر قاسم ... الطلقات المحكمة التصويب كانت بانتظارهم من رجال مدربون يرتدون ملابس السلطة العسكرية .. **قتل جميع العمال** ... كم كان عددهم ؟ خمسون ... ستون ... سبعون ... ليست المسألة هنا ... المسألة الاهم ان الاصابات كانت جيدة ، البطيخة التي كان يحملها أبو محمد اخترقتها أحد الرصاصات ولم يهتم أحد في هذا العالم ليعرف اذا كان الخيط الاحمر الذي تدفق كان من جسد الرجل أم من جسد البطيخة . ففي هذه العملية تم قتل كل شيء .

تهاويم أولمبية

حين يتآمر الجميع لتحويل شعب كامل الى كرة تتقاذفها كل الارجل **لا تعجبوا أن ترتد الكرة قنبلة تنفجر وتفجر .**

(فاول) فلسطيني

يقال ان بعض الفلسطينيين ارتكبوا (فاولا) في دورة الالعاب الاولمبية ، ونسأل كم عدد الفاولات التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني طوال ٢٥ عاما .

الاولمبياد على الطريقة الفلسطينية

يقولون بأن اشتراك الشعب الفلسطيني في دورة الالعاب الاولمبية بهذه الطريقة لم يكن صحيحا ، نوافق : ونسأل لماذا لم يدع الشعب الفلسطيني للدورة الاولمبية مثل بقية شعوب العالم وبصورة صحيحة ؟؟

حسين (قد) يعزي بضحايا أيلول

★ « الملك حسين أبرق معزيا بالضحايا الاسرائيليين في ميونيخ » لمسة انسانية ! من جلالته ! نرجو أن يكررها ويقوم بتعزية أمهاتنا في الوحدات والبقعة أو أمهاتنا في مخيم نهر البارد والنبطية .

بصراحة !

★ بصراحة ! أنا لست قادرا على فهم بعض التعليقات على عملية ميونيخ الا اذا كان هناك حزنا امبرياليا أيضا .

نيكسون الحزين

تقطر قلب نيكسون حزنا على الضحايا الاسرائيليين في ميونيخ ولولا انشغاله بكفكفة دموعه وقبول التعازي لاعلن على الفور وقف القصف على قرى ومدن فيتنام . ونحن باسم كل ضحايا فيتنام ولاوس وكمبوديا وكوريا وأمريكا اللاتينية وباسم كل الزنوج في الولايات المتحدة نتقدم من الرئيس الامريكي بأحر التعازي .

آخر خبر :

ماي لاي ، فيتنام الجنوبية ٥ — رويتر — م.ب — وكالات الانباء — في نبأ عاجل من الماي لاي بأن وفدا شعبيا من بقايا أهل القرية قد طار على جناح السرعة الى البيت الابيض الامريكي لتقديم التعازي للرئيس نيكسون .

مَجزرة الخطأ الفنّي في حاصبيّا وبحر البقر

عفوا .. لست محترفا للفن كي اقيم الخطأ فيه او الصواب ، ولست بفنان كي اتقن صناعة التلاعب بالفن واستخدامه في العلوم لابادة من يجهلون الفن وخصوصا التكنيكي منه ،

في مدرسة بحر البقر .. حيث قتل (الخطأ الفني) خمسة وستين طفلا لا يتجاوز اكبرهم العاشرة كتبت صحف العدو تقول ان « الفن » هو السبب ، والخطأ الفني في مصنع ابو زعبل كان ايضا هو السبب .

وفي حاصبيا .. حيث لطخت دماء الابرياء جبين الصهيونية قال اكثر من مسؤول صهيوني ان « الفن هو السبب » .

وفي مجازر دير ياسين وكفربرعم ونحالين واللد وعشرات القرى الفلسطينية كان — على ما اعتقد — الخطأ الفني هو السبب .

عجيب امر هذا الفن وعجيب امر الخطأ فيه الى هذا الحد .. لو أخطأ الفن في ميونخ وكان الضحايا من العرب لصدق العالم كله ما يدعيه العدو من ان الخطأ الفني كان وراء عملية القتل . ولو اباد جيش العدو مئات والاف من العزل كما فعل منذ نكبت الامة العربية لطلب العالم من جيش العدو ان (يزبط) معياره الفني في المرات القادمة حتى لا يحصل الخطأ ..

عجيب .. عجيب .. واكثر من عجيب هو زج الفن تلك الكلمة الساحرة في تبرير مايصنعه العدو وما يرتكبه من جرائم ،

ايها السادة ..

دعونا نغلط مرة واحدة (بحكاية) الفن هذه .. لقد كان الخطأ الفني في عملية ميونخ اكثر من ان يغتفر .. لقد ارتكب بعض الفلسطينيين الذين قاموا بالعملية خطأ فنيا فاحشا لم يبرر .. كان الخطأ الفني واضحا وكان على المجموعة تلافيه .. ذلك الخطأ هو ان المجموعة لم تدمج بين النازية القديمة والنازية الجديدة فتقدم على وضعهم في سلة واحدة ..

مئات الدبابات وعشرات الطائرات ارسلتها المانيا الغربية للعدو كي يقتل الشعب الفلسطيني ... وبلايين الدولارات حولتها المانيا للعدو كي يشتري السلاح ويقتل اطفال بحر البقر واهالي حاصبيا والنبطية ومخيم نهر البارد وغيرها فهل نطمع مرة واحدة ان يكون الخطأ الفني الى جانبنا ويعفو العالم ووجدانه الرياضي عن هذا الخطأ ؟ !

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها